ANFANG

MS 653

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0001
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

؟ (ابن حماد الله الغلاوي) ؟
ح ا ا ة الرحمة : تنوير الأجنة

| الرقم 653 |

المكان انيبكيت النحو

17 س 12 ع

الخط مغربي

تاريخ النسخ ؟

| رقم الفلم 61 |

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0002
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0003
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0004
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0005
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0006
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0007
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0008
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0009
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0010
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0011
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0012
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

والافضل للقوله تعالى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ولو
اقتصر على احدهما جاز من غير كراهة وقيل انه خلاف الاولى وقال في فتح الودود
واستشكل كراهة الاول بانه صلى الله عليه بالصلاة والدعاء انما يكون من الاعلى
للادنى فهي بخلاف الكلب فانه بالعكس واجيب بان الله تعالى لما امرنا بالصلاة
عليه ذكرا لنا والجلالا لرسوله لم نكن صلاتنا من تلقاء انفسنا كهو الله
صلى الله عليه وسلم واهلنا ما على الله تعالى لتكون من رب الكلام على نبي كما هي
مخصوص الشارع والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم من خصائصه
التي لا تتوازى اذ لم يجعلها نبي قبله وانما غايتهم وخصارا اسم السلام كما قال
تعالى سلام على ابراهيم سلام على موسى وهارون سلام على نوح في العلمين
انتهى [illegible] انكر لو قال اللهم صل على سيدنا محمد
عدد كل عمل يثاب ثواب من صلى له بذلك العدد وبه قال بعض العلماء وينبغي
ان صلى الله عليه وسلم خلق على بعض نسائه في اذا تسبح وتعد بالحصى
فقال لها لقد فلت كلمة لو عدلت بما جميع ما قلتيه سبح الله وبعدد عدد
خلقه الا فاذا ابرح جديد له من الثواب الكثير ثواب من صلى واحدة وليس له
ثواب من صلى بذلك العدد انتهى من الشيخ حنيفي بخ وتلميذ لمن حوى

جوامع الكلام اي الكلمات البليغة الجامعة لانواع المقاصد و
كونه كذلك صلى الله عليه وسلم حتى قال الائمة ان حديثا واحدا من كلامه
صلى الله عليه وسلم يشتمل على جميع احكام الاسلام وجماعه كما اشارة الى
ما ورد عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعثت بجوامع ونصرت بالرعب وجوامع الكلم ايضا القرآن قال
في القاموس وفي الحديث اوتيت جوامع الكلم اي القرآن انتهى وكلا
المعنيين محتمل هنا وافهم الحق وهو الحكم الغالب الواقع فيكلس
على الاقوال والعقايد والاديان ومراده به هنا ما جاء به صلى الله عليه وسلم
من اعتقاد وقول وعمل وحال وغيرها وهو ضد الباطل والغي وبينهما
بين الصوف ان الصرف خاص بالاقوال والزلفى بقابلة الكذب فالمراد
ذو جمع ذي بمعنى صاحب وهو مبعول ثان وافهم الاذهان جمع
ذهن بالكسر وهو مجمع القاموس الفهم والعقل ومحل القلب والعقلة
وافهم اي غلب واسكت ماخوذ من فحم الصبي بفهم بفتحتين فهوما
وفحاما بالضم انقطع صوته وبين قوله افهم وافهم جناس الضارع
لغرب المخرج بين الهاء والحاء كقوله تعالى وهم ينهون عنه وينئون عنه
الخصوم جمع خصم وهو المخالف في الرأي ويطلق على كل مخالف

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0015
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0018
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0019
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

عليه الشيء لا الاصح قالوا يا رسول الله وما الشيء لا الاصح قال الرياء واجمعت الامة
على تحريم الرياء ومن الرياء حب الصيت وحب الرئاسة ولا دواء للرياء الا التوبة منه
وقال ابن العربي في قوله تعالى ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فيه دليل على ان الرجل
نسان يجوز له ان يحب ان يحمد بما فعل بعد الفراغ من العمل الخالص لله تعالى
ابتداء وسيأتي بعض كلامه ان شاء الله تعالى على الرياء في الكتاب وان يشبهني
بعد اي بعد العمل المذموم التالي يوم الجمعة اي يوم يجازى الناس باعمالهم
وهو يوم القيمة الزاولة النفخة الثانية الى استقر اي الناس في الدارين وله اسماء
كثيرة منها الساعة والقيمة والقارعة والحاقة والغاشية والازفة والراجفة
والخافضة والواقعة والصاخة ويوم التلاق واليوم الموعود ويوم العرض
ويوم البعث واليوم المعلوم واليوم المشهود وشبهام وهي اي جمعة او هذا
بتنازعه الفعلان قبله الى جزء اي بعد افاضة الكلام بقام المضمر اهتماما بشانه واله
يبني له اي يعظم له والمواهب جمع موهبة وهي العطية السنية اي الرفيعة
وسعى اي بسارع الى اجيبي للانتفاع بهذا النظم بالاضافة بضم الحاء ثم
تشديد الباء وهي ما ينتفع به الانسان من شيء محبوب وجمعها اثنى عشر الباء و
تخفيفها قال تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان
امنيته الا يعلمون الكتب الا اماني اي التلاوة من انتاسه فرد وكقول اي سال على
جمع ريسة وهو مقدم القوم عليهم ابو بكر الرحمة سؤال على الخالق ومن انعام الله

تعالى وتفضله عليهم انهم يستغفرون له ابرز انهم واجدالم وهو حسبي
وكفى مفرمة بالكسر بمعنى مغرمة وبفتحها كما مر استحقت
وبالفتح بمعنى فرمها الغير لزلة وفرمة الكتاب كما مر كلاهما فرمت امام المقصود
كانتفاع بما فيه وارتباكه له بما وسمى بما يتوقف عليه الشيء وهو جمع السؤال
المسابل العشر المسمات بمباحث العلم من رام اي طلب جنا من الغصن اي دام
الشيء وهو فيه فليقدم اولا اي قبل الشروع فيه علما اي معرفة بحروفه اي بحروف
الهجاء ليتيقظ به احاطة اجمالية تمييزية عن غيره وهذا العرف حروف كثيرة
وافي بما كما قاله وما حرر به العضد في المواقف وهو علم يقتدر به على اثبات العقايد
الدينية بايراد الحجج ودفع الشبه انتهى وقال ابن عرفة هو العلم باحكام
الالوهية وارسال الرسل وصدر فيما يجب لكل اخبار بما ويتوقف عليه شيء من ذلك
خاصا به وتفي اي اتمام بقوة متينة لرد الشبهات وحل الشكوك انتهى وقوله
وقوله خاصا به منصوب على الحال من ما والعايد على ما هو ضمير عليه وضمير به عايد
عايد على شيء وما واقعة على جواز العلم وحرمته وهو موضوع تلك اي تلك الحروف
الزكي قال في تناكر الاحتمال بتحقيق موضوع كل جزء من الغوص فيه ليتميز
لها عن غيره وموضوع كل علم ما يبحث فيه عن عوارضه الذاتية كبحث الانسان في
علم الطب فانه يبحث فيه عن ما يعرض له من صحة ومرض وكالكلمات في علم النحو

جانه يبحث فيه عن احوال العالم من ابداء وبناء و موضوع علم الكلام فراختلف فيه فقيل
موضوعه ذات الله سبحانه اذ يبحث فيه عن صفاته الثبوتية والسلبية وعن افعاله
تعالى في الدنيا كاحوال العالم وفي الاخرة كحشر الاجساد و قيل موضوعه ماهيات
الممكنات من حيث هي هي التماعلى وجوبا وجوده موجبا وصفاتهم افعاله انتهى
وواضح و سواول انسان اليه ذهب الحبر واوّل من وضع هذا العلم هو ابو الحسن
الاشعري امام اهل السنة وقد تقدم لنا ذكر نسبه وبعض الكلام عليه ونسبة
هذا العلم الى سائر العلوم قال في فتح الغفور واعلم ان النسبة بين العلوم باعتبار حقايقها
ابو التباين وانما يعرض لها بعض التباين من بقية النسب الاربع من عموم او خصوص
من حيث موضوعاتها اما نسبة التوحيد الى سائر العلوم الدينية فنسبة العام
للخاص فهو علم وغيره من العلوم خاص وكذا كل موضوع الخاص دون العام كذلك
كل موضوع العلوم دون علم الكلام ولذا سمي باصل الدين اذ كل موضوع الفرع دون
الاصل وما استمد الاصل الذي اخذ منه وعلم التوحيد مستمد من الادلة الشرعية
والعقلية اما ما توقفت عليه دلالة المعجزة من الظواهر كوجوده تعالى وبقائه ومخالفته
تعالى للحوادث فمستمد من الادلة العقلية وما لم تتوقف عليه دلالة المعجزة
منها كاحوال الاخرة من حشر ونشر وحساب وصراط وحوض وميزان وجنة
ونار ونحوها فمستمد من الادلة الشرعية وسيأتي لهذا مزيد بيان ان شاء الله تعالى

عن قول الناظم والسمع والبصر والكلام جاء بها النقل وما سلام
الابيات وجعله اما افضل من العلم فتقدمت للناظم الاشارة اليه بقوله

وكل علم للمزية اكتسب فالفضل من معلومه له انتسبا

اي وكل علم يختص اي يعتمد عليه المكلف ليخرج من عمم وتعلق
الوجوب او لا امّا من العلم فحكمه الوجوب باتفاق اهل الملل وقد قدمه
الناظم ايضا بقوله وحكمه على البرايا الختما هو اسم له والى اجل الغبطة
بدء علما وامّا اسماء هذا العلم فكثيرة وذكر الناظم منها ثلاثة علم التوحيد
وعلم الكلام وعلم اصل الدين ويسمى ايضا بالحق وبالتقوى وبالعدل
والاحسان ويسمى ايضا بالبر وبالعمر وبالدين الخالص قال تعالى ليس
البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولاكن البر من امن بالله الاية
وقال الامر اتغز عنا الرحمن عمرا وقال الا لله الدين الخالص اي التوحيد
قيد قوله اسماء اخر اسكتنا عنها خوف الاطالة وما اجاد اي جابر تقي
وجوابه من العلم كثيرة واعظمها معرفة الله تعالى قال الناظم وكيف لا
وهو جليل للورى علما بما انشاهم وصوراء ومن جوابه الدين الخالص
ونصه تنه ومنها التي في عرض التغليب الى ذروة اليقين قال الله تعالى
من كلمة تغليب فيقعه ضربه والمسايل جمع مسالة اما مسايل سوا

العلم هي القضايا النظرية التي غايتها الاعتقادية فخرج بالنظرية البديهية
فانها ليست مسائله اذ لا معنى للمسئلة الا ما يسئل عنه ويطلب بالدليل
وبالشرعية الادبية والرياضية وبالاعتقادية العلمية وقال بعضهم مسائل
هذا العلم هي القضايا التي يبحث عليها عن عوارض العالم واحتياجه الصانع
مختارا فاعلا موصوفا بغاية الجلال والكمال وما يجب له تعالى وما يستحيل وما
يجوز وكذا النبي عليهم الصلاة والسلام فقلنا البحث عن نفس المباحث هي
المسائل يعني ان موضوع العلم اعني ابحاث يتوصل بها الى المطالب وهي
التي عبر عنها بالمسائل اذ بمعرفة موضوع العلم يكون الطالب على بصيرة من
مطلوبه ويتميز له عن غيره وبتضمم اي العلماء صنفا اي من موضوع العلم
على العرض اقتضى بعضهم من يقتصر على العوارض الموضوع والمسائل ومنهم
من يبحث عليها العابرة الى غير ذلك وكل من يبحث في جميعها اتم معرفة واكمل
تمييز اولا فالاولى بكل من يبحث في جميعها اي جميع المسائل ان ينصر
بالبناء اي كان ذا بصيرة كان من تصور شيئا بوجه احاط به احاطة اجمالية
فاذا انضم الى ذلك بقية المباحث كان على زيادة بصيرة من مطلوبه ويتم له تمييز
عما عداه بحيث لا يلتبس عليه بغيره وفي نسخة انتصى بالنون اي انتصر على
[illegible] جميع المسائل اعلم بالصواب والبقية الجمع والصواب

فصل مواضيع الفقه واصطلاحا جملة مخصوصة من العلم
لانفسها ولا جملها مولية في الحكم وافساده العلم في الاصل
الغضا، — وفي الاصطلاح وهو في الاصطلاح النبهي الاثبات يقال
حكم الحاكم بكذا اذا اثبته قال سيد شريف المقررات بعضهم فولها الحكم اثبات امر
او نفيه ما قصد بعضهم ان مراد الامر امر الامور جاما ان يتصور معناه فقط ولم
يحكم بثبوته ولا نفيه فهو الادراك ويسمى في الاصطلاح تصورا كادراكنا
مثلا ان معنى الحروث الوجود بعد عدم ولم نثبته لها ولا نفيناه عنه واما ان
يتصور مع ذلك ثبوته ذلك المعنى لها او نفيه عنه فهو الادراك الذي يسمى في
الاصطلاح تصديقا ويسمى ايضا حكما كادراكنا الحروث مثلا للعالم بعد
تصورنا المعنى انتمى قوله الثلاث متعلق بالفعل بعده واسقط الثناء
من ثلاثة لعدم ذكر المعدود على حد قوله صلى الله عليه وسلم من صام رمضان
واتبعه بست من شوال فكانما صام الدهر كله وقوله الحكم مبتدا والجملة
بعده تفسيرية لما على ما مر اي هو اي المبتدا قوله فقهاء العلماء
الاثبات جمع ثبت بالتحريك كسبب واسباب والتثبت الثقة الحول و
اشار للاقسام الثلاثة بقوله عقلي وعادي او شرعي يعني ان الثبوت
للشيء او نافيه اما العقل او العادة او الشرع كما ان الحكم اما ان يفتقر الى

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0023
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

وضح واضح اولا والاول هو الشرعي والثاني اشار ان يتوقف على تكرار اولا اجالا اول
هو العادي والثالث العقلي قال سن في شرح المقدمات بعد ذكر انقسام الحكم الى الثلاثة
كان الثبوت او النبي اللذين بهما الحكم اما ان يستند الى الشرع بحيث لا يمكن ان يعلم الا
منه اولا والثاني اما ان يكفي العقل بمجرد ادراكه من غير احتياج الى تكرار واختبار
او اجالا الاول الشرعي كقولنا في الاثبات الصلوات الخمس واجبة وفي النفي صوم
يوم عاشوراء ليس بواجب والثاني العقلي كقولنا في الاثبات العشرة زوج و
في النفي التسعة ليست بزوج والثالث العادي كقولنا في الاثبات شرب
السكنجبين مسكن للصفراء وفي النفي العظيم الغبي ليس بسريع الانفضام
انتهى ثم ان المعتبر في علم التوحيد هو العقلي دون العادي و
الشرعي ولزم افادة الناظم ومعناه اي في هذا المحل اولا وهو العقلي
الذي هو اي المطلوب الملاحظ وهذا انما هو في العقليات التي تتوقف دلالة
المعجزة عليها كحدوث العالم وما يتوقف عليه من وجوده وصفاته التي
يتوقف عليها الحدوث واما ما لا تتوقف دلالة المعجزة عليها كالبعث
والنشر والصراط المعتبر فيها الشرع لا العقل لما تقدم **فصل**
في العقلي **اعلم** فائدة شرح قوله المعجزة وبعد فاعلم ما نصه
انما عبر بالعلم دون المعرفة اقتداء بالمولى لانه انما ورد في كتابه الامر بالعلم

دون المعرفة كقوله تعالى فاعلموا وليعلموا ولم يعلم ولان العلم اعم من المعرفة لان
العلم يوصف به القديم والحادث والمعرفة خاصة بالحوادث وما كان اعم اولى
مما كان اخص ولان العلم يغلب المعرفات يقال علمت الله ومعرفت زيدا ولا يقال فيهما علمت والكلام هنا في الكيات وهو الحكم بوجود
المعرفة على الاجمال **قال** ابن حزم وقعت الخبارة بين التعبير بالعلم
والمعرفة في خطبة نسبت للنبي صلى الله عليه وسلم حيث قال الا وان اعقل
الناس من عرف ربه فاطاعه ومن عرف عدوه فعصاه ومن عرف داره فاستعد لها
صلحما وعلم سرعة رحلته فتزود لها فاجابه بعض الزهاد بكلام مفرد وكرهه العسر و
غيره مما تعلق بهما بالمعرفة وحكم على الاخرى بانها اذا اضافته وحكم على
رحلة العبد من الربا الى الاخرى بالسرعة فغيره مما تعلق بالحكم الذهني كب
بالعلم انتهى كلام ابن حزم **مرفت** للصواب في كل الامور **ايحكم العقل** اي
ما يحكم به العقل **لا يعروا** اي لا يجاوز **ثلاثة** من الاقسام **حصرها** اي انحصار
الحكم فيما **فرعلا** بان ما يحكم به العقل اما ان يقبل الثبوت والانتفاء معا او
يقبل الثبوت فقط او الانتفاء فقط فالاول الجائز والثاني الواجب والثالث
المستحيل ثم بين التقسيم فقال **ايجاب** او تجويز او **احالة** وجمع الثلاثة
بقوله **واجب** هو حكم عقلي **لا يقتضي** اي لا يقبل النفي **بحال** من الا

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0024
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

خوال لكون نفيه يلزم منه المحال عقلا ثم زاده بيانا بقوله اي كل امر نفيه لا يتصور
عقلا يعني ان الواجب حكم لا يتصور في العقل ان يكون نفيضه صادقا مثلا قولنا
الله قديم حكم واجب اذ لا يتصور في العقل صدق نفيضه الذي هو ليس بقديم وهي
اي سبب تسميته يعني ان السبب في البرائة بالواجب هي التركيب وهي منتفية
فيه اي لا ينبغي ان يترتب التنبيه عليه وهو انه اشي ومنها الكون اي
الواجب بوصفه والمحال بكسر الميم اي العقوبة او القوة او الملك او الكبر
وهو الله تعالى وهو اي الواجب وعكسه اي الواجب وهو ما لا يتصور في
العقل ثبوته اجمع اي هم بالمحال بالضم تنبيه الراد بالواجب
والمحال هنا الزاتيان واما الغرضيان وبما ما وجب لتعلق علم الله تعالى
بثبوته كايمان ابي بكر او استحالة لتعلقه بنفيه كايمان ابي جهل فيما مر
قبيل الجايز قاله ص ثم قيل الجايز قال الوجايز هو ما اي حكم عقلي صح
في العقل اثباته او نفيه بان الحكم لولى حكمي ثبوت وانتفاء يعني ان
الجايز العقلي هو ما صح في العقل الثبوت او نفيه بالوجوه العموم مع قبول
الاخر بحيث لا يلزم محال هو واحد منهما لنتيجة ان الاول انما تعرض
الناظم لشرح الواجب والمستحيل والجايز دون الوجوب والاستحالة الجواز
مع انهما هي المقصود بالذات التنبيه لانه يلزم من تصور شيء تصور ما لا نفيه

احد اذ الواجب شيء لذا الوجوب وكوايفال مجتانبيه ومع هذا الاخص
فتستلزم مع هذا اسم الشيء الممكن والجايز هي في المتكلمين مترادفان
وعند اهل المنطق فسمان خاص وهو الي اذ هو للجايز وعام وهو ما لا يمتنع
وفوقه فيه دخل فيه الواجب والجايز العقليان ولا يخرج عنه الا المستحيل
العقلي ثم ان الناظم انما اخر الجايز عن قسميه لانه شبيه مركب لان فيه مايثبت
للواجب من الثبوت ومايثبت للمستحيل من النفي والبسيط قبل المركب وقدم
تغرم استعفاف الواجب للتفخيم فلم يبق للمستحيل الا التوسط وما دام
عوا اي هو اي يعني العلما، منهما اي من الاقسام الثلاثة ضروريا جهو جلي
اي واضح يعني ان الاقسام المتقومة تنقسم الى قسمين ما يسمى ضروريا
وهو المتضح الذي لا يحتاج الى فكر ولا استدلال وما يسمى النظري وهو
الذي يعد استعمال فكري وتامل يجعلي اي يتضح قال بس في شرح المفترسات
وكل واحد من هذه الاقسام الثلاثة وهي الشرعي والعقلي والعادي
ينقسم الى قسمين ضروري ونظري فالضروري ما لا يدرك ثبوته او نفيه بلا
تامل والنظري ما لا يدرك الا بالتامل فمثال الحكم الشرعي الضروري
حكمنا بان الصلاة واجبة وان الزنى حرام ومثال الحكم الشرعي النظري
حكمنا بان اغتصاب الطعام من الجائع لا يجوز وان الشيء الذي ليس في يد

ومثال الحكم العقلي الخ وهي حكم بان النبي والثبوت لا يجتمعان ومثال العقلي
النظري حكم بان الواحد نصف الاربع ومثال الحكم العادي النظري بان تقوم
مرض السل كتجعيد والغير البطيء وجايز معرفة الضروري والنظري بالحكم الشي
عي معرفة ما يوجب انكاره الكفر وما لا يوجب جاز ان ترك ما علم من الدين ضرورة كذبح
بخلاف من ترك الخفين اليوم لا يعلمه الا القليل انتهى والخاص معرفة انحصار الحكم
العقلي في الاقسام الثلاثة فلنتكلم في الواجب من الصفات والمحال وجايز
منها في جملة تعلق كلا منها معرفة الانحصار المذكور وسيلة لحق معرفة تلك الاشياء
في جملة تعلق والمعرفة من المفهوم بالرأي كان بمعرفة له لم تكن بعد فلا
لا يمانه على بصيرة في بينة عار والعمى بر ليله ان المعرفة من الجزم الذي
يعقبها الايمان عن دليل فخرج بالجزم الشك والوهم والظن فلا يسمى شيء منها
معرفة لعقراء الجزم فيها وبالمطابق الجهل المركب كاعتقاد الفلاسفة
قدم العالم والمعتزلة ان اهل الجنة اجمعون لا اهتيا رية وبدليل جزم
عوام اهل السنة بما يسمعونه من علمايهم انتهى من تلخيص نفيسة
قال هو عن بعضهم الفرق بين المستحيل والمحال ان المستحيل ما لا يتصور
ما لا يقبل الوجود في الخارج والممتنع اعم من المستحيل والمحال
ان المستحيل ما يحيله العقل ولا يحيل البسط والممتنع اسم لكل شيء لا يكون

الله من الانبياء كاتباع الكبار انتهى كلام ملخصا فعلمها ايها معرفة معنى الا
قسام الثلاثة بحصر تعلق فرض عينا علينا شيء علما لا عقلا كما قالت المعتزلة
ونصبه يحتمل ان يكون على اسقاط الخافض او على الحال او على المفعول به
المخالف على حذف مضاف اي وجوب شيء وجاز فيم المضاف اليه مقام المضاف
المحذوف او على التمييز كما قيل بكل جزء شيء عام فرض اس ويجب على كل مكلف
شيء علما الخ فالذي ومثلها اي الاقسام الثلاثة هو رسل تعلق عمي اي تجهل
يعني انه يجب على المكلف ان يحيي في الواجب والجايز والمستحيل جواز الرسل
عليهم الصلاة والسلام كما يجب عليه معرفة مثل ذلك فيه جواز الله تعالى

فصل في النظر وانه اول واجب اول واجب على المكلف وهو

العاقل البالغ الذي بلغته الدعوة ومن لم تبلغه لا يجب عليه ما ذكر على الاصح
ولا يعذب ويدخل الجنة لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا فاذا
اي اذا وقع في الاصابة ورد معنى تكلم فاجوا الشيخ العمر ومرات في الفتوى
ومن ولد اكمه اعمى اصم ومن ولد مجنونا او كان عليه الجنون قبل ان يبلغ
ان كلا منهم يقول لو عقلت او كنت عاقلا متفطنا حتى لم نار ويقال له خلونا
فدخلنا كانت عليه بذا وسلاما ومن امتنع دخلنا انتهى من هو قال
في التكليف الزام العاقل البالغ ما فيه كلفة وقيل كلفة والنهوض بالعلى

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0026
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

حول الكون والفساد

على القول الاول غير بالب بخلاف الثلاثة الاخيرة لاستحالة للمنطقي الصحيح
المولف اي المركب من مغيرات بفتحتين والمراد بالمنطق كما قالوا التعريف باثبات الله
تعالى ومصنوعاته لان المعرفة كما مثلوا اثبات البيان بقولهم اخبر الله تعالى انه لا يصح
التوصل اليه بقوله لا تدركه الابصار واثبات المثال فلا يصح ايضا لقوله تعالى
ليس كمثله شيء واثبات الاثر فلم يبق الا الموء اثار فرد الله تعالى من المخلوقات قاله
التفتازاني واختار القول بولية المنطقي سيدي الكبرى والوسيطي واختار الصغرى
القول باولية المعرفة انتهى وانما قدم الناظم القول باولية المنطقي لان حصول
المعرفة عنده موقوف على المنطق ولانه امر الله تعالى به نبيه وسيد ما فقد واية كما قيل كسى
بمنطق موسى الخليل اي نتيجة المنطق معرفة الله انشا خلقه
على صور مختلفة بحكمته وترتيبها الحسن ترتيب الجليل العزيز العليم شانه وتقدس
اي تسكن نفسه لما تسلم اي لسلامته من ورطة الجهل اي ملكته والمراد بها
الجهل البسيط والله اعلم الجزم كما مر تكلي ودليلي واصل الورطة الوحل تقع فيه الغنم
فيعسر تخلصها منه ثم استعمل في كل امر يعسر النجاة منه والعلم علم ليس
عليه اي مجتهد فيه للعلوم الغير حضور الباحث والله تعالى اعلم الجاهل جارية باحثة
المفسر غير حصول المراد من المخلوق وان يقبل الكتب قبول البلوغ حيز كان صغيرا
والبلوغ كما هو معناه من الفوز الذي تفرح به الصبية يخرج بها عن حال القبولية الى

حال الرجولية انتهى وله خمس علامات بعضها ثلاث يشترك فيها الذكور والاناث وهي الاحتلام والانبات والسن فبلغ ثماني عشرة سنة وهو المشهور وقيل سبع عشرة ثم قال ابن وهب
خمس عشرة وانثيان مختصتان بالاناث وهما الحيض والحمل انتهى حضما باب
لتنشر بردة الحي اي النظر العقلي والقلوب حقه وهو معرفة الله تعالى فرتوصلا بالنشر
ايضا فليشتغل ذو اللب المكلف وجوبا بعد البلوغ بالاهم من علوم الشرع ثم الاهم
وفواتح سيدي احمد بن محمد العزبي رحمه الله تعالى الى كيفية تاتي كتب علوم الشرع بقوله
اهمه عفا بهم وروح وصوح تصوف وقد اجمل الشروح وقال في خاتمة التصوف
وافضل العلم التوحيد والتفسير والحديث والفقه فالاتيان على سيما التصوف
وقال الشيخ العارف بالله تعالى سيدي محمد بن سيدي المختار الكنتي رضي الله
لمعالي الجنان والكرم تي ليما يمن بي الكرامة والبشرى والرضوان وكذا بجنة المربد
ما نصه اما النحو فيعلم الاسم فالاسم فاعلم ان الاسم من العلوم ما كان متعلقه اهم
ومتعلقه اشرف واعظم واشرف المعلومات على الاطلاق هو الله تعالى فمن جهة
اشرف العارف والعلم بوجوده وما يجب له اشرف العلوم وما استحال في حقه من العلوم
واما شرف بكونه سببا في حصول السعادة الابدية التي هي الفوز بالجنة والنجاة من النار
تحصل بها الرحمة عليه وكل شيء فيه خارجة عن ذلك فليس لها كبير شرف ولا عظيم
وتبعه الخضري فانظر هل ما علل به يشتغل اي سيما لما انهم ابدا يشكل عليه
من تقدم العلوم كوافي وشرحه كلاهما معا وقال ابن رابعة الجنة وابتشتغل بعد

البلوغ بالاسم ... عبادة الله تعالى ثم الاسم سمي بذلك لانه يتعفف او كما شبعا لما انعم عليه
من دفائق المعرفة الالهية بانواع العبادات والقاعات المتنوعة وفروض العلماء
في حق المغلم بكسر اللام وتواو الجازم بما يجب في حق الله تعالى وما يستحيل وما
يجوز وسئل في الحاجة حق الرسل عليهم الصلاة والسلام من غير دليل وكابر بان متبعا
في له قوله غير معصوم وجوابه عن قوله التغليم بقوله اعتقاد جازم ثابت لقول غيبي
معصوم وقيل التغليم الاخذ بقول الغير مطلقا من غير حجة بعلى حيز ابن عرفة فما
لا خوذ بقوله عليه الصلاة والسلام مطلقا في الاحكام وغيرها ليس بتغليم بناء على
عدم جواز الاجتهاد له صلى الله عليه وسلم واختير بالجزم عن الترجمة خلافا في
الكبرى ادناه اختلاف صحته كي اي مكتوب في كتبهم قال في جمع الجموع انه
موسى عاصي بتي في النكر لوجوبه عندهم وحكى هذا القول الاسوي وجزم به الحلي
فلا يخلو في النار ان دخلها ولا يجاوز فيها على الكبرى وسئل الى النجاة والجنة لقوله
تعالى ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم لست مومنا ولقوله صلى الله عليه وسلم من صلى
صلاتنا ودخل مسجدنا واستقبل قبلتنا فهو مسلم وقال ابو منصور الماتريدي
اجمع اصحابنا على ان العوام مومنون عارفون بربهم وانهم حشو الجنة كما جاءت
به الاخبار وانعقد عليه الاجماع لا كما منهم من قال لا يتاتى منهم نظر عقلي في العقايد وفي
حصل لهم منه القدر الكافي وجزم بكفرهم جماعة على توجيه الضارع وقرره وحروف
ماسواه وان عجز واعن التعبير عنه باصطلاح المتكلمين والعلم بالعبارة لا يلزم منهم

وقال العنبري وتبعه ابن رشد وابو اسحاق الشيرازي والغزالي وابن ابي جمرة والغشيري
وجماعة من المحققين ان التغليم من غير عاص مكلفا كانت فيه قابلية لعلم النظر
ام لا لان النظر ليس منهم بغير واجب بل مندوب وشكر كما قال ابن النبي صلى الله عليه وسلم
كان يكتفي من الاعراب بمجرد النطق بكلمتي الشهادة المنبئ عن العقد الجازم وليسوا
اهلا للنظر وكان الصحابة يقبلون الجم الغفير وقبلوا ايمان عوامهم ولم يلزموا احدا منهم
اسلم بتردد بر نظر ولا سالوه عن دليل تصريفه وكان ما اطبقوا عليه دليلا اي دليل
على صحة ايمان المغلم وقال ابن زكري فر حكم القاضي ابن رشد للعوام
بكفرهم كفر منهم في المقام وقال ايضا والامر حكى اتفاق الاصحاب
على انتفاء الكفر في هذا الباب ولم يكن لهم سوى قوله بعضهم وابعضهم بغير مين
وقيل المغلم مومن عاص ان كانت فيه قابلية لعلم النظر والا فمومن غير عاص ومشى
على هذا الشيخ ابو زكريا في شرح الارشاد واليه مال جمع منهم في شرح صغرى الصغرى
وفي شرح العقيدة وفي شرح المقدمات ومال اليه جماعة من اهل السنة وحجة
هذا القول ان ايجاب النظر على من لا قابلية فيه لعلمه من باب تكليف ما لا يطاق
وقد رفعه الله تعالى بفضله عن هذه الامة قال تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها
وقيل ان المغلم كافر وبه صرح غير واحد منهم ابن عرفة وحكاه عن المازري والغزالي
والاستاذ والاشعري ونازعه فيه ابن زكري وغيره من اهل تلمسان قال ابن

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0028
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

قال ابن زكريا نسبة من ينسب للفاضي والشيخ لا تخلوا عن اغراض
وقال القرطبي مذهب اهل السنة ان من صرف بالشهادتين وما تضمنتا نصر بقلبه جاهلا كان مؤمنا
حقيقة سواء كان جاحدا عن اشر فاكحة ام لا على ما انفصت الاحصار الكريمة حتى حرقت
مذاهب المعتزلة قالوا لا يصح الايمان الا بعد المعارف بالبراهين العقلية والتحقيق
فنقل ابن ابي جمرة عن بعض اكابر الاشعرية ان مسالة الخلاف في ايمان المقلد من كلام المعتزلة
ادخلت في المذهب الاشعري واثبت فيه انتهى كلامه ملخصا وقيل ان مقلد الغزالي والسنة
العقائد صح ايمانه والا فلا لعدم امن الخطا على غير المعصوم ونسب مولود بن احمد
الجواد البعقوبي اكمال النفع بقاء الشرح الصغير ضعفا من القول بصحة ايمان المقلد
بما على من يتسبب له البرهنة فقال وقيل ان مقلد الغزالي صح وهو شرح الصغير وهذا
القول مرغول وقيل بالوقف وهو الذي مقلد مولود قبل هذا البيت وهو الاكثر وبناء على
تسبيقه وعلى تكفير من قال بالوقف مقبول والحاصل ان في المقلد ستة اقوال
الاول اسلامه وهو المشهور انه مومن عاص بترك النظر الثاني الجزم بالقادر على
النظر وعصيانه بتركه النظر الثالث عدم العصيان بتركه الى ابد انه كافر وهو للمعتزلة
كما في الخامس ان مقلد الغزالي والعربي كفار والا فلا السادس الوقف في
صحة وعدم الخلاف في ايمان المقلد انما هو في الامور النيوية خلافا في
كونه مسلما فيما بيننا كالبيع والبيع وتوكل ذبيحته وتوريثه من قريبه مقابل المسلمين

ويسمى له وتجوز شهادته وعده ايضا الثاني جمع بين جموع مقلد بفتح اللام الا خلاف
في كفره قال الجزائري ثم الخلاف اذا لم يكن تبحر يقعوا مقلد بمعنى عمل بمثل
وعده ايضا كما نسبه للسحر جمع نشا على شاهو جبل مثلا ولم يتبحر في ما كون السموات
والارض وما فيهن انسان غير معصوم بما يعترض عليه اعتقاده وصح فيما اخبر به
بمجرد اخباره من غير تفكر ولا تدبر وامن نشا بوادي الاسلام او تفكر فلا خلاف في صحة ايمانه
لان ما ينبغي من تفكر عاص انتهى قال م وتبعث القول بعصيان المقلد ما نصه هاهنا
الجمهور على ان المومن المقلد عاص وفي العربي لو كشف عن نور المومن العاصي الكبير ما
بين السماء والارض مما كتب بنور المومن المطيع ويكفيه في تعظيم المومن وان كانوا
عن الله غافلين قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه
الاية فانظر كيف اثبت لهم الاصطفاء مع وجود ظلمهم ولم يجعل ظلمهم مخرجا
لهم عن الاصطفاء بيده وامره وانه كتابه انتهى وانما جرى الخلاف في ايمان المقلد
لاحد ايه المقلد او الامر والشان ايمانه على خطر اي عرضة للزوال وقوله وهو معرض للتعليل
ومعرض يحتمل انه اسم مفعول من تعرض للشيء وتعرضه اذا تصدى له وطلبه وانه
كلي في مكان اي وانما كان ايمان المقلد على خطر لانه موضع عرض لشيء وهو بينه و
اعتقاده النزر فيه غير يقيني وذلك الشيء الذي وسوس الاتيان ليلا ولما كان النظر
يوصل اليه وهو دليل العمل استعمل فيه الذي وقاله في ابعد الجنة ثم ان الخلاف في
ايمان المقلد بعد الحكم عنه بالموت واما قبل الموت واحواله ومسئلة الغبي

واعوانه فبتثبتا الله بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة وجعله ايد المفلح للاشياخ جمع
شيخ وهو في الاصل من تحصل به السن ثم غير وابدل عن كثرة علمه ومراده بهم هنا علماء هذا
الشان تنهى بالبناء للمجهول اي تنسب كل في بضعتين جمع هي بالكسر في اول بسملة
عليه حتى ان بعضهم فضل وجوه المفلح ايمانه وبعضهم كثر وجوهه وبعضهم انكى
انكى وجوها كما نقل عن القاضي البلاقاني ان التفليح في اصول الدين ممتنع حيث قال
المحرقة بالله تعالى على وجه الاحاطة تاسيل اليها والمعتبر اخذ الاقرار بالتفصي وجل
وبسملة من سمفر جلي واختار ان التفليح غير مقصود في التوجيه وسموه كزنا الفلاحي
في المفلح وبيان الصحيح من ذلك انتهى من ارجوزة المجتبى وقال في شرحه الكبرى وقال
القاضي التفليح في التوجيه كالندا اما ان يوتى بتفليح من شاء او بتفليح المحمود الاول
يلزم منه ان يكون مفلحا الكبرى تمثيلا وسموه خلاف الاجماع واما ان يتفليح المحمود فاما ان
يوتى بتفليح المحمود عند الله وان لم يعلم بكونه محمودا او بشرط علمه بكونه محمودا الاول
تكليف المحال والثاني لا يجدي كونه محمودا لا يعم النكر الغوي واذا انكر خرج عن كونه
مفلحا واما قيل يعلم من غلبة على ظنه كونه محمودا لزم ان يكون كل من فلحه كافرا او مبتدعا
كذا انتهى على ان مثل الوا الاجماع على خلافه انتهى منه باختصار تنبيه قال في
قال في شرح الجوبري كما يلزم على اخذ الكلية لزوم العلم عن المشايخ بالتعليم منهم ان يكونوا
مفلحين لم حتى يكون تواتر جري الخلاف في صحة ايمانهم وهو راي صاحب الختياطم
وهو مصرح ان ما ذكر الشيخ باذ اهلية لذلك حكم والاخوذ بالوجوه وبعضهم بعمل

الاختياطم من الياء والاسم الحيطة كزاد المصباح والختاطم هو الذي يجمع
اصول الاحكام ويجمع من شوارد التاويلات كزاد رابعة الجنة في امور الدين
اي احكامه وشرايعه قال في الدين لغة يقال لمعان منها الطاعة وهي جاء وضع
الامر في ساير الفروع العقول باختيار اسم المحمود الى ما هو خير لهم في الذوات
اي احكام وضعها الله تعالى للعباد وهي عينية كانت او اصلية على معنى ان الاحكام
ما وضعت الا سابقة الى الخير انتهى منه بلفظه خرج بالمعنى الاول وضع البشرية
كسوء السياسة والتدبير اي المعاشية وبساير الاوضاع الالهية غير الشارعة
بفتح كانبات الارض واستكثار السماء ونحو العقول الاوضاع الالهية التكليفية
التي لا تختص بنوع العقول كالقباح التي بها تمتنع الحيوانات لخصائص
منافعها ومضارها وبالاختيار الاوضاع الاتفاقية والقسرية كالوجوانيات
وبالمحمود الكبرى انتهى من حرفي من شرح التفليح الزاهي بتحميد ايمة اهل
السنة بالكبرى والعصيان كما مر الى يغير المعصية التي اجمع العلماء على عاصية
ايمان صاحبها ولو عقل فارق العقل لغة الذي هو لمنع صاحبه من العدول
عن سواء السبيل ما هو من عقل البعير بالعقال لانه يمنعه من الشروع و
اصطلاحا قال بعضهم غريزة يتمكن بها الانسان من ادراك العلوم النظرية وكاند نور
يقذفه في القلب وقال الاشعري هو العلم ببعض الضروريات وقيل

غيره ذلك وافوال اهل السنة متقاربة على ما ذكرته وانما مرض فيل العلوم ومحله القلب
كما ذهب اليه الاشاعرة ملطوا والشافعي لقوله تعالى لهم قلوب لا يعقلون بها ونور
في الدماغ وليس محله الراس وقيل محله الدماغ والعقل الغريزي الاخر لذلك قد
يسمى بقول التجاربا وهما رئاسة الامور وقد يسموا العقل ايضا بالذكاء وحدس
العقل وجوده الحدس كالذي يكون في الاحداث مرجوه الراي ولذلك قيل
عليكم بمشاورة الاحداث فانهم قد يتجنون ما لم يبلغه كهول القوم والاستدلال
عليه بكهولة المرء وعن انس اثنى على رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم
فقال كيف عقله فقال الوا يا رسول الله تثني عليه بالعبادة واصناف الخير و
تسئلنا عن عقله فقال ان الاحمق العلل بربيصيب بحمقه اعظم من فجور الفاجر
وانما يغرب الناس بعضهم على قدر عقولهم انتهى كلامه ملخصا اي اذا تنتج
عن شيء بما اليه مشروب او لغته ما يقال شيء بنا ما وضعه بقوله لم يصف صفا
بصفوا اذا خلص من الكدر وضم بضم الميم وسكون الزاي اي جبر العين اي وجع
زكاما الى زكام العرب وقيل الصداع وقيل النسيج الذي ول والمراد العلوم الالهية
به هنا الصداع شيما بكسر الباء اي بارد وسر امثال التقليب والمراد حثه على سبيل
الاستعارة بمعنى ان العاقل لا يرضى لنفسه ان يبقى بامر كرر التقليب مع وجوه
زكام المرء فيه فاذا لعرفت ما تقدم من صفات المرء وكرر التقليب وجب بيان الخلاف

بما يمان صاحبه وكونه مع ضا للشط يقي فيان اي كمن لها ان **النكر** الصحيح انه
الموصلا للمعرفة اول واجب على المكلف لما فرا صلا بتشريع الصانع يقال
اصلته تاصيلا جعلت له اصلا ثابتا يبنى عليه غيره وسراء ما ذكره النكر من النفي
غير به استعمال النكر وانما كان النكر واجبا لان المعرفة لا تتم الا به وما لا يتم
الواجب الا به واجب وقال جمهور اهل السنة وبما يقال ان المراد بالوجوب هنا الصحة
الحرفية دون الشرعي لما فرسناه وبان تركه مخل بالكمال دون العصيان كما قال
ابن الحرى ومستند جمهور علم التوجوب انه واجب عليهم بحتم عقلهم قبل الشرع
او لان يعلموا قال بعض شيوخ احد مزا الوجوب صناعي لا شرعي ونحو مزا به
كلام المصنف ينتفي **وفرنموه** اي نسب اليه مزا البرمزا القول بان اول
واجب هو النكر العقلي **للاسام** ابو الحسن الاشعري واصح مزا العروف
تقدم لنا الكلام عليه وهو ما يدل القول بان وليه النكر على الاستدلال وهو للاشياء
والضعيف **ضم الغوتمي** اي خال ولزا اختاره **من** الكبير والوسطى كما فهم منا
وقيل ابو قال الامام والاستاذ وهي الفاضي ايضا واختاره ابن جوزي بل قصر
البه اي النكر اول ما فرض على المكلف وقد لتوقف النكر على قصره قال وقد قال
من معنى القصر الى النكر توجيه الغلب اليه بصرفه عن كل ما يشغل عنه و
من اعظمه عمارة القلب بالدنيا وحاله تعلم النكر والتكبر عن سماع الحق وتفهم

ما يوصل العبد الى استغناء اهل السنة المتعصبين لتعليم الحق وحسم على ما اتى
الله من فضله والحياة المانع عن السؤال عما يضر اليه والحروف كما ان العلم
منتهى وما استكبر انتهى وفرقة من العلماء عليه ابو علي من القول المعروف من
قبل عولوا ابو اعتمدوا ولما كانت المعرفة هي اصل المعارف الربانية وعنها
يتفرع كل واجب ذهب الاشعري الى انها اول واجب لانها المقصود بالذات و
غيرها من النفي والقصد اليها وسيلة اليها وتقدم الناظم على خلاف وقيل
بل معرفة الخلاق سبحانه وتعالى هي اول واجب على الاطلاق ابو اول الواجبات كلها
ليس قبلها واجب اصلا ولا كي ليس الى ابو بالمعرفة هنا الحقيقة بانها حقيقة
تعالى غير معلومة للبشر ولا العيانية لانها مختصة بالاخرة ولا الكشفية لانها من
مقتضى الايمانية ولانه كلف بمثلها اجماعا بل البرهانية وهو ان يعلم بالدليل القطعي
وجوده تعالى وما يجب له وما يستحيل وما يجوز انتهى من رائحة الجنة و
غيره واحد من العلماء نعما ابو نسب القول بانه المعرفة اول واجب ايضا مصرا
واضرا راجع وموضحا حال من قال نعم والله تعالى اعلم ابو كما نسب البعد ان
النظر اول واجب للاشعري ابو الحسن رحمه الله تعالى المستلزم نعتا لملا
شعري ابو الكذاب من الله تعالى ايضا ابو مردا متصلا كوافيه به رائحة
الجنة وقال شيخنا قول الناظم مغني جار ايضا الغرر سم والبعض هو الحيض

بالعلم اللدني وهو الذي يلهم الله تعالى بعض اصفيائه من غير تعلم بشري وامله
انتهى ثم اذا املتنا اولية الفصر الى النكر او النكر والفصر باولية المعرفة
وجوبا غيري مختلفة ولزاقال ولبس في القول الا غيري وهو القول باولية المعرفة
مخالفا ما اي القول الذي قبله وهو القول باولية النكر او الفصر اليه
اذ هي اي المعرفة فصر اي مفصورة بالزات وسواء على النكر الموصل اليها والفصر
اليه وصله اي وسيلة اليها فمن اكلى على المعرفة انها اول واجب اراد انها الا مي
المفصور بالزات ومن اكلى على النكر انه اول واجب اراد من حيث انه وسيلة الى
نيل المعرفة وليس بما قولان في الحقيقة وقال الغاضي اول واجب اول جزء من النكر
لانه الشابت في الوجود على ما يجوز وهو ضعيف لان جزء النكر لا يستقل باعادة المعرفة
فلا يستتم البه الوجوب على الانفراد كما لا يستتم الوجوب لصوم نصف اليوم
او بعد مثلا فمن ذهب اربعة اقوال الخامس ان اول واجب التقليد وهو ضعيف
ايضا لا يحصل المعرفة الواجبة ولانه اما ان يوصي المكلف بتقليد شاء او يتخير
على كفدان المعتمد وهما باطلان لانه يؤدي الى صحة تقليد عامة الكفار والمبتدعة
عند كاحبارهم واما ان يوصي بتقليد من هو على الحق عند الله تعالى وهو باطل ايضا
لانه لا يعرف من على الحق عند الله تعالى الا بعد النكر الصحيح واذا عرف الحق
بالنكر الصحيح استغنى عن التقليد فيه بل لا يتاتى فيه حينئذ التقليد اصلا

الشك هل اول واجب الشك في الشهادتين وهو ضعيف ايضا الا ان كان
في القلب حينئذ ما يضاد ما امر شرعا او نحوه فهو ايجاب النظر وان كان بغير الجني م
بمعنا ما في القلب الى حينئذ ان لا يكون النظر اول واجب بل تحصيل ما في القلب اول
واجب الشك ايح اول واجب الشك قال ابو هاشم من المعتزلة ولا يخفى ضعفه
لان الشك في وجوده تعالى وفي صفاته كفر والكفر مطلوب الازالة فكيف يكون مطلوب
الحصول وقد ذكر من هذه الاقوال التسعة وزاد سيدي الحسن اليوسي اربعة
اخرى فتكون الاقوال ثلاثة عشر قولا وقيل اول واجب الاسلام وهو عبارة
عن الانقياد الظاهري وقيل الايمان وهو للباطن وقيل الاعتقاد وقيل وظيفة
الوقت من صلاة او صيام او حج او غيره وبمعنى انه ان بلغ في وقت الصلاة اول
واجب عليه ان يصلي تلك الصلاة وكذا الصوم ان استهل وقته وكذا الجهاد
ان جاء العدو وبغتة قومه انتهى كلام ت **فصل في الحث** اي
الحض على النظر وهو لغة الابصار والفكر في حال الشيء بقصد العلم وعرفا
ترتيب امور معلومة ليتوصل بها الى مجهول كقولنا العالم متغير وكل متغير
حادث فانه موصل للعلم بحدوث العالم المجهول قبل ذلك ولا بد للاجسام المصورة
في القلب ولذلك قيل تفكروا في ايات الله ولا تتفكروا في ذاته وعرف شيخ
الاسلام النظر بقوله فكر يؤدي الى علم او اعتقاد او ظن والاعتقاد هو الحكم

الجازم القابل للتغير كان صحيحا كالتقليد الموافق او فاسدا وجاء في القرآن
منه في الاصل مصدر قرا بمعنى تلا وهو هنا اللفظ المنزل على محمد بمعنى حقيقة
ويطلق على المعنى القديم القائم بالذات العلية ويطلق على الحروف المكتوبة والالسنة
عليه وفي الوضع قال جماعة لفظ القرآن غير مشتق وقيل مشتق من قرن الشيء
بالشيء اذا ضممته اليه لان القرآن تجمع فيه السور والايات والحروف وقيل مشتق
من القرائن لان بعضه يصدق بعضا وقيل مشتق من القرء بمعنى الجمع لجمعه ثمرات
الكتب السابقة للعلوم كلها انتهى بخ والاخبار جمع خبر وهو النبا او
خاص بما سمع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا قال بعضهم وقال ابن حجر
مرادف للحديث على الصحيح وهو ما اضيف الى النبي صلى الله عليه وسلم قولا او فعلا
او تقريرا او صفة وقيل الحديث ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم والخبر ما جاء
عن غيره انتهى حث اي حض على الفكر اي التامل في مخلوقات الله عز و
جل وهما الى الايقاظ يعني انه جاء في القرآن والحديث الحض على التفكر واما
القرآن فهو صريح في فعل التفكر وذم المعرض عنه الخ
واوعد من اعرض عنه قال تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون وفي ابيه ولنفسه ومن
عمي فعليها اي فمن استدل بها فقد استدل وقد نجى نفسه ومن لم يستدل
وصار [illegible] فعلى نفسه [illegible] تارك النظر [illegible]

بالنعم العظيمة يعني احمي قال تعالى وذكرهم بايام الله ان في ذلك لايات لكل صبار شكور و
بشرى يوم الغيمة اعني الايات وقال تعالى ويتفكرون في خلق السموات والارض وقال
ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون وقال فاعتبروا يا اولي الابصار وقال وانكم
لا تمرون عليهم مصبحين وبالليل افلا تعقلون وانا العربية قال صلى الله عليه وسلم تفكر ساعة خير من عبادة
ستين سنة وفي رواية تفكر ساعة خير من عبادة ستين سنة وعن ابن عباس تفكروا في كل شيء ولا
تفكروا في ذات الله وفي رواية تفكروا في الخلق ولا تتفكروا في الخالق وقال
صلى الله عليه وسلم كل كلام في غير حكمة فهو لغو وكل سكوت في غير فكرة فهو
سهو وكل نظر في غير اعتبار فهو لهو فالخير منحصر في الايات والاحاديث جعلنا الله
من اشتغل بها واجتنب عما سواها العث على التفكر والايعاد على تركه
الفرد الاول والاحاديث على وجوبه اي التفكر عينا اذا اصاب على نوع التعقل دليل على
وجوبه عينا شرعا لان التعقل النظر على طريق الحادثة كما اجاب به الامام ابي
الحسن حين سأله بم عرفت ربك وقال البحر تزل على البحر واثر الاقدام على
الطريق وسماء ذات ابراج وارض ذات فجاج وبحار ذات امواج الا تدل على اللطيف
الخبير وسبل داخل بعضها في بعض فجاج واسعة وقيل الاخاديد ايضا قال
بالخلق يحكم فيما يسأل وبالاخبار يحكم فيما يعاين والنظر على طريق التكليف من تقرير
الادلة وتوضيحها ووجه الشكل والشبه بينهما فيخرج كفاية وهو المناسب
له

لا يكفي قيام بعضهم به واما غير المناسب له ممن يخشى عليه الخوض فيه الوقوع
في الشبه والضلال فليس له الخوض فيه ومعنى المحل عند الشافعي رضي الله عنه و
غيره عن الاشتغال بعلم الكلام مع بالعقول لغة فيما والمشهور فيما العين ومنه
اسم للشيء الاجتماع قال في القاموس مع اسم وفعله يسكن وينون اوحى فتح او
كلمة تضم الشيء الى الشيء واصلها معا او معي للمصاحبة وتكون بمعنى عند وتقول
كنا معا اي جميعا انتهى كونوا ايماذكر بالقصر اي المقصود متعلق باستقل
ما استقلا قال في رابعة الجنة يعني مع انه ليست كيفية النظر العقلي المقصود
مذكورة في هذه الايات والاخبار وانما المذكور مطلق التفكر والاعتبار في الايات
والمصنوعات وافي ايدي المكلف متوجه الى قوله تعالى وفي الارض ايات للموقنين
وفي انفسكم مع قوله بعد افلا تبصرون وما شابههما من الايات كقوله تعالى
يبين بهم ابتناء الاجاد وفي انفسهم تفكير اي تتفكر اي تتفكر شيء اي شيء تنوين ما اجلا
يجلي انه ان تتوبا تعني من الاية وما استعمال الاي يتضح الخ وجوابه استدلال
بالخلوقات على الخالق وضوحا واخفاء بعد وبين قوله اجلا واجلا اجناس التفاعيل
واجل غاب قال تعالى فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي جلما اجل قال لا
احب الاجلين فلت وقد ابعد لنا جلب كلام المغني الى وجه معنى هذا الايد
سافه وجنة المريود لم يكن شاعرا صرح به الله وغاية الحسن ونصه قال
الفراء في الاجياد والله تعالى يعني جيد اي ترى الابصار الى جهاد من

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0036
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

وقد بلغني عن النبي صلى الله عليه وسلم ان طعام الاحبة شفاء وداء بنته ان
استكثر من الشفاء والطعام يستوجب الشراب حتى يتكثر اوما قولها الى نمتا
كهيلا اجاز لما ثبت محضه قوله صلى الله عليه وسلم ما جعل الغنى بالا باحميري
وعلمنا انه لا ينطق عن الهوى وتبلغت فيه بفتح الله علي واستحيت منه ثمانيين
مسالة اربعين في الحلال واربعين في الحرام فاصبحت ولم انم ولم احرث فصليت
بنيتي وضوءها ثم نمت واند بلغني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه تفكر
ساعة خير من عبادة سنة فكيف بتفكر ليلة فواستحيت حتى بدكنوز ام الحلال
والحرام انتهى بخ وتلعيبي واستجل اي استوضح من الجلاء بمعنى الظهور من
متضى للوزن واسم مكان من الجناية وهو لغة المقصود واصطلاحا ما يعني بالفعل
اي بقصوبه جاد افلت معنى من اعزاقبالي اراد ان محل الجناية هو هذا والعرق بينهم و
العموم ان الصورة الحاصلة في العقل من حيث انها تقصد بالفعل سميت معنى و
من حيث انها تحصل من الفعل في العقل سميت بمفهوما انتهى من ح اي اكلب لظهور
معنى قوله صلى الله عليه وسلم من لبعد سمعي في فمه عي في ربه ومن العريش من
عي في نفسه فمه عي في ربه فمه مبتدأ مجعول عي في عليه للوزن وعي اي باللام لتضعيفه
اذن بالتاخير قال الشيخ للعارف بالله تعالى سيدي محمود سيد المختار الكنتي كثير
الله شوانا وشوانهما وجعل اعالي الفردوس ماوى انا وماوانهما في كتابه
المسمى جنة المريد ما نصه والى انواع الكون هو اياذات الانسان وانوار احد

في غيابات صفاته اشار صلى الله عليه وسلم بقوله من عي في نفسه فقد عي في ربه قال
المغوسي فقد وكم من سر الحديث ما يجب كشفه ويستحسن وصفه وهو ان الله
سبحانه وضع سره الروحي وحانيته ومعرفة الجثة الجسمانية الكثيفة تاسوتية
وكثيفة ناسوتيته الله على وحدانيته وربانيته ووجه الاستدلال من الحس
عشر اوجه الوجه الاول ان سر الهيكل لما كان يقتفي الامر بري ومعي
وسر الروح توبري يعني كما علمنا ان سر العالم لا بد له من مربي ومعي ومسو
الله الثاني لما كان سر الجسم واحرا وهو الروح علمنا ان سر العالم واحر لا شريك له توبري وتعويري وكما جاز ان تكون له شريك في
ملكه قال تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وقال وما كان معه
من الهة اذ لذهب كل الهة بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما
الله عما يصفون الثالث لما كان سر الجسم لا يتعلق الا بالاجرام الى
ويتعلق بهما علمنا انه تعالى المربي لما سواه كما ربه كونه لا يتعلق بمنفي بغير او
شيء لا يتفربي وارادته وقضاءه الى آخر لما كان لا يتعلق بالجسم
شيء الا بتعلم الروح وشعوره وعلمه لا يخفى عليه شيء من كل انه وسكنا انه يعني
علمنا انه تعالى لا يتعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء الخامس
لما كان سر الجسم لا يكون فيه شيء الا في الى الروح من شيء بل هو في الى
كل شيء والجسم علمنا انه تعالى في الى كل شيء ليس شيء الا في البدن

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0037
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

مرئي ولا ابعد اليه مرئي بمعنى في المسافة وبعد ما لا يتناهى عن خلقه الخامس لما كان الروح موجودا فيجب كونه جسما وكل جسم فهو مركب وكل مركب فهو محدث فالروح محدث السادس لما كان الروح جسما فيجب كونه مختصا بالحيز والجهة والمختص بالحيز والجهة محدث السابع لما كان الروح جسما فيجب كونه متحركا او ساكنا والمتحرك والساكن محدث الثامن لما كان الروح جسما فيجب كونه مختصا بالكيفية والكيفية محدثة التاسع لما كان الروح جسما فيجب كونه مختصا بالاينية والاينية محدثة العاشر لما كان الروح جسما لا يخلو عن الحركة والسكون والحركة والسكون محدثان فالجسم محدث الحادي عشر انه لما كان الروح جسما فيجب كونه مختصا بالكم والكم محدث الثاني عشر انه لما كان الروح جسما فيجب كونه مختصا بالكيف والكيف محدث الثالث عشر انه لما كان الروح جسما فيجب كونه مختصا بالوضع والوضع محدث الرابع عشر انه لما كان الروح جسما فيجب كونه مختصا بالملك والملك محدث الخامس عشر انه لما كان الروح جسما فيجب كونه مختصا بالفعل والفعل محدث السادس عشر انه لما كان الروح جسما فيجب كونه مختصا بالانفعال والانفعال محدث السابع عشر انه لما كان الروح جسما فيجب كونه مختصا بالمتى والمتى محدث الثامن عشر انه لما كان الروح جسما فيجب كونه مختصا بالاين والاين محدث التاسع عشر انه لما كان الروح جسما فيجب كونه مختصا بالجدة والجدة محدثة العشرون انه لما كان الروح جسما فيجب كونه مختصا بالاضافة والاضافة محدثة الحادي والعشرون انه لما كان الروح جسما فيجب كونه مختصا بالمكان والمكان محدث الثاني والعشرون انه لما كان الروح جسما فيجب كونه مختصا بالزمان والزمان محدث الثالث والعشرون انه لما كان الروح جسما فيجب كونه مختصا بالحال والحال محدث الرابع والعشرون انه لما كان الروح جسما فيجب كونه مختصا بالمحل والمحل محدث الخامس والعشرون انه لما كان الروح جسما فيجب كونه مختصا بالجهات الست والجهات الست محدثة السادس والعشرون انه لما كان الروح جسما فيجب كونه مختصا بالاجتماع والافتراق والاجتماع والافتراق محدثان السابع والعشرون انه لما كان الروح جسما فيجب كونه مختصا بالتأليف والتأليف محدث الثامن والعشرون انه لما كان الروح جسما فيجب كونه مختصا بالتركيب والتركيب محدث التاسع والعشرون انه لما كان الروح جسما فيجب كونه مختصا بالتحيز والتحيز محدث الثلاثون انه لما كان الروح جسما فيجب كونه مختصا بالتناهي والتناهي محدث الحادي والثلاثون انه لما كان الروح جسما فيجب كونه مختصا بالتجزي والتجزي محدث الثاني والثلاثون انه لما كان الروح جسما فيجب كونه مختصا بالتشكل والتشكل محدث الثالث والثلاثون انه لما كان الروح جسما فيجب كونه مختصا بالتقدير والتقدير محدث الرابع والثلاثون انه لما كان الروح جسما فيجب كونه مختصا بالتبعيض والتبعيض محدث الخامس والثلاثون انه لما كان الروح جسما فيجب كونه مختصا بالتفريق والتفريق محدث السادس والثلاثون انه لما كان الروح جسما فيجب كونه مختصا بالتركب والتركب محدث السابع والثلاثون انه لما كان الروح جسما فيجب كونه مختصا بالتحلل والتحلل محدث الثامن والثلاثون انه لما كان الروح جسما فيجب كونه مختصا بالتغير والتغير محدث التاسع والثلاثون انه لما كان الروح جسما فيجب كونه مختصا بالتحول والتحول محدث الاربعون انه لما كان الروح جسما فيجب كونه مختصا بالتبدل والتبدل محدث الحادي والاربعون انه لما كان الروح جسما فيجب كونه مختصا بالتغذي والتغذي محدث الثاني والاربعون انه لما كان الروح جسما فيجب كونه مختصا بالنمو والنمو محدث الثالث والاربعون انه لما كان الروح جسما فيجب كونه مختصا بالذبول والذبول محدث الرابع والاربعون انه لما كان الروح جسما فيجب كونه مختصا بالتحلل والتحلل محدث الخامس والاربعون انه لما كان الروح جسما فيجب كونه مختصا بالتفرق والتفرق محدث السادس والاربعون انه لما كان الروح جسما فيجب كونه مختصا بالتركب والتركب محدث السابع والاربعون انه لما كان الروح جسما فيجب كونه مختصا بالتحلل والتحلل محدث الثامن والاربعون انه لما كان الروح جسما فيجب كونه مختصا بالتغير والتغير محدث التاسع والاربعون انه لما كان الروح جسما فيجب كونه مختصا بالتحول والتحول محدث الخمسون انه لما كان الروح جسما فيجب كونه مختصا بالتبدل والتبدل محدث الحادي والخمسون انه لما كان الروح جسما فيجب كونه مختصا بالتغذي والتغذي محدث الثاني والخمسون انه لما كان الروح جسما فيجب كونه مختصا بالنمو والنمو محدث الثالث والخمسون انه لما كان الروح جسما فيجب كونه مختصا بالذبول والذبول محدث الرابع والخمسون انه لما كان الروح جسما فيجب كونه مختصا بالتحلل والتحلل محدث الخامس والخمسون انه لما كان الروح جسما فيجب كونه مختصا بالتفرق والتفرق محدث السادس والخمسون انه لما كان الروح جسما فيجب كونه مختصا بالتركب والتركب محدث السابع والخمسون انه لما كان الروح جسما فيجب كونه مختصا بالتحلل والتحلل محدث الثامن والخمسون انه لما كان الروح جسما فيجب كونه مختصا بالتغير والتغير محدث التاسع والخمسون انه لما كان الروح جسما فيجب كونه مختصا بالتحول والتحول محدث الستون انه لما كان الروح جسما فيجب كونه مختصا بالتبدل والتبدل محدث الحادي والستون انه لما كان الروح جسما فيجب كونه مختصا بالتغذي والتغذي محدث الثاني والستون انه لما كان الروح جسما فيجب كونه مختصا بالنمو والنمو محدث الثالث والستون انه لما كان الروح جسما فيجب كونه مختصا بالذبول والذبول محدث الرابع والستون انه لما كان الروح جسما فيجب كونه مختصا بالتحلل والتحلل محدث الخامس والستون انه لما كان الروح جسما فيجب كونه مختصا بالتفرق والتفرق محدث السادس والستون انه لما كان الروح جسما فيجب كونه مختصا بالتركب والتركب محدث السابع والستون انه لما كان الروح جسما فيجب كونه مختصا بالتحلل والتحلل محدث الثامن والستون انه لما كان الروح جسما فيجب كونه مختصا بالتغير والتغير محدث التاسع والستون انه لما كان الروح جسما فيجب كونه مختصا بالتحول والتحول محدث السبعون انه لما كان الروح جسما فيجب كونه مختصا بالتبدل والتبدل محدث الحادي والسبعون انه لما كان الروح جسما فيجب كونه مختصا بالتغذي والتغذي محدث الثاني والسبعون انه لما كان الروح جسما فيجب كونه مختصا بالنمو والنمو محدث الثالث والسبعون انه لما كان الروح جسما فيجب كونه مختصا بالذبول والذبول محدث الرابع والسبعون انه لما كان الروح جسما فيجب كونه مختصا بالتحلل والتحلل محدث الخامس والسبعون انه لما كان الروح جسما فيجب كونه مختصا بالتفرق والتفرق محدث السادس والسبعون انه لما كان الروح جسما فيجب كونه مختصا بالتركب والتركب محدث السابع والسبعون انه لما كان الروح جسما فيجب كونه مختصا بالتحلل والتحلل محدث الثامن والسبعون انه لما كان الروح جسما فيجب كونه مختصا بالتغير والتغير محدث التاسع والسبعون انه لما كان الروح جسما فيجب كونه مختصا بالتحول والتحول محدث الثمانون انه لما كان الروح جسما فيجب كونه مختصا بالتبدل والتبدل محدث الحادي والثمانون انه لما كان الروح جسما فيجب كونه مختصا بالتغذي والتغذي محدث الثاني والثمانون انه لما كان الروح جسما فيجب كونه مختصا بالنمو والنمو محدث الثالث والثمانون انه لما كان الروح جسما فيجب كونه مختصا بالذبول والذبول محدث الرابع والثمانون انه لما كان الروح جسما فيجب كونه مختصا بالتحلل والتحلل محدث الخامس والثمانون انه لما كان الروح جسما فيجب كونه مختصا بالتفرق والتفرق محدث السادس والثمانون انه لما كان الروح جسما فيجب كونه مختصا بالتركب والتركب محدث السابع والثمانون انه لما كان الروح جسما فيجب كونه مختصا بالتحلل والتحلل محدث الثامن والثمانون انه لما كان الروح جسما فيجب كونه مختصا بالتغير والتغير محدث التاسع والثمانون انه لما كان الروح جسما فيجب كونه مختصا بالتحول والتحول محدث التسعون انه لما كان الروح جسما فيجب كونه مختصا بالتبدل والتبدل محدث الحادي والتسعون انه لما كان الروح جسما فيجب كونه مختصا بالتغذي والتغذي محدث الثاني والتسعون انه لما كان الروح جسما فيجب كونه مختصا بالنمو والنمو محدث الثالث والتسعون انه لما كان الروح جسما فيجب كونه مختصا بالذبول والذبول محدث الرابع والتسعون انه لما كان الروح جسما فيجب كونه مختصا بالتحلل والتحلل محدث الخامس والتسعون انه لما كان الروح جسما فيجب كونه مختصا بالتفرق والتفرق محدث السادس والتسعون انه لما كان الروح جسما فيجب كونه مختصا بالتركب والتركب محدث السابع والتسعون انه لما كان الروح جسما فيجب كونه مختصا بالتحلل والتحلل محدث الثامن والتسعون انه لما كان الروح جسما فيجب كونه مختصا بالتغير والتغير محدث التاسع والتسعون انه لما كان الروح جسما فيجب كونه مختصا بالتحول والتحول محدث المائة انه لما كان الروح جسما فيجب كونه مختصا بالتبدل والتبدل محدث

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0038
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

فيركب فيا سائر التركيب اما اول الزمر او ابراد اشكال فيقول انا حادث وكل حادث فالبرهان
مركب فينتج انا مركب مركب اما المقدمة الصغرى فبحس فانها كانت في ضرورية
لانتاج اذ لا يشك عاقل فيها ان لم يكن ثم كان واندرجوا حوال متباينة من نشاء الى كبر و
مركبة الى موته واما دليل الكبرى فسيظهر له بقوله وسنجعل خلقه لنفسه الخ اما
خلقه من نطفة اي ماء قليل يقذف به الرحم امشاج اي اخلاط اي من ماء الرجل
وماء المرأة المختلطين المتغيرين فما كان من عصب وعظم وقوة فمن ماء الرجل وما
كانت منه الاشياء الاثنى وول الاجل موت نسب الولد للاب دون الام لان ماء المرأة منه
اللحم والدم والشعر والجمال والاثوم بوام الحياة بل تتعرض لها وآفات التغيير و
فوبير الله تبارك وتعالى ذكر احوال اي الرحم قبل كونه نطفة بل تراباً فقال
ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة
علقة فخلقنا العلقة مضغة فكسونا المضغ عظاماً فكسونا العظام لحماً ثم انشأناه خلقاً آخر فتبارك الله
احسن الخالقين وبعد ان لم يكن شيئاً صار حياً اي ذا حياة تحوي الاسماع والا
بصاراً جمع سمع وبصر اشار بهما الى قوله تعالى على انتفى على الانسان حين من الزمن لم
يكن شيئاً مذكوراً انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه فجعلناه سميعاً بصيراً
والحكمة اي الاتقان قال في الحكمة والاتقان قبل ان معناهما واحد وهو اعواد
الشيء لما اعد له قبل حصول المعد له وقال الغزالي معناهما وقوع الشيء على
وجه المصلحة وقال اهل السنة وقوعه على وجه الارادة انتهى الى بقية البيان

اي المحبة لهما وجه بوان الصبابة بينهما بعض الكلام حال سر ليلة البدر مع
زوجة له ينظر اليها والى البدر فقال لها انت كما قالوا ما تكون احسن من البدر
فاجابها العلماء بخلافها الا واحراهم فقال لها امسحي عليه وجهاً فانها احسن
من البدر كما يشعر لزلخ قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان في احسن تقويم والفضل
اي التفضل بالمنطق الفصيح والبيان عما في الضمائر قال تعالى ولقد كرمنا
بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً
وهو الحفل وهو كما في انواع غنى بني وهو كل ما امتنى من مرو كاجي
وكسبي وهو ما يكتسب من معاشي انا خوان ويكون للمرء والكافر ايضاً و
عقلاني وهو عقل الموء المؤمن به الايمان والتي ابع عقل الزيادة والخامس
شيء فيه وهو عقل سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم انداغ و العقول اه
وجاء عن ابي علي عن الحسن عن ابيه قال العقل عقلان وعقل في القلب
بضعه وعقل يشعشع الى بارئه ويحيى به ولا سبيل الى العقل المستفاد
الا بصحة العقل في الجسم جاء الجمع فوق منها صاحبه تقوية النار
في الظلمة ضوء البصر الحسي واختلفوا في العقل المكتسب اذا قياس والاصح
انه زيادة فضيلة انما زيادة تعلم الامور وقيل ليست بفضيلة انما تتوصل الى
الزهد والمكروه والحديث خير الامور اوسطها وقيل يكفي عقلاً ما يرد له
على وشوط وقيل يكفي خبر من كثير يكفي والحديث اول ما خلق الله العقل قال

أجاء فيها ما شاء وسمى فولـــــد

* من لم تقم ببرايح الإتقان * فكل جزء منه مرآة كوان *
* حي جاء من الجبي وتجل جلاله * وكمال فرد منه من العميان *
* كم فيه من معنى وسر غامض * عن مدرك الابصار والاذهان *
* منها حفا بواربع محو وجدة * فيها واو غابت عن الاعيان *
* الى روح والعقل النفسي وزيرة * والنفس وازرها الهوى الكتمان *
* ملكان يملكهما لم يبرحا * يتجاولان تجاول الكافي ان *
* هذا الطباع جيش جهل * لجب وذاك يجيش بالعصيان *
* والعقل مرتع تقوى حاجز * وسماسة من فتحة الرحمان *
* والصوم والورع الزكي والرضى * والزهد مرتع العالم الاعوان *
* ولهن الاحصان سبع في سوى * بالنص بل هي تاع الاحصان *
* هي التوكل والتفويض والتشويض والتسليم والايقان *
* والشارع المعصوم والمحلة * والخوف والتقريح والاسكان *
* والتهوو الشهوات غاشية الهوى * وزمامه في قبضة الشيطان *
* والحب بينهما سجال مكرا * وسجال الفعل للرحمان *
* فلكل هو جولة والبطل حـ * ـق لانه مفضي الى البرهان *
* حتى اذا النجم الفعال واضى من * نار الوغى وتشاب الى جنان *

واصف بامراة تسيل جيوشها * عارات نحو المالح الرحمان *
جا بجل عسكر الهوى وتبرمت * عند الجموع وفيل للسلطان *
فمضى يوضح للخيل رجليه وا * ما سلام منهزما الى السجان *
هذا الجماد الاكبر العرض الذي * من لم يعده فقام النقصان *
بكعيط في العالم العلوي والسفلي هو * الهيكل الانسان *
امضى وافتح هذه الثغر السبار يخلق الخلو والاتقان *
وكثافة الجسم المقوم صورة * للملك اما ابصرت كل العنوان *
وتعار غير العسكر في تركيبه * بشتى الصور باتلف الاركان *
من صح اضواد تنافي كيفها * ومن التباين واجد الاجران *
من ذا يرى مثل هذا العسكر محكمة * غير الحكيم الواحد الرحمان *
وبكل جار هذه براهين حكمة * تملي الى التوحيد والبرهان *

انتهى ما رحنا جلبه سفرا واسفرنا شيئا من غلة لما وثاقوم الناظم رحمه الله
دليل صحي في الفكر مذ كون انشوا وخلوا انس من تكعيد استاج وحيي وزنه حياء اسمع
وبصر بحران لم يكن الى غير ذلك شرع تمكن على دليل كبرا ابدا وسود كل حاجب جلا بوله
مرجوح وفعال ومستحيل خلقه اي الانس لنفسه حيثما انما الا لنفظ حروف
الحادث ووجود بعد عدم ولا يخلوا وجوده اما ان يكون من ذاته او كان كل عاقل
مدرك بالضرورة لعجز اي الحادث عن غير ما اوجد انه من جنسه من الحوادث

الى ان قال فيها

الى ان قال

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0041
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0042
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

اي هو موصل الى كون بعضها على شكل الكرة وهو الشكل المستوي المتساوي
اجزاء الجوهر كل شيء قال ع ولو كانت النطفة اوالافلاك مسي الموثرة كلها للزوم عموم
الاختلاف جميع العالم ولكان على شكل الكرة اذ هذا شكل الشخصة اوالافلاك مسي الموثرة
كلها كالافلاك السبعة يقولون ان الكثيفة المتساوية من كل وجه تقتضي شكلا
متساويا من كل وجه اذ يجب مواجهة المطبوع للكثيفة انتهى قال ع ويتم
الوجود ما نصه والكرى بالضم والقصر جمع كرة بضم الكاف وتخفيف الراء
موزن برة وهي على ضربين تتخذ من البرس من القز ويجعلون له مراكات
ثم يرمون به الى الهوى ثم يتخذونه معروفا يرمونه بالنبل ومنه يقولون تحته مني
اصابه من اراضي رمية فقد تعلم الفقه ومن لم يصبه منه شيء قيل تعلم الغزو ومن
اصابه واخطأه لم يكن عنه مرمى ام حاذق فيتعلم بفروخه واما كرة العرب
فيملئونها بالكتان والقطن ونحوهما فيجعلون عليها جلودا فيكونون كالبقتين
يضربون بها العصى فمن اوصلها جيدا فقد غلب وكان احق بها ومعرفة المضاربة
انتهى ومنعه ابو حنيفة ان يكون ذات الانسان على شكل الكرة اشهر ان اخر كره لاختصاص
ذات الانسان بكون بعضها ابرز او بعضها بارزا وبعضها راسا الى غير ذلك مما اجزا
بدنه ما هو مشاهد وليس يصح في الانسان شيء من ذلك اذا احتاج النهار الى دليل
قال ابو عبد الله الناظم رحمه الله تعالى من الاستدلال على وجود الله بذات الانسان بعد
اثبات حدوثه اذا استدل بوقوعه على حدوث العالم كله وبه على وجود الله ايضا

قال فان نكرت ان السموات جمع سماء واطلاقها على بعض معين منها انما يصح
اذا دان يخلق الله خلق الماء فاخبر انه جعل منه السموات العلى اي المرتفعة
وسالها مائر الشيات جمع شية وهي لون مخالف لسائر لونها قال تعالى مصفرة لونها
بقرة بهيم اسرائيل لما شية فيها وقال ع قال الغسولاني اختلف اهل الاثار و
الحكماء في اللون الذي للسماء هل هو اصلي او عرضي فمن جعله الاثرين انه
اصلي لحديث ما اكلت الخضراء ولا اقلت الغبراء والعلى بضم العين وكسرها جمع
علية بالكسر وهي الصعبة وسغبها الموضع من غير جمع والغبرات من شمس
وقمر ونجوم وجبريل عن عزيمة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لما برا الله الخلق لم يبق غيرا ادم خلق شمسين من نور وجهه فاتنا ما كان فيما بين
عليه ان يظلمها ويحولها فراى قد خلفها دون الشمس في الضوء ولولا كمال
شمسين لم يجر في الليل من النهار ولكان التهايم كما يرى الى متى يصوم جبريل
جبريل دام جنا حده على وجه الغبرى عند الضوء وعن قيد النور وجريه
اباحة ان الله وكل بالشمس سبعة املاك يجرونها بالتلج كل يوم والا لما
مالت على شيء الا اتى فقد انتهى الشعبي ات اي المعلمان بالامر اي الانتهاء
والغاية بكلوعها واجلها واختلافهما بسببي علو منازلها الم تجعل الله سبحانه
وتعالى سببا للعبرة البين والشهور والايام والفصول قال تعالى وتعلموا
عدد السنين والحساب وما خلق الله ذلك الا بالحق نرسل رياحا وجبال وكثيب وضرب

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0043
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

واشجارو قفار ونباته ومعادن وحيوانات مختلفة الانواع ولكل نوع منها صفات
مختلفة كتفويج الحيوان مثلا الى انسان ومذكر وجمل وحمار وناس وكلب وغير
ذلك وتفويج الانسان الى انواع مختلفة بالبياض والسواد والحمرة والالسنة و
اللغات التي بينة والعجمية والامزجة فلاتي احد الاوانت تفي وبينهم وبين غيرهم
فان تعلل او لم يتفكر والى السماء فوقهم كيف بنيناها وزينها وما لها من فروج
والارض مددناها والقينا فيها رواسي وانبتنا فيها من كل زوج بهيج تبصرة
وذكرى لكل عبد منيب وهو تبصرة لابرجوهن يتفكر من انكر ان في خلق السموات و
الارض دليلا على الله تعالى لخلجة الاجماع والنقل المتواتر عن النبي صلى الله عليه
وسلم بل احتجاجه بذلك عليه تعالى وتصريح القرءان به انتهى وساحوته البحار
مما حواه البر وزاد عليه البحر في انواع الحيوانات نصف مائة نوع اذا خرج منها شيء
الى البريات كما يجيء شرح الفصيم عنم قوله وفي البر والبحر بل فوزاد في عوده ما البر منه
على شيء يشتمل ابصرت ما اي شيئا عجيبا وامرا غريبا فيه الفصي اي الخفول تعار
ويجمع على اعاريب كما يقال ان لم خالفا مبانيا للحوادث سوى ما بصفات الجلال والكمال
قال الجزاري في هذا المعنى جاء يجب الفرزدق البيت اخذا من اي الحوي ثقلا على ثقل

* فيما من الخلق انواع متنوعة * ما لا يحيط به وصف لمتنقل
* جم البر والبحر بل فوزاد في عوده * ما البر منه على شيء بمشتمل
* نعم كما قوات كل الخلق قدرها * من الخلو والارزاق والاجل
* بواطن الابار في فيحاء قاحلة * وضلال الفدجل الدعس مشتمل

* كم السموات لا تخفى مجاريها * بكيفية كانام ما عن مثلها انجل
* من خمس مائة عام كل واحدة * كم ارتفاع سموك الكل لا تسل
* والشمس تجري كجري البدر وجلها * على التعاقب في الاوقات بالدول
* تجري دابا مع الاصباح مشرقة * والبدر يتلوها في الضوء عن عجل
* وجه النجوم استقرا ثم ترتيبها * من لم يفكر بنور العقل لم يسل
* مع حيلكما سار فالسمع خاجيل * من اجل حفظ الله الوحي للرسل
* من ذا الذي ضرب الغلو بعلمها * على التفاصيل في علو ومنسفل
* انا لا لدانا في الجواب بحيرها * بمجمده انما في الجمع والاصل

نعم الاشارة الى جميع ما تقدم ومعنى كلمة يوتى بها عند ارادة الانتقال من غرض كافي ومعنى
مرادنا فتضاب الغريب من التخلص كما في التلخيص بل لا بعد عن ادنى ملابسة احسن
موقعا من التخلص وهو مبتدأ والوجه في الجزم في ايها ما ذكر او الامر مقدرا فالله في فتح
الغروس وما ايلزم فرغاب عنها الكثر مما لم يغب عنا قال الشارح يعني ان ما
اد كنا من عجايب المخلوقات بحواسنا كلا شيء بالنسبة لما اد كنا بعقولنا وما
اد كنا بعقولنا كلا شيء بالنسبة لما غاب عن حواسنا وعقولنا قال الله تعالى ويخلق
ما لا تعلمون وقال تعالى نعبر ما اخفى لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون انتهى
وقال ونقل عن المنقر ير اعواد مختلفة في التعليم وجعل رها قال مقاتل بين
ثمانون الف عالم والضحاك ثلاثمائة وستون عالما حفظة على كل عين من

حالنعم وستون الفا مكسيون بيح جونه ٥ قال ابن المسيب الله اب عالم استمائة
مه البحي واربع مائة مه البري وقال مقاتل ثمانون الفا نصفها مه البر ونصفها مه البحر و
قال وهب ثمانية عشر الف عالم الدنيا عالم واحد سمنا وما العمران مه الخراب الا وسط خاط
مه صحراء انتهى من البوابح جمع بوبح والبوبح بقال للمتقع مه ايد المتكر النهر لم يسبوا
علة لشله وللجبر المستمسس غاية وكلا ما يصح ابراد ها التي لا تحصى ايدا
بحصيها الا الله تعالى قال تعلى وما يعلم جنود ربك الا هو وقال كعب الاحبار لا يحصى
عدد العالم غير الله تعلى فعل يكون الصنع و ايجاده صورة الشيء الذي بها
كمال ما يبتغيه مه ماهيته القابلة لذلك انتهى والصانع المتصف بالصنعة ثم انتهى
مه لسان المتكلمين استعماله بازاء ذات الواجب تعلى حيث ايجاده للمخلوقات
ايجاد الاختيار يا مصحوبا بالحكمة الصحيحة للصنعة قال السيوطي لا منع
مجازا ولا يطلق الصانع على الله تعلى لورود ه بحديث صحيح البيهقي مه حديث
حزيفة مرفوعا ان الله صانع كل شيء وانا الان اصنع بصرورة ه والجواب عنه
باخوذ مه قوله تعلى صنع الله الذي اتقن كل شيء وقرائة صنع الله بلفظ الماضي الذي
موتوف على الاكتفاء مه الاطلاق بورود المصدر والفعل جميعا مه معنى استحضار
مرا الغريب انتهى مه بتقديم وتاخير بعضه لا يكون الصنع دون فاعل او
وضعه اي الصنع مه غير جعل جاعل له كلام كبة عنه تعلب مرد على التشبيه
والناجية قال وانما شرفت لاسمها التفوية المحض ولرجح توسم بفلاء معنى الكلمتين

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0045
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

ابداضات بنور الاجلاط جمع جلط ومي شيء الكلمة استعارها لليهما وسبحت
اي مرت عنه عما لا يليق به بحمده اي قالت سبحان الله وبحمده الاجلاط قال ش
ما معناه والمراد بالاجلاط سماوات الكواكب لان العالم كله محصور في الاجلاط التسعة
ومحصور انها كما قاله الحكماء انتهى يعني انه جميع الكائنات يسبح بحمده تعلى قال
تعلى وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم قال البغوي في
تفسير هذه الاية روى عن ابن عباس انه قال وان من شيء حي الا يسبح بحمده وقال
ابراهيم النخعي وان من شيء جماد وهي الا يسبح بحمده حتى هي في الباب وتقيض
الشفع وقال مجاهد كل الاشياء يسبح الله تعلى حيا كان او جمادا وتسبيحها
سبحان الله وبحمده وقال بعض اهل المعاني تسبيح السموات والجمادات وسائر
الحيوانات سوى العقلاء ما دلت بالتسبيح على كمالها وتحميد ما منها على خالف الفساد
فيصير ذلك بمنزلة التسبيح منها والاول هو المنقول عن السلف انتهى منه
بتلخيص ولله حشية الا كما نقوضي بعموم هذه المجالة لانها من العموم
بما يمنع الاسماع وتستلزم ولا تجد الطباع والاجلاط جمع جلط وهو من الكواكب
العلوي وحقيقته كما قال بعضهم جسم لطيف مستدير الشكل مشتمل على
اجرام صغيرة نورانية تتحرك بحركته داخلة وتلك الاجرام هي الكواكب و
الاجلاط تسعة سبعة منها فيها الكواكب السبعة وكل جلط درى وانما غيبي
الدراري عن الناظر لبعدها والغيم غير والغليظ وسميل والشخير والمشموم والحواء

والنبات وحيوانات تعيش وغير ذلك مما لم يعلم به الا الله انتهى كلام العلة
الناس هو تسبيح مقال بلسان الحال والعلم الناسع او الواحد يسمى الاطلس
هو الاجلاط الثمانية كلها تدور حوله كل يوم وليلة دورة الى الغرب الا الثامن

فصل في الصفات النفسية والسلبية وما منها

فيما ان النفسية ترجع الى الوجود والسلبيات ترجع الى القدم وسلب البقاء والقدم
وسلب الحوادث وباقيها تعلق بنفسه سوى الوحدانية فانها ترجع الى الوجود و
القدم والبقاء على ستة اقوال الاول ما ذكرناه وهو ان الوجود مشترك بينه وبين
والقدم والبقاء سلبيان وهو التحقيق الثاني انها سلبيات كلها ان الوجود
سلب العدم او كما ابو الثالث انها نفسيات كلها وهذا القول ضعيف
ان سلب العدم والبقاء كما هو الوكنا نفسيتين لزم ان لا تعقل الذات بدونهما
وهو ظاهر ان لا يعقل شيء بدون صفة نفسه والذات تعقل وجودها بدون
وجود قدمها وبقائها الى آخر ان القدم والبقاء من صفات المعاني لا تعقل
بدون قدم وبقاء فيدور فيتسلسل الخامس ان القدم والبقاء صفتان
اضافيتان ما القدم على سوى استمرار الوجود بالنظر للماضي والبقاء استمرار الوجود
بالنظر للمستقبل السادس ان القدم صفة سلبية والبقاء صفة وجودية
وهو ضعيف السابع لبعض المتزلة ان القدم صفة اضافية

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0046
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

بمعنى انه تعالى لا يسمى موجودا لانه موجود الحادث لانا نعقل القوم الا بوجود
الحادث بهذا الاعتبار صار القوم صفة اضافية وهذا القول لا يصح لان القابلين
يقسم الحال فيعقلون القوم من غير التفات الى حدوث التسمية ثم يجرد ويلقبون و
سميت التسمية ثم يرجعها التفتوا الى ان ليست بخارجة عن حقيقة او يستدل
الناظم على حقيقتها بقوله وسمى الخ موصوفا لا يعقل بدونها كالذكورة (اشارة)
والسلبيات صفات ليست بموجودة بل تسميها وانما سميناها ثم بمعنى سلب امر
لا يليق بوجوده تعالى وعز ويقال لها صفات الجلال اذ يقال فيها جل عز كذا ولما
كانت كمالا لله تعالى وما يستحقه من صفات الجلال والكمال اعم لها ولا غاية لبعد علمنا
بحقائق بعض عليه دليل سمعا وانما وجب علينا ان نعرف منها ما دل عليه دليل
عقلي ونقلي ولذا قال واعني بها الكلف من الصفات ما الدليل دل
على وجوبه لله تعالى اي انا نعني بصفات الجلال او بمعنى غلب لانه قاصر لجميع الا
شياء ويحتمل انه من عزيز بالضم وسندرج عزيز في الخطاب قال الخنساء
كانا لم يكونوا حصى يتفى ... اذ الناس اذ اس عز بزر
ويجوز ان يكون من عز يعز بالفتح اذا قوي ومنه وعزني في الخطاب قال الشنشاوي
قال وجل اي انتصب بصفات لانها تأول والتأويل لغة الرجوع وما يأول
من الكلام يرجع اليه فالمراد بشرح الصدر هنا الصفات التي دل
الدليل على وجوبها لله تعالى الوجود وما ذكر معه الا انتفاء الحدث والا

لوجوب الوجود له تعالى فقال أما الدليل لوجوب وجود المحدث سبحانه وتعالى بما
له تعالى ما يليق به فهو مذهب رضي الله عنهم اي وجود ه تعالى غني عن
الدليل لوضوحه وبيانه الدليل يؤخذ بالعينة قال مربي لشيخنا ان ابن الخطيب يستدل
على وجوب البقاء بالعدم ليل فقال يا بني لو حي الله ما استدل عليه بها فسلم
ذلك ابن الخطيب فقال صوفي جهم يشاهدون على العيان ونحن نمشي مرورا
الستارة وانشد ابن حياة ٥ عجبت لمن يبغي عليه شهادة ٥ وانت الذي اشهدته كل
واشهد الدليلا ٥ وما البعث والاثار الا شهوده على المخصر الاسنى الى الغاية القصوى
٥ ولا تفتح بالفشخ دون لبابه ٥ ولا تختجب بالباب عن حضرة الفتوى ٥
وانشده صاحب الدليل على وجوده تعالى بيتين من نوادر الوضاح والاكواه ٥
القونسي ٥ كيف الدليل لنا وانت مولنا ٥ ان الدليل حجاب كل جمال ٥
انتهى وهو بليغ واما المتكلمون فيستدلون على وجوده تعالى بالدليل
وهو حدوث العالم فقال عج في حدوث العالم اصل عظيم
لعقيدة العقائد واس كبير لغاية من العوائد وقد الزمخشري قال بعض اهل العلم
بان حدوث العالم باب جليل الغور عظيم البركة ولولاه قال العماد البصري من
افهم الله تعالى باب حدوث العالم او بعض سنة جفر وجوفيل له كيف ذلك مع
ان حدوث العالم يعلم بسلامة واحدة من ثلاثة العالم وهي اقبح النقول
والتغير جائز وقد يخلو ان لم يخالف جائز انتهى وهو بالنسبة الى مرسوخ وجه

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0048
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

من المحتاج وتقول في البرهان العالم حادث وكل حادث فجاعله غني عن المخصص بيانه
لو احتاج الى مخصص لكان حادثا ودليل الجوانية لله تعالى حروف العالم بيانه لا
يستحيل التصور والفعل مر التثنية وتقول في البرهان العالم حادث وكل حادث فجاعله
واجب بيانه لو لم يكن واجب الوجود لشيء من الحوادث للزوم محذور مما جنسهم ودليل
اتصافه تعالى بالقوة والارادة والعلم والحيوة حروف العالم لا يستحيل التصور
الفعل من العاجز والكاره والجاهل والميت وتقول في البرهان العالم حادث وكل حادث
فجاعله موصوف بهذه الصفات الاربع بيانه لو انتفى شيء منها لما وجد شيء من
الحوادث ودليل اتصافه تعالى بالسمع والبصر والكلام حروف العالم بيانه لا
يستحيل التصور والفعل من المنافي وتقول في البرهان العالم حادث وكل حادث فيما
علمه موصوف بهذه الصفات بيانه لو لم يتصف بها لزم ان يتصف باضدادها
ويحتاج الى من يوجد عنه النقائص انتهى وانما كان حروف الخلود دليلا على
وجوب وجوده تعالى لانه اما ان يكون من المحال الباطل اي المستحيل بمثلا
فيحيث لا يتصور به الفعل لثبوته ووجوده جعل اي جعله ولد ابيه وهو من العموم الى
الوجود ما ايوان قل قال الله تعالى ابن خوه عنه قول من على مملكة ما انصه ما ذا يريد
لتاكيد التفكير فيما يتوهم ان المذكرة من المذكرات التي تقبل التغيير في بعض المواضع
وان كانت هنا لا تقبله قال ذو الرمة ما الى ان قال وقال سيبويه العرب يؤنثون
قوله اي دل على مملكة التي يمكن توكيدها ووجه ان يتوهم التغيير وهو نظم وجوه

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0050
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

قوله ما يحتاج استعداد انفعال الاعراض ولو انتقلت الاعراض انتقل ذلك الا
تنقال فيتسلسل ما نصا وبدورا كان الانتقال الثاني ان كان فاعليا كان ولد فهو الدور و
ان كان فاعليا بغيره فهو التسلسل وانما اخرنا التسلسل بالمعنى الاعم الشامل للدور
كان الدور تسلسل ايضا كما كان في امور متناهية قال سر وليس الكثير اما يختص بعضهم
على التسلسل في باب العلوم وغيره مما يلزم فيه الدور والتسلسل بالمعنى الاخص و
هو الذي يكون في امور غير متناهية فيتوهم الفاضي نقضا به كلام ليس فيه نقض
لما عرفت انتهى منه بلفظه وما يوجد فيها ايد الدور والتسلسل لا يحصل تامهما
محالا ان وما يوجد الى المحال محال ولنا انهى الكلام على دليل العدم شرع بتكلم على
دليل البقاء فقال ومما يدل ايضا يلزم في نفي البقاء عن الله تعالى من ذلك على وجوه كثيرة احدها
ثم نتاره تعالى وفيه ايد اثبات الحدوث له تعالى ما قدمه سابقا من لزوم الدور
او التسلسل ثم اجاب عن سؤال مقدر تقريره ما الدليل على ان نفي البقاء عنه تعالى
يلزم منه حدوثه فقال فلا يكون واجب الوجود عدميا والعدم المحض وهذا
المنفي عنه سبحانه اذ فيه ايد كي والعدم نفي العدم الذي مضى في بيا وجوده
لله تعالى مع انه ايد العدم به الدليل فلم قضى كما تقدم مناظرة وما قضى به
الدليل يستحيل تخلفه عنه والمسئلة اشارية صحيحة بقوله واما بيان وجوب
البقاء لله تعالى فلانه لو امكن ان يلحقه العدم لكان ينتفي عنه العدم لكونه وجوده
بصير جائزا واجبا او الجائز لا يكون وجوده الا حادثا كيف وقد سبق في بيا وجوب
قدمه تعالى انتهى فيبان ايضا من هذا ومن برهان وجوب العدم والبقاء ان

من الى كذا والسكون وما حلا ثان والموصوف بهما حادث فهي وذا وقال الشيخ
بلمي وما غير جائز جمعا هي بعض الحوادث كالليل والنهار مثلا فانهما ليسا
جمعة ولا جمعة لهما بالذات هي من جوهر الايام انتهى من هي بتلخيص وقال
عن الاغراض بمجتمعين جمع غرض وهو العلة الباعثة على الفعل وهو محال في
حقه تعالى سواء كان الغرض راجعا اليه او الى غيره اما وجه استحالة جر الغرض
الى راجع اليه فلانه ان كان ذلك الغرض غير ما وجب قدم العالم ولزم الفعل
لا يجاب وان كان هو ثانيا يتصف به بعد الايجاد لزم نقصه وحاجته قبل ايجاد
افعاله التي حصلت له من غرضه ولزم انتصافه بالحوادث التي هو الكمال
له حينئذ بواسطة خلقه واما وجه استحالة جر الغرض الى راجع الى خلقه فلا
شك لا يجب عليه مراعاة صلاح ولا اصلح انتهى من شرح الكبرى قال ج عند
قول الزكي ولا يجوز وصفه بغرض كالذة او الم او غرض ناقصه وكذلك
لا يجوز ان تكون افعال الله تعالى واحكامه لغرض اي حكمة تعلل بها تشتمل على
حكمة تنتفع على ان يفعل الفعل او ان يشرع الحكم وان كانت افعاله واحكامه
قد لا تخلو عن حكمة ما كذلك انما هو بالاختيار والتفضل لا بالالزام العقلي
خلافا للمعتزلة فانهم يقولون لا يجوز خلو الفعل او الحكم عن حكمة بل لا بد من
غرض هو الراجع الى الفعل او الحكم والدليل على صحة ما قاله اهل الحق ان
الغرض اما ان يكون قديما فيجب قدم الفعل والا كان الباري تعالى ناقص الذات

عن ضده او حادثا فيحتاج هو الى مخصص حادث اذ هو من جملة ما يجوز الحوادث
فيلزم الدور او التسلسل وكلاهما باطل انتهى وقوله فيما يشاء يتعلق بالاعراض
اي جل عن ان يقوم به شيء من جعل او حكم و جل عن الوصف بالاعراض كالالوان و
الاكوان والطعوم والروائح وغيرها والاعراض جمع عرض وهو ما يقوم الكلام عليه
وانما استحال اتصافه تعالى بالاعراض لانها حادثة وملازم الحادث حادث فليتصف
مثله على شيء اي لا يماثله شيء من الحوادث واحاد معزا مع تقدمه بقوله وكونه
مخالفا للخلقه وسيجيء وجه حذفه دليل يترتب عليه قوله كما ابتدأ فعل و هو
الشيء بعد حال كون الفعل وهي حصل اي هو اوقاله بالحكم بعدم مماثلة شيء من الحوادث
له تعالى واما الدليل على الفعل فقوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير واما
دليل الحصل فهو ما قرره الناظم بقوله لانه لو ماثل الحوادث لكان حدوثه من اللوازم
الكائنات حكما وهو اخ الكلام على صفة المخالفة وانواعها وانما اكتفى بها
وهي بما ذكر واتى بما يقتضي النكرار لكان المقصود هو نفي التشبيه والتفصيل
اذ لو استغنى بالعام عن الخاص او بالملزوم عن اللازم وغير ذلك لكان ذلك الحذر بجنة
الى جمل كثيرة من الجزئيات لدخول اللوازم وعسر ادخال الجزئيات تحت الكليات وحظ
الجمل هو ان العلم عظيم ينبغي الاعتناء بشأنه بمزيد الايضاح على قدر الامكان وبالله
التوفيق ولما كان القيام بالنفس يدل على ما دل عليه المخالفة من سلب الجهة
والحيزية وزاد بسلب كونه صفة فرجعه كما تقدم عليه النفسي وبعض الباكيزية

عليه الناظم بقوله ونحن نعلم هو الاعلى الكبير الشان او كونه تعالى ينتصب ضده اي النقص
وهو الصحي بمعنى قلة العوارض او صحي السرور لا ينتصب تعالى بالغيب والعدم والخلو و
لمساعدة ما يدل على صفات الاجسام واما الغيب بمعنى الاحاطة والعلم وهو في اليد
من طول الوريد ونحو في يد سلكم وبمعنى الحفظ والاجابة السخي في يد من الله
اي يد ما يكون العبد مرتزيه وهو ساجد فانه في يد اجيبت دعوة الراجي اذا دعاه
والبحر بمعنى البحر من رحمة الله البخيل بجيم من الله وانما يوصف بهما البارئ
سبحانه ولا ينتصب ايضا بالاتصال للخلو والانفصال عنهم لانهما من صفات الحوادث
واما الوصول الى الله في كلام القوم فمعناه وصول القلب للعلم بجلال الله و
عظمته على وجه يباشر حقيقة القلب ويجري معناه في الجوارح حتى تجري على حكمه
من غير توقف ولا اختيار ولا ينتصب تعالى بانني كيب ولا بالجهات لانهما من
صفات نفس الجرم سبحانه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير كما يقول
الشافعي وهو المبغض او العدو ومراده به والله اعلم المشوبة الغالبة وانه
تعالى جسم والله على العرش تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا قاله نشر نحمد مولانا
اي العلي عن الكبر بمعنى كبرة الجوارح وغيرها من سمات الحوادث وانما هو الكبير
اي العظيم الشان اي القدر والسلطان جل اي تنزه عن الاتصاف بالجهات جمع
جمة وهي كما قال السعد اسم لمنتهى ما خرج الاشارة وقال ابن الرياني هي الشرق
والمغرب مثلا والوجه والقبلة وانما لم ينتصب بالجهة لان النصب بها لا يخلو

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0052
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

والصفات مستحيل على الاطلاق والازل وجميع ما يزال وانما عبارة عن حركات الا
جلالط وما يجمع اليمامس الشاعات واجتماعها وتعاقب الليل والنهار فالمعنى ان
الزمان بهذا المعنى حادث ينعدم ايضا في الازل اذ لا ليل فيه ولا نهار ولا ساعة
ولا ليل ولا نهار ويستحيل ان يراد الزمان بهذا المعنى عليه جل وعلا لان الليل والنهار
واجزاءهما المصاحبة لحركات الاجلاط انما تتمي على من يعيش بعد اضمحلال العالم اشمي
من وجه بنوع الشبه حيثي لمختصي خليل بعنزتي جملة الوقت والزمان لغة المدة
من ليل او نهار وهذا اصطلاحا مقارنة متجزء موضوع بمتجزء معلوم وازلة الاجسام من
الاول بمقارنة الثاني كطلوع الشمس مثلا هو الاصح وقال الحازان اذا
اقترن فعل بعض ما في الجلي زمانا للفعل نحو جاء زيد كطلوع الشمس وطلوع الشمس
زمان للمجيء اذا كان الطلوع معلوما والمجيء خفيا ولو خفي كطلوع الشمس عند
من هو في اوسجون لكان المجيء ايضا كالطلوع فيقول تطلع الشمس عند مجيء زيد
انتهى او كونه تعالى منصف بمكان مخصوص من ارض او سماء او عرش او كرسي
او جنة او نار او قلوب العارفين او غير ذلك من سائر الاماكنة بان يحل فيها كان المكان
يستلزم الجسمية والحدوث اذ المكان عبارة عن حيز اشغل عليه اخ بحسب العادة
وقيل هو اسم للفراغ المتوهم الذي يشغله الجسم انتهى او كونه تعالى في فراغ خلوا كبيرا
يتصف بكبر بمعنى كثرة الجواهر او كبر الجسم وانما كبر الغفار والمتعال والعظيم و
العظمة والجلال وغير ذلك من صفات الكمال فانه تعالى يوصف بها كما سنبينه

والحقوقات فان كل ذلك مما لا يتصف به الله تعالى ولا يوصف به ولا يسمى به
وسيل بعضهم عن زوجة المؤمنين لم تعلى بها في الاخرة مع انها تبين بالموت
بما اعلمه الجواب عليهم فقال لا يعتبى بالنساء للمجعول اذ تتصل مع قيده بها
او كونه تعالى يعتبى بني مكان لانه من صفات العادث لانه اما عبارة عن مقارنة
حادث لحادث كمقارنة سير زيد مثلا لطلوع الشمس فوجود الزمان على هذا
في وجود حادث غير منفك عن الوجود والحادث لا يكون الا زمانيا و
المتوهم وجوده تعالى وصفاته مستحيل فنسبة الزمان اذن الى ذاته تعالى

لكونه تعالى من حقه [illegible] وسوا الزله تحيني يعني ان الجزء ما له تحيز
وسوما الخ فرار من العراض بحيث يمنع غيره ان يحل فيه وقوله له تحيز صفة كاشفة
لتوضحة قاله قال في القاموس الجرم بالكسر الجسم كالجرمان
جمع اجرام وجرم وجرم بضمتين انتهى وسو كل ما عظم من اجسام كما ذكره
اعم من الجسم كما مر كب من جوهر او اكثر ومن الجوهر لانه البالغ حد الوقوف الحركة
بفعل حده القسمة وجسما اعم لصرفه عليهما والجسم اعم من الجسم لخصوص الجسم
بالحي وما جعلنا هم جسدا لا ياكلون الطعام والذات اعم من الجزء والجزء اعم
من الجسم لاطلاقها على الفرد والعلم والحد اعم من الذات لان المحل يطلق على المكان
وعلى الذات لاشتماله على الصفات والذات خاصة بالحي فربما كان او عالما فتحصل
ان الجسم اعم من الذات والذات اعم من الجزء والجزء اعم من الجسم والجوهر والجسم اعم
من الجسم والجوهر والجسم عموم وخصوص من وجه يجتمعان في الجزء وينفرد
الجوهر بعموم التركيب وينفرد الجسم بالمركب قاله الكفيكي انتهى كلام دواشار
الى رد مذهب جمهور المعتزلة ومن تابعه النوابيين الى ان الله تعالى قد تنفصل منه الا
نوار وليس بجوهر ولا جسم تعالى الله عن ذلك فولد تعالى والسموات والارض
جمع الا وكونه تعالى محدثا للجواهر اكبيا احدى ضلالات [illegible] بدعة ولغة ما يجرض
للانفصال [illegible] واسمها الله تعالى [illegible] واصطلاح المتكلمين
قاله [illegible] وقال الخفاجي [illegible] ما يقبل الفناء والاعدام قال تعالى

تمييز وهو على مذهب السلف عموم تماثل الاجرام وانما سميت
والواط والاناكم كالنكوح وصفا واكلة تراسنه وفحم التفاحة تقريبا لحده ابن
الاعرابي وانما مذهب المتكلمين فان الاجرام كلها متماثلة واجناسها نوع واحد ومتماثلة
والاعراض لا تماثل الذوات انتهى من شرح قال في شرحه ان الاجرام كلها متماثلة يجوز
على كل منها ما جاز على الاخر من ابعادها وكلما نبعا حتى حرم الكبير مما قابل الجرم
الصغير الى ان قال ولهم ان يجوزان يسمع بعضها صوت جمع الاخر كما في سلف في الاسم
الذي فيصح سمع الانسان في حجر او نحوه والا فلا يجوز نعم الحفاظ جوزوا اختلاف
الاجناس كان يصير الجوهر عرضا وعكسه او الحركة سكونا او اللون كذلك او
الطعم او الرائحة او علما ونحو ما فالاجرام كلها متماثلة مشتركة في جميع صفات
النفس من الحيز وقبول الاعراض والتخصيص بالطعم او الرائحة ونحوها و
في غيرها من الجرم الشاغل للفراغ وساعواه الحاكم الناكفية وغيرها عوارض عندهم
فتميز بها لاختلافها انما هو بالعوارض عند جمهور المتكلمين واما الباكفية فهم
على مذهب السلف وبعض المتكلمين وصرح التفويب الحفاجي للاقصاء وجدانها
ان الاجرام يجمعها تماثلها وانما تتمايز بحصول منوعات وان الانس حقيقة والفرس
حقيقة وكذا الحمار والشليح والناهج والكلاب وانما تمايزت بلوازم وتعينات
كالمناكفية والصاهلية فجعلوا الحفاجي جنسا وما تحته انواعا له مختلفة
بالفصول هذا حاصل ما ذكره المنور والحاشية بزوتفويب انتهى كلام ح بخ
ونفيس واوجد انواع التماثل بينه تعالى وبين الحوادث العروض ابدا التي

ربيب اي شاب للغرم وتخص بهذا ايضا لان كونه تعالى قديما يلزم منه وجوب
البقاء له وبعزا يجتزح لنصوص الائمة عليه ولما كانت هذه العقيدة تعالى للحوادث
لازمة للوجوه والغرم والبقاء ذكر لا يجب الثلاثة الا لمن كان مخالفا للحوادث عقيبها
عليها بباب عطف اللازم على الملزوم دفعا ولكونه اي المولى تبارك وتعالى مخالفا
لخلقه اي لجميع ما تعلق شيء اسمها تعلقا ما غير الزات وكاي الصفات وكاي الافعال
صفة من واجب وجوده ثم اشار الى بيان هذه المخالفة بقوله لا فراد الله او
الكامل والشان لو ماثل اي ساوى العوالم جمع جميع صفات النفس والعوالم
جمع عالم بفتح اللام وهو كل ما سوى الله تعالى وسوى صفاته قال ص سمي بذلك
لان فيه علامة تميز عن موجده فيكون ماخوذا من العلامة او كان من قبيل يحصل
به العلم بالمولى العظيم من على الصفات فيكون ماخوذا من العلم كان هو
ثم على هذا التغير بالقاسم من اللوازم وانما كان كذلك لان مثل الشيء دون
ليس له مساو بكل ما يجب له وما يستحيل وما يجوز وهو جميع صفات النفس
وصفات النفس هي التي موصوفها اي المتصف بها لا يعقل الا بحي وهو
نفسه كالحيية للاجرام والعرضية للاعراض فلو ماثلها سبحانه لوجب له ما وجب
لها والا كان مثلا لغيره مثل وسوتضاد ولو ماثلها ايضا للزم قوم الاجل الالوهية
وحدوثه لاجل المماثلة وهو جمع بين متضايرين وقوله كالنطق وهما مثلوا
يعني ان صفة النفس مثالها النطق للانسان اي القوة المعبر بها القابلة

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0055
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

ذكر بعدها فعال وواجب قيامه اي المولى تبارك وتعالى بالنفس جل حال ه
الكلام ان الباء في قوله بالنفس للالتباس معنى قام بنفسه استغنى بنفسه اي غناء
بنفسه لا بغيره ولا بالاكتساب فهو واجب ام حصل له من قبل نفسه قاله الشكناني
في قول س وقيامه تعالى بنفسه وقال س في شرحه الكبير قيامه بنفسه اي بوا تقرر
فيه على الكلام والنفس والذات في حقه تعالى وهو موجود في كلام كثير امنا
انتهى كلام ه واختلف في معنى القيام بالنفس فقيل معناه استغناؤه عن
المحل وهذا يشمل الجوهر والعرض اذ كل منهما لا يفتقر الى محل اي لا يكون صفة
لغيره وقيل معناه استغناؤه عن المحل والمخصص وهذا يختص بالجواهر و
على هذا المعنى الثاني درج الناظم رحمه الله فقال اي لا مخصص له بمعناه
انه لا يفتقر الى فاعل يخصصه بالوجود عن العدم ولا محل لذاته لا يفتقر الى
محل اي ذات يقوم بها قيام الصفة بالموصوف وهذا الذي عنى به الناظم القيام
بالنفس هو مختار س فقال ص عن قول س في شرحه وقيامه تعالى بنفسه اي
لا يفتقر الى محل ولا مخصص ما نصه اما قيامه بالنفس بهذا كما ابنيه على
مختاره في معناه انه لم يزل ولا يزال غير مفتقر اما قيامه بالنفس بمعنى انه
بالنسبة الى المحل والمخصص اربعة اقسام قسم هو غني عنهما وهو ذات مولانا
جل وعلى وقسم يفتقر اليهما وهو العرض وقسم يفتقر الى المخصص دون
المحل وهو الاجرام وقسم هو ممكن المحل ولا يفتقر الى المخصص وهو صفات

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0057
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefordert durch die DFG

8 فان شهود النفع ينفي معالله ٥ ولا سيما والقوم نصوا على العكس
ما نحن بصدده والمراد بالقوم هنا العلماء والصوفية انتهى وقوله من الصوفية ما خوذ من
الصوف لانه غالب لباسهم وقيل من صفة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل
من الصفو وقيل من الصف الاول واخرهم من الصوف اوفى الى الله تعالى ومعنى الكل صحيح
قال ابن الحاج في المدخل الاعلام جمع علم وهو في الاصل ما ينصب في الطريق
ليستدل به ثم استعاره هنا لائمة الصوفية المشهورين بعلم الكلام والصلاح
والاستقامة لشهرتهم واتباع الناس لهم كما يتبعون بالاعلام في الجيوش الخالية
وانما وصفهم بقوله الاعلام لانه غير المشهور منهم بعلم الكلام والصلاح والاستقا
مة لا يجب قاويل ما يصدر منه بل يوخذ بمقتضى الكتاب والسنة ولو ازمهما كما اشار
له البوني وهو سبيلة الشجاعة بقوله ومن يعلم الشر يحم لم يشتمم ومراده خا
لعمر ولائمة تبعا وقوله جي بالنصب على الحال اذ المصدر المنكر يقع حالا كثيرا
قال ابن مالك ومصدر منكر حالا يقع ٥ بكثرة كبغتة زيد كلح ٥
اي جاء على حين غفلة من المخصوص بهم جح بالتاويل وهو حمل اللفظ على غير
ما يقتضيه ظاهرا لوجوب وقيل هو تعسف اللفظ باحد محتملاته وقيل تعسفي
بالجوح وقيل هو حمل الكلام على المحمل البعيد بدليل يصيره راجحا سواء
وقعة المخصوص من الشريعة ولا يبنى حكمها على الظاهر المفهوم المحظور وما يقولون
اي يتكلمون به الشطح وهو حال اشارة الفواجم بالله تعالى مما يهجم على القلوب

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0058
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

وقيل قوله كل زاد خاسيا ان المراد كفى من اللقم وان الشبع حرام كما
قال ابو الغنائم بن جميل الجماعة من الفقهاء من حيا بجماد ، وذكر الشط
للشيخ اسمعيل الخضري فقال مرة انتم عيبر المروى والمروى عيبر
ساد بهما الى اشارة الى الخلافة على الحق بالاحق له بالتصرف في الكون كقول
ابي الغنائم وحيا في الملك المقيم خليفة ، والارض ارض والسماء سماء
انتهى ما اردنا جلبه من كلام ومعه تحويل جرا في اراده فليتنبه في محله
وقيل بل بناء اراد يعلو حكم الشامي من الشريعة بهم متعلق بيناء هم صيانة
مفعول لاجله لشرع الشامي اي تنفيف نفي من كل دنس وعيب يعني ان بعض
العلماء رضي الله عنهم ذهب الى ان اهل الشطح يتعلق بهم حكم الشامي من الشريعة
بما يقتضيه فعلهم وقولهم من قتل واحد جعفا الشريعة الشامي من كل
ما يرتسمها ويشوه فيها ولذا قتل الحسين منصور الحلاج باجماع اهل
زمانه بفتاوى فيف وثمانين عالما وكلهم يقول للامير اقتله ودمه في رقبتي
بدل ما ابرئ منه فقال ما ادري ما اقول رجل خبي علي خالة افول فيه
كما قال عمر بن عبد العزيز وقد سبل عن علي ومعاوية رضي الله عنهما
تلك دماء كف الله عنها لساني فلا اخضب فيها وقد استنار فقد قتله انه لما
صدر منه ما صدر من الكلمات الموهمة اخذ على نفس موسى
وزير المقتدر بالله العباسي للمخالفة واحد العلماء فاسفر بقتله

وعن الوزير المقتدر بالله جاري صاحب شرطة محمد بن عبد الصمد رضي الله ع
سوط حتى استغيث ولا تاوه ثم قطع اكف اربعة وموسا الاربعة وجري
بهم في الارض وكتب لهم لعنة الله هؤلاء اللصوص ثلاثين موضعا ثم جري السواري فمات
جشتر ورمي رماد بهم بدجلة وانقوان زادت دجلة بهم بقلة السنة ونصب راسه
ببغداد وكان يقول اقتلوه فليس للمسلمين اليوم شغل اهم من قتل فان قتل
قيام بالحدود وفوق جميع الشريعة ومن يجاوز الحدود اقيمت عليه الحدود وكان
ينتقل في البلدان ولما اخرج ليقتل انشد

كملت المستغيث بكل ارض ، فلم ارلي بارض مستغاث
اكلمت مقامعي واستغثت ، ولو اني دفعت لكفت حاتي
فلم اشفل النفس للام تفكها ، اما العلم بان الموت بشعبا
ونفسي منعني يا سوء لعمري ويا املي ، اشيمي النفس عن الدنيا وما فيها
نعيب الحب على الاحباب صابتي ، لعل متابعيا يوما بها او بعضا

وكان سوقه في احد عشر سنة وثلاث مائة واختلف الصوفية في الحلاج
فجماعة من الحاضرين منهم الشيخ عبد القادر وابن عطاء الله اثنوا عليه ، و
جعلوا امره الصغير الا انه وان كان عالما ربانيا تكلم بهذه الكلمات التي ظنوا في بها
مستغرقة جذبة الى ضوابط الاخذ عند وجعلوه في حيز المجاذيب المزين يتغفرون
ولا يوخذ عنهم ومنهم من تبرى واستدل على ذلك بانه كان يقول ان كل مذنب

وانشد ايضا

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0059
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

نعوسه بالطاعة وحمى على اللوذ والشهوة وصبى حتى لا يبقى فيه شيء من البشرية
حل فيه روح الله كما حل في عيسى عليه السلام وما بي بوجود الحلول والله اعلم معتقد
النصارى في عيسى عليه السلام وانما اراد ان تكون افعاله كلها افعال الله تعالى
وكان يدعى لنفسه منزلة الحق وقيل انه كان يقول لاصحابه انتم فوج إنتم
موسى وانا محمد فرأيت ارواحهم في اجسامهم وقد بسط ابو حامد
الغزالي رحمه الله احواله فاجاب عن كلماته ووفا بعه بما يشفي الصدور
عن حلول وغيره من الاعتقادات الباطلة وسكوتنا ينبغي لجناب الله
تعالى ان يكفر احدا من اهل القبلة بكلام يحتمل الكفر ويحتمل غيره
والباطل وقال عبد الغافر الجيلاني عذر الحلاج ولم يكن له من يأخذ بيده
وانا اذكر انتهى وقال زروق في شرح الحكم وما وقع لبعض
هذه الطايفة مما ينكره ظاهر الشرع فانكاره لازم والتسليم واجب لان
التعرض للتكفير محظور وترك الخير في محله خير للشر بعينه وسيل بعضهم ما
تقول في ابن العربي وقال اعرفه كل من اهل كل في قيل ما عن هذا سالتنا
وقال اختلف فيه من الكبار الى الغاية فيقال له مجاز جيد وقال التسليم في حقه
واحوط ما يستدل له قلت واذا كان الامر كما وصفا به الواجب في حقه
التسليم مع كثرة ما وقع له من هذا النوع مما لفظ بخير فسلم تسلم الا ان
يجب حق شرعي فالواجب به فيه اتباع الله تعالى وحكم الله تعالى لا ترفعه و

والله ولي الاصابة صدق الى ان قال ووقعت لابي زرعة عدة اجوبة لائمة العلماء حكى
فيه كلام المتكلمين وغيرهم وما ان ذهب بعض الكتاب ويتمسك القايل باحتمال قوله ونحو
هذا سوء وجه من السلامة ابدا قال المحققون ان مقام الشريعة مرعي ومعنى العفو
مطلوب فوجه العالم لا يرى وجها غالبا ولا سموا ولا اخطاء ورتبته من العلم والدين
لا توقع عنه الا حكما وقد حميت عمارا تتم من حيث هفا بل ابو خزمة اما دلت
عليه من المعاني الصحيحة الشائعة من الاعتراض ويدفع به الاقدام من حيث ما
يقتضيه موجب الحكم في محله ولا يعمل حول الذم فيه وحماية الشريعة بالحماية
والاهتمام على ما حبه بل يعتذر عنه بان دليل امتناعه عنه اكثر من دليل قوله
فيه وحسن الظن به محمله مقدم على سوء الظن والمؤمن يلتمس المعاذير والمنافق
يتتبع العيوب وهذا الذي قلناه اسلم الوجوه واحسنها والله اعلم وحقيقة وبالله
تعالى التوفيق انتهى من حاشية عزوة مواضع منه بعض اختصار وقال في الكوكب
الوقاد في غير العلوم التي تبنى على العيوب منها ومنها وسواسها مع ذاتها وما
حلت الغموم فيما عبر عنه من التجلي الذاتي والحوري وتنوع المقامات وانواع الزلفى
والسلوى والحور والغلمان الى غير ذلك مما يكون اشرف من ان يقبل سوء المعنى
مات ولم يتشوش بل تشبعا من بحار الولايات وكيف يقبل ان يجري على لسانه وعلى علمه
فيما سوء عقيدة بمعنى انتهى وفي الفواكه والله اعلم وسبر محمد بن سيرين المختار الكنتي
رحمه الله تعالى وبعضا بين كتبهما ما نصه وبالجملة ما اعتقد بجملة كل خير

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0061
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

والمراد الاخير انتهى قلت وعنوان الجهة الماضية تبعا لسلاطين كما مر
التبع بالكسر الشيء بعينه وانما كان التبع هو الدال بالحجة البيضاء مر قوله
ويسلط الحجة البيضاء اي الكبرى الواضح الذي يسلكه معظم الناس حتى
صار الامر فيه كالامر الذي لا يخفى على سالك الطريق وقت ما فتور ما اي الحجة البيضاء
للجهتين اي كمالب المرايا للكبرى المستقيم استقصاء ايلاج وكمر وهو خيال
الكبرى ووسي اثار الكبرى الحاصلة عن النهج الاعظم يمينا وشمالا تماما كما يسلكه
انا الواحد من الناس والاثنان فلف وعنوان المراد ببينات الكبرى عنا
كمبين اهل الباطن كما ان المراد بالحجة البيضاء كمبين اهل الظاهر وجدايا
الى تفضيل علم الظاهر على علم الباطن وهو احد قولين سنبسط الكلام عليهما
ان شاء الله تعالى ومن اليوم بدمن مزاولة الجار والمجرور من قوله ببينات الكبرى متعلق
بقوله سار يغشى اي يغاشر بالليل كنى به عن الجاهل بالكبرى
المذكور لان الغالب في السائر عدم الاهتداء للكبرى ان لم يكن فيتاضلا لا اي
فيوجاعل الكبرى او ملاكا يغشى اي يغاشر ويتلبس راسا مضافا الله
من الاجانب والمريد والموفيا من الرسول نسبتهما للاخرى اولم فوسدا من الزوال
وحفيظتهما على الارض من الهوى والسماء ونجومها قبل الاخرة وقيل انهما
كل المخلوقات من الجوامد والاعراض الموجودة قبل الدار الاخرة فانه الى
الوجاة على حسن الخاتمة ان شاء الله تعالى اعلم من تتوسل بنبينا محمد

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0062
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0063
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0064
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0065
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0066
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0067
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0068
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0069
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

عن الجسم الشهاب للبعض الى ان الوجود امر زايد على الذات بمعنى ان العدل
يلاحظ الماهية دون الوجود وبالعكس لا بمعنى ان يكون للماهية تحقق ولقيا
رضيا المسمى بالوجود تحقق اخر الثالث للحكماء والعلاسفة جا
لتفصيل فقالوا اما ما هو الغريم فهو عين الذات واما ما هو الحادث فامر
زايد عليها واختلفوا على خمسة اقوال الاول لاهل السنة الى ابي زايد البغدادي
ونسبه للاكثرين وهو ان الوجود صفة معنى وليس بشيء بقلانه لما ثبت
عليه من قيام المعنى بالمعنى والتسلسل انتهى مرده باختصار وفراشي نا
في النظم منقوض او مجموع البعض المحال على الله تعالى وهو اي المحال المشار
اليه ما ناقى الصفات التي وجوبها لله تعالى نفسه ما هو كلا مناه انفا
وسما اشار بد للمحال قوله وانف الحروف والعيناء والعوم وهزاء اخ
ما يشير الله تعالى من الكلام على الجمل المشتمل على التقسيمات والتعليلات
وتفلفاتهما ولما كانت صفات المحاذ احرى بالتقريم من المعنوية اعتنا
بشبوتها وردا على المعتزلة النافين لها قدمنا عليها قولنا بـ فصل
في المحاذ اعلم ان كل صفة موجودة في نفسها تسمى صفة معنى في
اصطلاح المتكلمين سواء كانت حادثة كبياض الجسم وسواده وعلمنا الحادث
وارادته مثلا وقديمة كقدرته تعالى وارادته وساير صفاته المعلومة قوله
والعلم مبتدا وجملة فكلم في اخر البيت خبره يعني ان صفة

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0070
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

للصحة كما تقدم والاضافة بالعموم في تعريف الغيرة والارادة بقوله الممكنات وكل ممكن الى وجه اعلم من غير المعتزلة الذين خصوا تعلق الغيرة والارادة بالخير دون الشر وبالصلاح والاصلح دون مقابلهما فلت وعنهم ان تخيير الناظم رحمه الله للاسلوب في الارادة واتيانه بمع الواو التي الاشتراك للاشارة الى ما بين الغيرة والارادة من التلازم واشتراكهما في كل ممكن بالتأثير والتخصيص انتهى ثم ان التخصيص صفة نفس الارادة ولذا كان الامر كذلك فلا يقال لم خصصت الارادة ولم تعلقت باحراق العالم في ذلك الوقت دون سائر الاوقات كما ان الارادة بعينها وما بينهما المخصوصة اقتضت التعلق باحراقه في ذلك الوقت الخير وصفات نفس المباينة للتعلق وان فيل لم خص هذا بالوجود وذاك بالعدم مع استوائهما النسبة اليهما ولم خص ذا بالسعادة وذاك بالشقاوة ولم كان ذا غنيا وذاك فقيرا وذا اكمه وذاك اقمص اجيل اكان الامر بالعكس فلت هذا من اسرار الغيرة ومواجب العقول لا من مجاريها والى ذلك اشار ابن زكري بقوله ان جل ما وجد والذا تعلم ، عكسه جاء به انحتم اجب عن هذا بس للغيرة موقف عقل ذا للذا اعتبر ، قوله جاء به انحتم ابدا الذا انحتم به ذلك قال ابن التلمساني ولعل سبب قصور علمنا عن هذا ان العلم به يستلزم احاطة العلم الحادث وذلك خاصية العلم القديم و العلوم الحادثة لا تعوم لها ولا احاطة انتهى من بعض زيادة عليه

وقال ايضا مبحث نعني وجوبه الصلاح والاصلح عليه تعالى جاء في هذا مصلحة يكون هذا اعلى ويكون هذا اقبح فيجعل ما كان جميلا بحسب الخير فيقبل مصالح ذلك كثيرة منها ان المباينة بينهما تقول على صانع مريد مختار ولو كانت الصفة واحدة لقبل اتصاف ذلك بالقبح ومنها ان الناقص علم منه انه كامل يوجد بشكر نعمة الكامل فمنح حالة تليق بالعبد بعد ترك الشكر ومنها شكر الكامل لا يوجد النقص فجعل هذا يقبح منه بخلاف الناقص فما اختص تعلق الغيرة والارادة بالممكنات كان تعلقهما لما كان بكل من التأثير وهو مستلزم لتعلق المتعلقات من حال عدم الى حال وجود وبالعكس لم يمكن ان يتعلقا بالواجب لذاته كما يقبل الا الوجود وان تعلقتا بايجاده فهو تحصيل لما كان حاصلا اذ لم يزل موجودا وبالمستحيل كذلك وان تعلقتا باعدامه لزم قلب حقيقته واما المستحيل فلا يقبل الا العدم ولا يقبل الوجود اصلا وان تعلقتا باعدامه فهو تحصيل لما كان حاصلا اذ لم يزل معدوما ولا يزال كذلك وان تعلقتا بايجاده لزم قلب حقيقته فاللازم على تعلقهما بكل من الواجب والمستحيل العوامي انما تحصيل الحاصل او قلب الحقيقة وكلاهما مستحيل ولا يتوهم في تعلق الغيرة والارادة بكل من الواجب والمستحيل قصور بل انما القصور في تعلقهما بهما اذ لو تعلقتا بهما لجاز تعلقهما باعدام انفسهما بل واعدام الذات العلية وابطال الالوهية لما لا يقبلها ونقيضها مما يجب له وهو محال لذاته جل وعلى ومن اجاد عظيم ما يبقى

علوم والتوسط باعتبار توسطه بين الاتقان اذ هو جريان العمل على وفق
الارادة والعلم كان هذا العمل فيه فعلا او ضعيفا ناقصا او كاملا او
رفيعا وكل حادث فلا يكون فيه خلل باعتبار ما اريد منه ولا يتبول عدم خلل والا
لبطل الاتقان كما ان الواجد صانع ان يصنع ثوبا دنيا يلبسه لم يليق به فقليه
الجاهل وخرج خلل الثوب عاليا على خلاف مراده لنسب الى الخطا بوجدا تقان
الصنعة والعلم بما ولم ايكون الا عمى والاعوج وناقص الاعضاء او بعضها
والكاتب والعابث متغيرين نظرا الى ما اراده تعالى منهم انتهى مرد وانما
كان الاتقان دالا على العلم لان معنى العالم بفتح اللام وهو ما سوى
الله تعالى الزمخشري من العلم للوجود احكامه بكسر الميم تم موضوعا مبتدا
خبره الجملة بعده وذلك المبتدا او خبره خبر كان والاحكام والاتقان متحدان
وقيل ان الاحكام وقوع الشيء على وجه حسن والاتقان المبالغة فيه والحسن قاله
وكل بالنصب مضافا الى قوله العقول سيجول مفعوله قوله فوجدي
كتبع اي غلب يقال كما وله فيما اي غلبه في القول يجيء ان كون العالم منصوبا بما
يدل عليه من انواع المحاسن وعجائبها والوفا بها التي تعجز العقول عن ادراك حكمة
بالغة ناما قوي دليل يحيل بعلم موجده ومن جوز صدور تلك العجائب مع كثرتها
وتنوعها عن الجاهل كان معاند اللبيب جاحد اللضرورة سبحان
اي تنزيها لك من ان يوجد عالم اي العالم اليك فيما فيه اذا ارجعه اي انشاه على غير مثال

من حكم جليلة ومصالح عجيبة واسرار دقيقة والعلم صفة حكمة بالكسر
فيهما وسيجيء كما يجيء ما يحصل من تتبع الحكم على العلم من جلب منفعة او دفع
مضرة كما يقال علة الفصاد امتلاء البدن والحمى والحكمة في ترتيب الفصاد
عليه حصول النفوس والتجربة على اجسادها وقيل حقيقة الحكمة تهذيب النفس
بمصلحة ما يصلح الابدان واشتقاقها من حكمة اللجام بالكسر وهي ما يمسك
لفحمي الفرس من الشكيمان بالكسر وسمي العلم والفهم حكمة لان الانسان
يمتنع بهما عن المعاصي انتهى والاولى بكلام الناظم سنا الاتقان وقوله
ما اوجده اشارة الى نوع من انواع البديع يسمى بالوحي والاشارة وهو عندهم
ابلغ ابواب الايجاز وفيه تعظيم ما اوجده العالم من العلم على حد قوله تعالى فغشيهم
من اليم ما غشيهم فاوحى الى عبده ما اوحى وقوله واذ ينبئهم حتى اذا لما
سيبتغيه بقول يجعل العصم سهل الاجابة تجاوبت معي بمعنى الى جبلة
وخلقت ما خلقيتين الجوانح اذ جميع اجزاء العالم لا تخلو اذ من ان تحتوي
حكم كثيرة يعجز قوى البشر عن احصائها ثم ان العلم منقسمة الى جليلة و
خفية اما الجليلة فكالعلم بان من العلم بخلق الشمس ان يحصل بها الليل والنهار
فيكون النهار معاشا والليل لباسا فتتيسر الحركة لطلب الارباح والسكون بعضها
استتار وفيهما حكم اخر دقيقة كثيرة واما الحكمة في خلق سائر الكواكب السيارة
فخفية والغرض الذي يشتمل عليه منها انها زينة للسماء لتستدل بها على الغير بالغير فيها

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0073
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

الابيات الثمانية وانعصبا بجزء ما النظم احتمل / مع قلة ما يحتمله
النظم واما التفصيل فلو خضنا في تركيب الحيوانات واختصاص كل منهما
بما هو معروف له - وفي السموات امر النجوم والنجوم واختلاف اقرارها وحسن
وضعها واختلاف الاسوية والازمنة واختلاف انواع النبات والاشجار بحسب
الازمنة والامكنة والثمار وتموها وبعضها واثمارها في غيرها وبلوغها وتمام
المنفعة لبعضها بزلة في لا يساحل ولو اتينا منه الا القليل من كثير فلو اجتمعت
الحكماء ان تستوفي حكم الله تعالى وانواع نعمته في البصر وكيفاته في
مجلوات الاقرار والعلم لم يسع ان جملته كما تراه على قرار جوزة صغيرة فكيف
كمنخ بجميع البدن وسائر اعضائه وعجائبه وانظر كيف خلق الله تعالى بلطيف
حكمته تحت كل جفن عضلات ورباطات متصلة باعضاء الرماغ بحيث يتم
انخفاض الجفن الاعلى وارتفاع الاسفل وجعل على كل جفن شعر الاسود
ولم يجعله ابيض ليلا يغير في ضوء العين اذ السواد يجمع الضوء والبياض
يفرقه وجعله صفا واحدا ليمنع الهوام من الوصول الى باطن العين وليحبس
الغزي الزيتماشي من الهواء وليس اصل كل شعرة ومنبته لحما نصبها وجعله
مشتبكا والحكمة في اشتباكه انه مانع من وصول الغزي من خارج وغير مانع
من امتداد البصر من داخل وجعل بسمتها الى الاجفان حادة منطبقة
على الحدقة فاذا اصابها غبار انطبقت الاجفان مرة او مرتين فتنصقل

الحدقة من الغبار ويخرج الغزي الى زوايا العين وجعل سمتها بعظيم حكمته العين
مركبة من عشر كيفيات مختلفة بعضها رطوبات وبعضها غشية وبعض الا
غشية كنسيج العنكبوت وبعضها كالاشيمة وبعض تلك الرطوبات كياض
البيض ولو اختلفت كيفية واحدة من جملة العشر لوقعت واحدة من اختلال
البصر وعمي عند الاطباء وجعل سمتها وتعلى العين على راسه وهو مقدمه
ليقي بها الغاصي والغرافي ولم يجعلها بارزة كالحاجب ووضعها على زاوية ليقل
وصول الاذى اليهما ولما كانت كثرة الاذى انما تاتي من فوق غالبا جعل تعلى
على حاجبها شعر اسود جاثم امرها تعلى بما هو ملازم لها لحفظها وقلة قبولها
العرق معه علاقة وجعل محل الاثمد الطرس العين وسطها والثقب من مزاج امرها
الله به سعي وجمع في اثار الاحداد البصر تنصب فيه من الرماغ الى العين ومسو
منعطف ومنعوج انعواجا يمنع سرعة انصباب ما فيه الى البياض بالعين لما فيها
من اللطافة وجعلها تعلى عاوية لعسر البرد والحر حتى ان الانسان ليبرد برأسه و
رجليه من البرد ويستدفئ بهما من الحر مع شدة صلابتهما وسن غير متضررة بزلك
ليكمل عموم النفع بجاذبهما وجعل الوجه في بياضها وقاية للاحتياج الى الاستعانة
بكثير من الامور التي غيرة لها من العلم التي لو حاولنا تتبعها لخرجنا
عن غرض الكتاب وفي هذا كفاية لمن وفقه الله تعالى وانظر ايضا الى اليد وما اشتملت
على مفاصل كثيرة لتنثني في الجهات جميعا وتنشر اليد وجعل تعلى راس اليد

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0075
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

عن ضابط على الكف ثم قسمه بخمسة اقسام وسمى الاصابع وجعلها وصفين بحيث
يكون الابهام جانب وبقى الاربعة الباقية جانب وضعهما وضعا ان بسطتهما
كانت لها حجى وان كنتهما زنتهما ومحنى وان ضممتهما وثنيتهما كانت لها حنى فتدوان
جمعتها كانت لها التى تقبض واذا نشرتها تماثم قبضتها كانت لها التى للقبض
ولو اجتمع الاولون والاخرون على ان يستنبطوا بقلبى بها العلم وجها الخبر او
غيره من الاعضاء بلا سماع من سائر احاد العالم غير الوجه الذى وضعها الله عليه
لم يقدروا واعلم ذلك وقس على ما ذكرنا غيره من سائر الحواس وما انتهى الكلام
على العلم والحيوة والقدرة والارادة اتبعه بالكلام على السمع والبصر والكلام وقدم
السمع والبصر على الكلام كما عادة الصغير تاخيره عنهما لكثرة الكلام فيه وان
لم يكثر وجه الكلام وقدم السمع على البصر لتقديمه عليه فى القرآن والحديث قال
تعالى انى معكما اسمع وارى وقال صلى الله عليه وسلم اربعوا على انفسكم فانكم لا تدعون
اصم ولا غائبا وانما تدعون سميعا بصيرا فعال والسمع وهو صفة ينكشف بها ما
تتعلق به ادراكا تاما بسائر غيره فى ورة والبصر مثله ويرجع عليه اتمام حقيقتهما
الا ان يقال بحاجة البصيرة الوافرة بتقريب السمع للبصيرة الوافرة بتقريب
البصر وقال بعضهم تقريب كل من الصفتين صادق على تقريب الاخرى والعزة
فى ذلك تعزز الكتب فى ذاته تعالى وصفاته وكلامه الذى من صفاته الازلية عليه اجمعا
له جاء لم نزل التنبيه الى السمع وهو اتمام دليل على اثبوتهما فنقول على ان التقريب بصير

بصير والكلام
الشرع عن المعنى وهو الاصوات والحروف المسماة بالقديم والحادث وتقديم وتاخير وسكوت
وجهر وسر وامر ونهى واباحة وخبر وسائر انواع التغير ان الاستقراء شاهد للحروف
انما تركب من الحوادث شاهد وسيأتى للمتكلم رحمه الله تعالى الكلام على ما تعلق به
هذه الصفات فى بيان ان شاء الله تعالى وقوله جل وعلا وبهما اى بالصفات الثلاث ابدا يوصف
ربنا تبارك وتعالى الفعل وهو الكتاب والسنة والاجماع اما القرآن
وقوله تعالى انى معكما اسمع وارى وهو التشبيه البصرى بالعلم تعلم ما لا يسمع
ولا يبصر ولا يغنى عنك شيئا فلو لم يكن سميعا بصيرا لكان اتصافه
بضد ذلك وكانت جهته سافلة كيف والبارئ سبحانه خالق الاجسام اتبعها
ابراهيم على خوفه من ربه حيث قال يا ابت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر
عن ابى هريرة رضى الله عنه عن التشبيه والبصر هو التسعة والتسعين هو
الصحيح اربعوا على انفسكم فانكم لا تدعون اصم ولا غائبا وانما تدعون سميعا
بصيرا واما الاجماع فاجمع المسلمون كلهم بينهم ومعنى لهم على ان الله تعالى سميع
بصير متكلم وانما الخلاف بينهم فى معنى الكلام وفرعه وهو وجه فاعلم
اعلم ان العمل بالكتاب والسنة والاجماع والدليل من الكتاب على العمل بالكتاب
وبيان الكتاب انزل لنتبعوه وانتبعوا من السنة قوله صلى الله عليه اتركت فيكم
واعلم لن تضلوا ما تمسكتم بهما علمتم بهما كتاب الله وسنتى واجمعت الامة

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0076
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

على العمل بالكتاب واما السنة فالدليل على وجوب العمل بها من الكتاب قوله تعالى
[illegible] فاعلموا انما انزل بعلم الله واعلموا ان لا اله الا هو ومن السنة قوله صلى الله عليه وسلم انى تركت فيكم
امرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنتى واجمعت
الامة على العمل بالكتاب واما السنة فالدليل على وجوب العمل بها من
الكتاب قوله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ومن
السنة الحديث المتقدم واجمعت الامة على وجوب العمل بالسنة واما
الاجماع فالدليل على وجوب العمل به من الكتاب قوله تعالى ومن يشاقق
سبيل المؤمنين نوله ما تولى ومن السنة خبر عليكم بالسواد الاعظم
اى الجماعة الكثيرة الفاضلة واجمعت الامة على العمل بالاجماع فالله
اعلم وعلمه اتم واستدلال على العمل بالكتاب من الكتاب بالسبر واستدلال
بالشبه على نفسه انه لا يجوز ان الشيء اذا اشتمل وثبت يجوز ان يستدل به
على نفسه وعلى غيره دليل على ان خردلة من خمر وذرة من شعير وقوله تعالى الا فضل
والمنع من نقيضه جاز بهذا ان يستدل به على نفسه وعلى غيره وقوله وما لكم الا
تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه استدلال عليها بالفعل الخ لم يتوقفا عليها شرع و
كل ما لم يتوقف شرع عليه من معانيه ذكر بيان كالسمع والبصر والكلام فالدليل
فيه السمع وهو عقلي وجعل بمعنى مجعول اى كل ما لا يتوقف عليه
شرع جاز ان يستدل عليه بما سمع من الكتاب والسنة والاجماع وعكسه

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0077
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

يجي وم بنقض التصف بما وجيه اي الاستدلال بم ليل العقل على الصفات الثلاث
التي هي السمع والبصر والكلام بحث اي تتبعي وتفتيش مع المخالف واستعار البي و
لزلة البحث بقوله بي فحراوم ضا اي لبح للايماء الى شرة وضوحه حتى اجتمعي
انه فم استوى فيه الزكي والبليد كما يستوي فوى البصي وضعيفه في ابصار لمعان
البي ق والله تعالى اعلم ولاجل البحث الذي جمز الدليل اخي الناظم رحمه الله تعالى
ووجده لك البحث كما قاله ص ان الملازمة فيه مبنية على كون الذات قابلة لتعلق
الامور صاف وهو محل منع لانه ذات تعلق بغير معلومة فكيف يحكم عليها بقبولها التعلق
الصفات وعلى تقدير تسليم ذلك فقولكم انما نقابص لا يسلم اذ لا يلزم من كون
الشيء نقصا في الشاهد ان يكون في الغايب كذلك الاتى في عموم اتخاذ الصاحبة
والولد نقصا في الشاهد وهو في الغايب ليس كذلك وايضا فان النقص اللازم في الشا
هد عند انتفاء السمع والبصر انما هو في المخلوق من حيث ان انتفاء هما يوجب نقصا
في علمه لان كثيرا من العلوم انما يستفاد لوبه بواسطة هذه الادراكات وعلمه تعالى
جل وعلى عام التعلق بجميع المعلومات يستحيل ان يزاد فيه معلوم ما بسبب ادراك
ابصاره او سمعه وانما الذي ابر على العلم في حقه ادراك السمع وادراك البصي لا
زيادة علم بمعلوم ما بسبب هذين الادراكين انتهى قال س وكيف اذكر السمع
والبصي والكلام ما نصه والتحقيق الاعتماد في هذه الثلاثة على الدليل التسمعي
في حقه تعالى لم تقرر حتى يحكم بعدمه بانه يعبد الاتصاف باضدادها عنوعوما

واما

واما الوهابية فدليل العقل اولى فيها من دليل النقل ولذا قال بعكس
وهابية جلا بحث في الاستدلال عليها بدليل العقل كما مضى قوله وواجب
وهو ذو الجلال البيتين قال ش والحاصل ان العقل يدل على ثلاثة اقسام قسم
يعتمد فيه على دليل العقل دون السمع كالنفسية والسلوبية والقدرة والا
رادة والعلم والحياة من المعاني وقسم يعتمد فيه على دليل السمع ولا مجال للعقل
فيه وهو جميع السمعيات وقسم يستدل عليه بهما ثم هو على قسمين ما دليل
العقل فيه اقوى من السمع وهو الوهابية وما دليل السمع فيه اقوى من
العقل وهو السمع والبصر والكلام انتهى منه بلفظه وقال د في تقريره بعد
ان ذكر السمع والبصر والكلام ما نصه ودليل هذه الثلاث العقل لان اضدادها
نقص وهو عليه تعالى محال اجماعا والنقل وهو بهما اولى في الوهابية العقل
ولا يصح في غيرها الا العقل ولا في المغيبات الا النقل كالشيء عيات انتهى و
قال في شرح صغايره قوله غيرها اي غير السمع والبصر والكلام والوهابية من
الصفات كالوجود والسلبية غير الوهابية والصفات المعنوية للايجاد
انتهى ومراده ايضا بالمغيبات ما اخبر به الشارع صلى الله عليه وسلم
من احوال الاخرة كحشر ونشر وميزان وصراط الى غير ذلك قال ف ما نصه
الترجيحي والدليل كلما راجعة الى العقل لان السمعية اما كتاب او سنة او
اجماع وكلما لا تثبت الا بثبوت الرسالة للنبي والرسالة لا تثبت الا بما

بالمجرة والمجرة انما تثبت الآبا لعقل فصارت الدلايل كلها بمنزلة النسبة انما تثبت الآ
بالعقل هذا انتهى كلام ره ولما انهى الكلام على صفات المعاني الثبوتية المتفق عليها
شرع في صفة ثامنة مختلف فيها وهي ادراك الله تعالى للكليات والجزئيات والبواقي والملموسات
فقال واثبتنا صفة الادراك فقوم منهم القاضي وامام الحرمين وصوبه الغزالي
وهي ادراك الله تعالى للاشياء المتفرقة انما بالادراك الزايد على العلم من غير اتصال بها
ولا تكييف الذات الحقيقة بما جرت العادة ان تتكيف به من انتفاء عن ادراكنا التلمس
الاشياء قال ابن السبكي وليزا الجمهور ان لفظ الشم والذوق واللمس لا يصح اطلاقه في حقه
تعالى لما يوهنه من الاتصال وانما الادراك المتنازع في اثباته في حقه تعالى امر وراء
الشم والذوق واللمس وليست منزلة الثلاث نفس الادراك ولزا نقول شممت الفواكه
فلم اجد لها ريحا وكذا المست وذقت فلم اجد ولو كان الادراك الخيالي زايدا عليها لكان هذا
النفي متناقضا انتهى منه رح واستدلوا على اثباتها بانا اذا علمنا شيئا كالعلا وة
العسل او رايحة المسك او ليس الجرمي مثلا ثم ركناه بالذوق او بالشم او باللمس
وجدنا بين الحالتين تفرقة بديهية واكتفى بصفة العلم عن الادراك نافيه اي
الادراك فاعلا انه يستحيل اتصافه تعالى به لاستلزامه الاتصال اللزوم صفات الا
جسام قال ابن زكري محصل المقاصد وما قاله ضعيف الا ان توقف هذا الادراك على
الاتصال انما هو علمي لا عقلي وبعض من العلماء ومنهم ابن التلمساني ومن واجعد
وفيما اي قال بالوقف بمعنى انه لا ندري هل الله تعالى لتعلق الامور بعلمه ام بادراكه

زايد على علمه تعالى لعموم ورود التسمح بنفي الصفة فتوقف الجزم بانحد الامرين لعدم
ظهور دليله وهذا القول هو مختار التنزيه وابن التلمساني وجمعتهما ان التعقيب عنهما
ونفي النقايص الاعتماد على دليل التسمح وفرقت بين الشم والبصر والكلام ولم يثبت
بالادراك وجوب الوقف عن اثباته ونفيه قاله السنوسي في شرح الكبرى وقال ايضا في شرح
مقربا انه احسن الاقوال والى هذا اشار ابن زكري بقوله

* والشم والبصر ادراكان * يغلبني ان العلم زايدان *
* عليه بالاصح مثل الطعم * بالشم والذوق كذا اللمس *
* وذاك ادراك بلا اتصال * زايد على العلم بلا اعتلال *
* قال ابن الغاضي مع الامام * ما زاد للجمهور والمرام *
* والوقف فيه حسن اذ لم يرد * اثبات او نفي يسمح بمنتقد *

واعلم بان هذه المعاني السبع او الثماني على الخلاف بالادراك لها وجوه خارج
الاذهان زاد بعضهم اثبات الترمي لها بخلاف السلبيات ولا يقال انها اي صفات المعاني
وكذا المعنوية تعيين لذاته تعالى اي كما يقال عليها ذلك في العبارة لان العين انما يقال
في المتحيز الجسم بخلاف ما يقال البعير الضخم اذ يوهم ذلك اتحاد الذات والصفات والا
تعاد بوجه الى ان يكون معنى العالم انه لا بعلم وكذا اخويها الى نفي الصفات كما
تقوله المعتزلة واما اسماء الذات وصفاتها النسبية فيقال فيها ما مر و
كذا لا يقال ايضا في المعاني والمعنوية انها غير لذاته سبحانه اي كما يقال عليها

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0079
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

ذلك هذه العبارة اتفاقا وان كنا نقطع انها معانى قديمة بالذات وانها ليست عينها
اذ الغير ان سما اللذان يصح وجود احدهما بدون الاخر وكذا ما يقال فيهما ايضا خلافا
على مذهب الامام الاشعرى اذ الخلاف عنده سما اللذان يصح اجتماعهما وارتفاعا
عنهما وقيل بجواز الاول ولعل الخلاف يصفات تدل على ان حقيقة الخلاف فيما لا يتوهم
دون الاخر والاصح ان الصفات الاقتضائية مغاير للذات وبذا المسئلة كما قال بعضهم كما
لو احس العشق بانه ليس خارجا عنهما ولا موجودا منهما ثم ان ما ذكر من الصفات
مع الذات يسمى صفات بالمعنى الاخص وصفات بالمعنى الاعم فالاول مثلا
مثلا الغيرة غير الارادة لانهما ليستا لمسمى واحد ولا غيريتهما اذ قد يجتمعان
بعضا والنفى الاشارة بقول ابن كمال

وكذا الصفات ذو انتفا العينية ☜ بعضهما والبعض للغير بدا

واما الصفات السلبية والاضافية وصفات الافعال فانه يقال فيهما ما من غير
وخلافه اتفاقا فالاولى على القول بالحدوث وصفات الافعال واما على القول
الاخر فانه يجرى فيهما ما جرى فيما مر وجرح عنه كلامه على هذا الحيل
ما نصه يعنى ان صفات الله تعالى لا يقال فيما غير الذات ولا يقال هى غيرها وكذا الصفات
فيما بينهما اما بنفى العينية فجرى على القاعدة المخالفة بين الذات
والصفات وكذا الصفات مختلفة المخالفة فيما بينهما واما بنفى الغيرية فيجوز اجتماع
السبع الاخلاق والبقاء للايمان وهذا لان الغير يقال على كل ما يجوز

يصح العلم باحدهما مع الذهول عن الاخر وغير يقال على كل ما يغاير بالحقيقة و
قد يقال على ما يصح وجوده مع عدم الاخر وهو الاعم وهو الذى فى العام فانه يقال الانسان
غير زيد غير عمرو ولا يصح وجود احدهما بدون الاخر ولا يقال زيد غير صفته
انما يصح وجود الصفة بدون موصوفها والغيرية صحيحة بالمعنى الاول
والثانى دون الثالث ولما ثبت ان امتناع الانفكاك واما بالمعنى الصحيح كما
يمتنع انفكاك الضوء عن على علمه تعالى وان كان بعض معانيه صحيحا لايهام
المعنى المستحيل وهو ان يكون علمه سببا حصل محل ضوء وحاجة كعلمنا
بهو عنا انتهى منه بلفظه وقوله جاز فى العلو ايد الغول المشهور انه لا يجوز
الاعتماد على غيره وهو منا هو من جواز الغيرية بين الغير بدا بما بين الذات والصفات
وبما بين الصفات انفسها وانسب لكل ما تقدم من صفات المعانى سوى صفة الحياة
فلا تتعلق لما انها شرط فى جميع الصفات تتعلقا وهو كون الصفة بنسب لما من
يقوم بها ارتباط التضايف كما سياتى وهو على قسمين تنجيزى ان كان الامر المنسوب
للصفات موجودا فى الخارج والا فصلاحى بيانه ان تعلق القدرة التنجيزى
لما لم يكن موجودا فى الازل كان صلاحيا ولما وجد فيما لا يزال فى الخارج كان تنجيزيا
فالمدلول شرحه ايد المتعلق سياتى الكلام عليه ان شاء الله تعالى فصل ثم اعلم ان
ما تتعلق به كل صفة من الصفات المتعلقة فقال جمهور كل ممكن سواء كان غيرا او
غيرا خلافا للمعتزلة لنا قوله تعالى ان الله على كل شىء قدير وقوله تعالى

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0080
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

والاجل لا تتعلق به قدرة الله وارادته وانما هو فعل العبد وسواء ايضا ما يجب
للعبد اختيارا كحركاته وسكناته وقيامه وقعوده وانواع تصرفاته والبيس كذلك خلافا
للقدرية اذ القدر محتم القابلين بعموم تعلق قدرته تعالى وارادته بافعالنا وقد تقدمت
لنا الاشارة الى بطلان ما ذهبوا اليه وصحة مذهب اهل السنة وعموان كل ممكن
تتعلق به ارادته وقدرته فما تفيده الاية جملة تتعلق بما به مختلفة والقدرة تتوثى
في ايجاد الممكن والعدم واما الارادة فتوثى في اختصاص احد طرفي جايز من وجود وعدم او
حصول وقصر ونحو ما بالوقوع بدلا عن مقابله فصار تاثير القدرة مع تاثير الارادة
اذا توجد سواء تاجل وعجز الممكنات او يتعدم بقدرته الا ما اراد تعالى ايجاده او اعدامه
وتاثير الارادة عند اهل الحق هو العلم وكل ما علم الله تبارك وتعالى انه يكون
من الممكنات او لا يكون فذلك مراد جل وعز والمعتزلة فجميع الله تعالى جعلوا تتعلق
الارادة تابعا للامر فلما يقع مما امر به من الايمان والطاعة
سواء وقع ذلك ام لا جعلوا ايمان ابي جهل ما امر به غير مراد لله تعالى وقدرته
وعند المعتزلة فجميع الكفار ايمانهم مرادة لله تعالى لانه قد جل سمه بعز القول
الشنيع انه وقع نقص في ملك مولانا جل وعز اذ وقع فيه ما لا يريد تعالى
الله عن ذلك علوا كبيرا انقلنا من الكلام في تركيب الصعادة واما الواجب والمستحيل
فما تتعلق به القدرة والارادة بحسب ما يلزم على ذلك من الممكن فقد مر لنا الكلام
على ذلك مستوفى والحمد لله ثم ان الممكن ان علم بوجوده فتتعلق

القدرة والارادة به متفق عليه والا فهي تتعلق بما به خلافه اشار لذلك بقوله وان
يكن علم الله تعالى بتعيين اي الممكن جري اي تتعلق به قدرته واراده
اراده به اي الممكن الذي علم الله بعدم وجوده بخلاف نحو ي وفاق المعتزلة
تتعلقان به اذ لو لم تتعلقا به لزم ان لا تتعلقا بالممكن الموجود فينتفي تعلقهما
بالكلية كما ان الممكن اما مستحيل الوجود او ان علم الله بعدمه او واجبه ان
علم بوجوده ولو منعت الاستحالة العارضة من تعلق القدرة والارادة
لمنع منه الوجوب العارض اذ هما امران المنع سواء فالدعوى وقيل لا تتعلق
بما به ولا يلزم من منع الاستحالة العارضة من تعلق القدرة منع الوجوب
العارض منه كما ان استحالة وجوده مستمر العدم هو غني عن الجاعل وتتعلق
القدرة بالوجوب العارض موجوده بعد عدم فلو لم تتعلق به القدرة لزم
وجود الجعل من غير جاعل اقتضى مر وفاق بين حتى ح الفرقات وانا،
الكلام على صفة القدرة ان معنى تعلق القدرة بالعدم الممكن انه في فيضة
قدرته تعالى ابقاؤه واز الته بجعل الوجود الحادث مكانه واطلاق
القدرة باقل منها مستعمل في لغة العرب والعرف بذال الملك يقدر
على الناس بمعنى انه يملك تغيير بعض احوالهم كما في ازواج كمال ونحو ما
وكيف لا يطلق على ذلك العدم الممكن انه مقدور لله تعالى جل اسمه بانه
ليس مقدورا لله تعالى نظرا الى ان حقيقته ليست بوجودية سواء اريد

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0081
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefordert durch die DFG

جل والعم بانه ليس مغفورا لله تعالى سوء ادب الثالث للقاضي انما تتعلق
بالعموم الظاهر دون الشاذ بمعنا انتهى كلامه والسمع والبصر وفروعهم تعم بهما
واتى بالالف التعلق العموم بقوله بالموجود ليشمل القديم والحادث فيتعلقان
ازلا وابدا بذاته تعالى وصفاته الوجودية وبما يأتي الا بالاجرام والاعراض
كالاصوات والالوان والاكوان والطعوم والروائح والعيب والبغض و
حديث النفس وغيرها على سائر الاعراض جزما لكلة منكشف لسمعه
تعالى وبصره بخلاف سمعنا وبصرنا فقراجي بالموجود ليشمل القديم والحادث
فيتعلقان ازلا وابدا بذاته تعالى وصفاته الوجودية وبما يأتي الا بالاجرام و
الله العادة ان بصرنا انما يتعلق بالاجرام والوانها واكوانها وسمعنا انما يتعلق
بالاجرام والاعراض بالقوة والاصوات ولوخي وسمعه العادة وذلك لصحة
ان يتعلق سمعنا وبصرنا بكل موجود ولما جازت رؤية المخلوق لموانا جل
وعز مع انه ليس من جنس الاجرام وسماعه لكلامه القديم القائم بذاته العلية
مع انه ليس بحرف ولا صوت والعارو المجرور من قوله بالموجود يتعلق بالجعل
بعده فرتعلقا تعلقا تنجيزيا اذ ليس لهما الا التعلق التنجيزي وسمعا
فسماع تنجيزي قديم وهو تعلقهما بالذات العلية وصفاته الوجودية
ازلا وتنجيزي حادث وهو تعلقهما بالحوادث فيما لا يزال ويتجدد
من تعلق الصفتين بكل موجود تعلقهما المذكور لما تقرر ان كل موجود كالعلم

يتعلق بنفسه وبغيره وما ذكر من تعلق السمع والبصر بكل موجود هو المذ
عليه جمهور المتكلمين وهو الصحيح وذهب بعض الصوفية الى تعلقهما بالممكن المعدوم
ايضا حتى قال بعضهم نوديت يا موسى فجعل له قبل للجاعلين به ان سمعه وبصره
يتعلقان بالمعدوم الممكن والى ذلك ذهب المعبود الشارح الفاضل بقوله لا غير الموجود
جوهر عضو من نقر يقال نقر الكلام اذا ميز الجيد منه من الردي يعني ان الفرق بين
الجيد من الكلام من الردي منه وبين جمهور المتكلمين هي ان القول بتعلق السمع
والبصر بغير الموجود من ردي الكلام لا يجوز ان يتصف عليه وبالله التوفيق
لا لأن غيره ليس بمستغنى بعلم الله تعالى عنهما اي عن سمعه وبصره للاقتراح
شامل لهما اي لما تعم من الحي والخفي واي بين علمنا بالشيء حالة غيبته
عنا وبين تعلق سمعنا وبصرنا به وقال الشارح بقوله وذلك المعلوم يعم
الشامل الى قوله بالتبعية فرق بين حالة تغميض العين وبين حالة فتحهما فانه في
الاولى يحصل العلم بالقلب دون العين بخلاف الثانية وقوله شامل استطرادي
بفتح الخاء ليعم الحي والجماد الشامل بين انكشاف علمنا وبين انكشاف
سمعنا وبصرنا وقال ج وعنوا بالشامل الجماد ونحوه وبالغائب القديم و
قيل الشامل ما علمناه والغائب ما لم نعلمه انتهى ورده ابو حفص الاسفرائيني
بالحي والحاصل ان الشامل بين انكشاف العلم وبين انكشاف السمع والبصر
بعض ذوي التعميم وذلك البعض كما قاله الشيخ في الرد على القليصاني

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0083
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

والنظم عن تفي بي كا ايد الى ٢ المفهوم من ردة وضيق وتفي بي والله اعلم ما قاله
ه وما قيل ان المشاهدة اقوى من العلم انما يصح في حق الحادث لقصور علمه و
عموم اما كنت بما ادرك من كل الوجوه ففر تنكشف له عنه المشاهدة امور
كانت مخفية عنه واما العلم القديم فلا يتصور فيه ذلك لادراكه جميع المعلومات
واحاطته بها من كل الوجوه تفصيلا انتهى وقال بعضهم بالاستغناء بالعلم
عن السمع والبصر انهما نوعان من العلم قال ه والتحقيق ان النقل ورد باثبات
السمع والبصر وكونهما مشبهين لسمع الحيوانات وبصرها على ما عهد ومعراج
على انهما نوعان من العلم ان لهما ان يقال لما ورد النقل بهما اضفا
بل الحق بانهما ليستا كصفتي الخلق وابقينا بعموم الوصف على حقيقتهما
الى ان قال ومن الفول الثلاثة غير مستقيم لما تجره من البقي في ما بين علمنا بالشيء
حالة غيبته عنا وبين تعلق سمعنا وبصرنا به وان الاصل في الاسماء الحسنى
عموم النفي اه ومن اشهد تعلى السميع البصير العليم والاصل هما على
التغاير في الحقيقة قال ه قال ابن ٢ شرح المفرقات ٢ اي الكلام
على السمع والبصر فان قلت اذا وجب تعلق السمع والبصر بكل موجود
والعلم ايضا فرتعلق به فيلزم اما تحصيل الحاصل او اجتماع المثلين ان كان ما
تعلقا به لم يتعلق به العلم وكل الامرين مستحيل قلت نختار القسم الاول
وسواء ما تعلقا به غير ما تعلق به العلم ولا يلزم من ذلك تحصيل الحاصل

والاجتماع المثلين وذلك انا نمنع الاحكام لما كانت غير متغيرة الحقيقة سواء
قلنا انها نوع من العلم او اجتماعها كذلك لا يحتاج متعلقاتها
الى متعلق واحد ليس من تحصيل الحاصل ولا من اجتماع المثلين بل كل تعلق منها
له حقيقة من الانكشاف تخصه ليست بغير حقيقة سواه وكل حقيقة منها
عامة لما تصلح له ومن الممانعة ان تقول ان متعلق القدرة والارادة واحد وهو الممكنات
ولا يلزم من اجتماعهما مع تعلق واحد تحصيل الحاصل لاختلاف حقيقتي تعلقهما
وكل منهما عام بتعلق الخاص بحقيقته لجميع الممكنات انتهى
منه وعلم الادراك التعلق الذي قال به من علماء المتكلمين وفر تقرر ان
القابل به قوم منهم القاضي وامام الحرمين وهو الذي حكمهما اي السمع والبصر
بكل موجود فلتقرر غرابة القالب الصفتين في قالبه اي الادراك والقالب بفتح
اللام وفر تكسر ما يصنع عليه الخف ونحوه وما تصب فيه الدراهم والحلي
وغيرها والجمع قوالب قاله في فتح القدوس وقال غيره قالب الشيء
صورته فلت وقوله والتقرر في ٢ قالبه تاكيد لما اراده اول البيت من تشبيه
الادراك بالسمع والبصر في التعلق واجاد ان التشبيه تام اذ البلوغ في القالب
من علم وغيره لا يتخلف عنه شيء مما في القالب من نقش وغيره والله تعالى اعلم
وبه التوفيق والعصمة وفر من تتبعه والكلام وموصفة ازلية منتزعة من
النعوت والاصوات ولوازمها كما سنتكلم عليه ان شاء الله تعالى بكلامه تعالى بكلمة

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0084
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

على المعنى القائم بالذات واضافته اليه تعالى اضافة صفة الى موصوف بها فهو
واحد ازلا وابدا على معلوماته تعالى يعم منه الامر والنهي والترغيب وغيره بما
ويسمع بكل جارحة ومن كل جهة لا يختلف ولا يتغير كموسى اذ سمعه ازلا تعالى
عند المانع ثم ربه لانه كلمه ثم سكت ويطلق على اللفظ المنزل المعجز المتعبد
به فهو احداث واضافته اضافة ملك وخلق مختلف باختلاف اللغات كما
لعجمي انية والنبي بانيته والعربية مجموعة متلو ومكتوب ومسموع فهو احداث
دال على كلامه تعالى وليس عينه ولا منتقل وحال في الاذهان واللسان والبنان
والاذان وقام بها تغير فالملفوظ حادث كما لو لدان كان حاضرا او محكيا عند ازان
كان قديما او محكيا عنه فقديم والحكي عنه قديم فان كالحكاية مثلا
وكالخبر والانشاء والاحكام اختلفت من عبرية هو فانا يثبر حما وكذا يطلق
على كلامه تعالى انه منزل باعتبار الالفاظ الدالة عليه مجازا ووصفا للمرلول
بصفة الدال وليس معنى نزول الملك به انه انتقل بانتقاله ولا انه زايل ذات القديم
اذ الانتقال من علو الى سفل محال على المعاني فربهما وهو بثهما واختلف في
معنى النزول فقيل الظهور وقيل الهبوط جبريل ثم اذا كلمه عليه السلام وقيل
سمعه جبريل بعض سورة المنتهى ثم نزل به الى الارض فاعلم النبي ما سمعه هو
بعبارة امره الله بها من غير نقل الذات الكلام واستعمال النزول في مثل هذا معروفة
ومنه قولهم نزلت رسالة الملك وقول الشاعر نزلت على آل المهلب شاتيا

معربا عن ذلك وكان يجوز من الجهال ولم يرد الشاعر انه انحط عليهم من علو الى سفل
وقيل معنى الانزال ايجاد كلماته واثباتها في اللوح المحفوظ ثم اختلف في كيفية
انزاله فقيل وهو الاصح بل بحكم الاجماع عليه انه نزل جملة واحدة ليلة
من اللوح المحفوظ ثم اختلفوا الى البيت العزة في السماء الدنيا ثم نزل بعد ذلك
منجما في عشرين سنة او ثلاث وعشرين او خمس وعشرين على الخلاف وقرا فامته
بمكة بعد البعثة وقيل غير ذلك واحتج بقوله المتعبد بما نسخ جاز ان
يسمى كلام الله وقرانا وليس عليه رونوا الاعجاز ومعنى المنسوخ انه
نسخ الحكم فان حكم الغير ان ان يتابع الصلاة وان لا يمسه الا طاهر وان يكتفي
بين الركعتين وان يكون تعلمه فرض كفاية وكل ما نسخ رفعت منه هذه الاحكام
وان تضمن حكما جاز ان يبقى ذلك الحكم معمولا به واحتج ايضا بقوله المعجز عن
الاحاد يث الربانية نعوا انا عنه كم عبرتي وغيري جلا يسمى كلام الله ولا
قرانا وقوله مسموع السماع يطلق على نوع الاصوات جاز اسماع وعلى
العلم وجاز ان تصح اضافته الى القديم ويستعملها قوله تعالى حتى يسمع كلام الله
اي حتى يفهم الكلام النفسي او تفرع فهمه عند سماع الحروف والاصوات اذ ذاك
سبيل التفهم الكلام القديم وقوله فهو احداث قال السعيد وغيره وقد اتفق
السلف على منع القول بخلق القرآن مراده بالقرآن الا في مقام تعليم وبيان
لما فيه من الايهام الوقوع الى الكفر وان كان المعنى صحيحا بهذا الشرط

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0086
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

محتوما وتجيبني يا انتمى مرحبا من موضعين من كلامه ثم ان كلامه تعالى
مع وجوده يتعلق بوجود العلم بكل واجب وكل مستحيل واشار بقوله
مقللا الى ان تعلقهما بهما يتم كل وجه من اوجه ما ويتعلقان ايضا بكل
جائز كذلك اما ان جملة تعلق العلم والكلام مختلفة فتعلق العلم الانكشاف
وتعلق الكلام الدلالة ايد ليدل كلامه تعالى على الواجب كقوله تعالى قل هو
الله احد وعلى المستحيل كقوله تعالى ان الله ثالث ثلاثة وعلى الجائز كقوله
تعالى والله خلقكم وما تعملون والحاصل ان كل ما تعلق به العلم تعلق به
الكلام ولا بد من بيان الجمع حتى يصح استثناء الكمال في المتعلق ويتضح الفرق
بينهما وبيان الجمع ان من علم امرا صح ان يتكلم به والمولى عالم بكل ما كان
وما يكون وما لا يكون فصح ان يتكلم بذلك وبيان الفرق ان تعلق الكلام
الانكشاف وتعلق الكلام الدلالة كما مر فاذا اردت ذكر الفرائض
ان الكلام اعم تعلقا من العلم فقال اما الكلام النفسي فالخبر فيه مساو
للعلم في التعلق وكل معلوم لله تعالى فهو مخبر عنه ويختص الكلام بتعلق
الاقتضاء والاباحة وغيرهما مما هو اكثر تعلقا من العلم بهذا الوجه فقال
الشارح الكامل ان لا خلاف بين الفرائض وغيره في جواز اتصاف المتعلق
وصفا ان كان مقتضى او مبيحا لا يخرج عن كونه معلوما والفرائض في
الى نفس التعلق ولا شك ان تعلقات الكلام اكثر من تعلقات غيره الثانية

ان قلت ما ذكر من كون الكلام يتعلق بجميع متعلقات العلم فيه خروج عما
امر الله تعالى بعض المكلفين بما علم انه لا يقع منهم بمقتضى ان امره تعالى
معه من اقسام كلامه الذي تعلق بوقوع ذلك المامور به ولم يتعلق بعدمه وعلمه
فيه تعلق بوقوع ذلك المامور به فاذن تعلق علمه سبحانه بما لم يتعلق به امره النفسي
كلامه بالعلم اذن اعم تعلقا من الكلام فلم خص الكلام ايجاز له تعلقات كثيرة
وليس تعلقه مخصصا لعموم التعلق الامري فان كان لم يتعلق كلامه بعدم وقوع المامور
من كلي بالامر وقع تعلق به بكلي النهي وبكلي به الوجوب وبكلي بالغير يعدم
الوقوع وهذه كلها تعلقات الكلام الازلي ومنشأ الخلل حصر الكلام في التعلق
الامري وهو احد من ذلك كما مر في بيان الدليل وليس في شرح المفردات وبالله
التوفيق لا رب غيره ولا معبود سواه وبسبب تعلق العلم والكلام بكل
من الواجب والمستحيل والجائز استوعبا اي العلم والكلام الكاف صاما اي
اقسام الحكم العقلي الثلاثة المنقسمة قال للعموم الذكي هو الرب سبحانه
وتعالى والجميع اي جميع صفاته وتعلقاتها الايسامي اي لا يغالب في
السمع فيما لم يعالج فيما قصده كما قال سبحانه وحوبك فرسي الحكمة
ازاره والكبرياء رداءه فمن نازعني فيما قصدته وقال شرا اي لا يماثل
فيما كما لا يماثل ذاته سبحانه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
تنبيه استفيد من كلام الناظم رحمه الله تعالى ان المعاني باعتبار

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0087
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

التعلق وعرضه قسمان قسم لا تعلق له اصلا وهو الحياة وقسم يتعلق وهو على
ثلاثة اقسام قسم يتعلق بالممكنات جعلا وهو القدرة والارادة وقسم يتعلق
بجميع الموجودات وهو العلم والشمع والبصر وقسم يتعلق بجميع اقسام العلم العقلي
وهو العلم والكلام وهما اعمهما تعلقا وتقدم ما للقاضي من ان الكلام اعم تعلقا
من العلم وبين متعلق القدرة والارادة وبين متعلق الشمع والبصر عموم وخصوص
من وجه فبين القدرة والارادة بتعلقهما بالمعدوم الممكن وبين الشمع والبصر
بالموجود الواجب ويشتركان في القسمان في التعلق بالموجود الممكن انتهى والحصر في
الاقسام اشار اليه بقوله فصل والصفات ج التعلق
ونفيه قسمان ج التعلق وما لا تعلق له الحياة وما هو اعم حكمها الاثبات
الى اخر كلامه وتقدم لنا الكلام ايضا على انقسام الصفات باعتبار اثباتها بالعقل
والنقل منسوبا لما ايضا انقسام اخر اشار اليه بقوله ج الصفات بما حاصله
ان الصفات تنقسم الى اقسام الاول ما يعبر به عن نعت الذات العلية وهو الوجود
الثاني ما يرجع الى سلب نقص متعلق عليه وهو السلبيات الخمس وهي
القدم والبقاء والمخالفة للحوادث والقيام بالنفس والوحدانية الثالث
الصفات الوجودية القائمة بالذات العلية وهي المعاني السبع وهي القدرة
والارادة والعلم والحياة والشمع والبصر والكلام او الثماني على القول بجواز
اتحاد واحد منهما الى اخر الصفات المعنوية الملازمة للمعاني وهي كونه

للمعنوية اذ من كيفيات التعلق تاثير والثاني ما يصح الامر الموجود وما وجود للحال
وقوله لما بعض كلام على له اشعر اشار الى القول الثاني بان التعلق وقفا او قيل
ان التعلق اضافة وتسمية بين المتعلق بالكسر والمتعلق بالفتح وللبيضاوي
الى ان انتمى اي انتسب ذا القول بان التعلق من النسب والاضافات و
الشعر التقتازاني ان ارتضاه اي ذا القول او كزا العضد والشماب والبيضاوي
واعتمده اي اختاره وعلى القول الاول وهو ان التعلق نفسي للصفات فهو
ثابت كاندحال وهي توصف بالثبوت كالوجود وكالعدم فهو ما يتغير بتغير
الحادث وانما التغير فيما تعلق به اذا الحادث مستقبلا كان او حالا او ماضيا تعلق
بالفتح بيانه ان الارادة مثلا اذا تعلقت بالمراد في الزمن المعين ثم وجد ثم فني فهذا
المعدوم وهو كونها تعلقت به في زمانها المعين لم يزل بفتح البتة وما بكل يتغير
وانما صار وعليه انه ذلك الزمن كان مستقبلا ثم صار حالا ثم صار ماضيا وهذه
الاحوال الثلاثة يشير اليه العقل بانه متعلق الارادة وعلى القول الثاني
وهو ان التعلق نسبة واضافة فالتعلق امر عدمي حادث كالوجود في الخارج
فيصح عروض النسبة وقوم الصفات كاضافة التعلق والى زوال هذه عنه
مثلا انتهم من عبارته وشرحهما بتلخيص وكف الناظم رحمه الله تعالى
عن القول الثالث من اقوال التعلق وهو ان التعلق وهو ان التعلق موجب عقلي قال
الشيخ يس زكريا لا نور عكيفية التعلق التنجيزي بالممكن فهو من هو اقف

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0088
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0089
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

تعلق فاجر الى اخر بما وزاد بعضهم فسماها شاوسي صفات الاجمال وسمى
عبارة عن التعلق التنجيزي للقدرة والارادة بالممكنات كما لعد تعلق ورزقه
اما تنشه واحياه وتمليكه وتسكينه وان شئت قلت معنى عبارة عن صحة وجود الممكنات
عن القدرة والارادة وسمى تنقسم الى قسمين صفة فعلية وجودية كالامثلة
المذكورة وصفة فعلية سلبية كتعلق عمرو تعالى عما شاء من افعال العباد حادثه
فاندعبارة عن زوال العقوبة لم يستحقها ولا شك ان هذا القدر ساخر في العصبة
العاد ثة وموجد بناء على ان القدر فعل او سلب فعل العقوبة عن يستحقها بناء
على انه ليس بفعل وزاد بعضهم قسما سادسا وهو الصفات الجامعة لسائر
اقسام الصفات كالعالمية والكبرياء والعظمة انتهى منه بخ والمراد
اشار البوني في وسيلة الشعاع كتب الله مثواه وجعل اعلى الفردوس
ماواه فقال ثم الصفات اخر باب معنى * سلبية حال جاما المعنى
* صفة الى الوجود تنتمي * وذات سلب ما انتمت للعدم *
* والحال ما ليس الى وجود * وعدم ينسب كالوجود *
* والمعنوية وكون الحال * واسمه باد بالاستدلال *
* كالقدرة بالوجود جعلا * متصفا كاستلزم التعلقا *
* اوكاله بالعدم ذا انتصاب * كانتصاب الوجوب بالمناسب *
* وركبت ما بينة الوجود * عدم مثبات بلا جحود *

الوجود

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0090
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

والشيخ المنعوت وسمي المعاني حال لانه للعلم الوجودي وهو منعوت به على
الحقيقة بقوله كالزمت وما علمه وجدان ايه لانتفاء عنها عقلا وقطع الصفات
الملازمة لها تسمى بالمعنوية وانما سميت بذلك لان اتصاف بها مع الاتصاف
بالمعاني جاز اتصف محل بالحال بكونه عالما مع قيام العلم به وتم ابطال
مذهبهم وتسمى ايضا بالاحكام لانه يحكم على ما اتصف بالاحكام وبالمعلومات
لان المعاني معللة بها لاجل ملازمة المعنوية للمعاني كانت سببا شاملا وعلى
القول بزيادة الاحكام على المعاني فالمعنوية صفة ثابتة ملازمة له
وسمي كونه تعلق وكلا لما سيأتي للمناظم بقوله وسميت الاحوال الخ يعني به على
احكام المتبع شرحا واخلاقا واليها اي المعاني فتسمى اي تنسب لها بسبب
ما بينها من الملازمة العقلية وسمي كونه الاله عالما قويا حيا مريدا سميعا بصيرا
وهذا كلام بكونه عالما وصف ثابت له تعلق ملازم للعلم القائم بذاته سبحانه
وكم لكونه قادرا ملازم للقوة وكونه حيا ملازم للحياة وعلى هذا الخ وهذا
كلام مراده به متكلما كما هو شان المتكلمين التعبير به لانه لم يسمعوه النطق
على ذلك كما لم يسمعوه على ترتيب المعنويات على حسب ترتيب المعاني
كما هو شانهم ايضا والمقال الحال اي متصف اسم فاعل من حلى بالشيء
اذا اتصف به وجعله حليا وفي القاموس حليت المرأة كرضي فهي حال
وحالية استعارت حليا اولبست بمعنى ان المقال متصف بعلم ما اي المعنوية

الأولى فيما قولان بالاثبات والنفي والله تعالى اعلم بالصواب واليه المرجع
والمآب قال ح وبالجملة فالمسألة مشهورة الخلاف وادلة الفريقين فيها
مبسوطة في المطولات والجهل فيها لا يضر بالعقائد وينبغي علمها في حسن
العقائد وهو مبني من الكتب عقائدهم على ثبوت الحال وانكارها قال ح من ان
الجهل فيها لا يضر بالعقائد ما في كلام ص من قوله وهي واجبة اجماعا
ونا فيما كان اجماعا ومن نفى الحال وقال انها واسطة بين الوجود و
العدم كما هو مذهب الشيخ الاشعري فالثابتة عنده من الصفات انما هي
صفات المعاني واما المعنوية فعنده انما هي عبارة عن قيام تلك ومعي المعاني
بالذات لا انها صفات سواها لها ثبوت في الخارج واثباتها بتخيل من ثبوت
الحال في الخارج فليس بصحيح كما قاله في جواب عن سؤال اجاب به المقري
لما عد ونصه قول الاستاذ في الاحوال انها وجه واعتبار للتنبيه على
نفي الحال واما انها تتخيل من ثبوت الحال في الخارج فليس بصحيح وانما هو
وجه يعتبره الذهن لا امر موجود في العالم شبلا اذا قام بمحل علم او وجه يعتبر بما
الذهن فان اعتبره من حيث حقيقته فهو صفة معنى وجودية وان اعتبره من حيث
صار محله عالما فهو الذي يعبرون عنه بالعالمية وليس له ثبوت في الخارج وانما هو
وجه اعتبره العقل من اوجه العلم وان اعتبر العقل العلم من حيث انكشاف
المعلوم به سمى بهذا الوجه تعلقا وان اعتبره من حيث وجوده في محل سمي

من الوجه قيام وهي صفات الاحوال التي هي من العقود وهو معنى ما العقل الا سور
المعنوية انها تتخيل تخيلا وهمي ... بها ان الا واو افقت المعتزلة اهل السنة
اثبات المعنوية وانكروا المعاني ولم يثبتوا منها الا الكلام على انه عندهم صفة
فعلية بنا منهم على حصر الكلام في الحروف والاصوات فمعنى كونه تعالى متكلما
عندهم انه خالق للكلام في غيره وانتفت معتزلة البصرة ايضا الارادة الا
انهم جعلوها صفة حادثة قائمة بنفسها ومراد من هي منها عليه بالمطولات
وليس من التعليق على بسط الكلام ... ثم ان انكارهم لذلك المعاني موجب
لتعبيرهم بناء على ان لازم المذهب مذهب اذ يلزم منه انكار المعنوية وهو كفر ولما
كان الشافعي والقاضي رضي الله عنهم في تكفيرهم قولان وذكر مجاوزة في معنى
هذا بعينه حاد ... لا زال الخوارج قولا عليه كهذه هي نفسه
ه تكفير الاحكام للصفات مع انكاره لها وبيس ما ابتدع
قال رضي الله عنه الشارح ابو الحسن في تعلق الاحوال الاربعة التي هي المعنوية بالذات
بما تعلق به المعاني والظاهر عدم التعلق اذ تعلقهما به تعجيز الحاصل
ولان نفي الموجود لا يوثر وهي غير موجودة لكنهم انتبهوا من ثم ان الناظم
رحمه الله تعالى لم يبين على المعنويات لا المعاني لانه ... الاستدلال على
المعاني لا الاستدلال على المعنوية وثبتت الاحوال في المعانية فلا صفة ثابتة
يثبت منها صفة ثابتة ايضا ملازمة لها وهي كونه سبحانه كما هو في ما به

تعالى

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0093
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

باب الحقيقة والمجاز اسناد اللفظ وما الدلوي مرتب فيما السامع بسماه
حقيقة عقلية وبهذا تعلم ان الحقيقة هي ان تنسب الاحكام للذوات العلمية
التي هو وصفت بهم الصفات التي الفعل بمادة القوة والارادة والعلم ونحوها
وقيل ما بالصفات محال لما فيه من قيام المعنى بالمعنى فتقول الموت في الانجاد
واما عوام الغادر سيحفه بفوزته وفي التخصيص المخصص باراده تدوينا الى
واخي ما فتسلم الجميع للذوات التي جعلنا محل ان ينسب حكم الغير عليها على الحقيقة
هذا السؤال ذكر ناس كون الاسناد للصفات مجازا وللذوات حقيقة نص عليه
ابو هذيل واصل النص الرفع يقال نص العويم اذا رفعه الى ظبيه ثم استعمل
في كل مرفوع كلاما فالمنصة التي يقعد عليها العروس مشتقة من منصة
العروس لانها مرتفعة تجلس عليه ولما ذكر ان محل وقوعه عليه يعلم ان ما فائدة
ذكره تفني الويس ابو العز المفتوح بصيغة اسم المفعول مولف الكاسي ارالعقايد
واحد شراح الارشاد لامام الحرمين وهو من ايمة اهل السنة الحنفيين لقب بهذا
الشيخ بالمفتوح وهو اسم كتاب له الجزل كما يجعله ونص عليه ايضا غير
والمراد به هنا هو شمس تلميذ المفتوح شرف الدين ابو محمد عبد القدير علي بن التلمساني
الشهير بالعمي الشافعي مؤلف المصري دارا توفي وهو وهو خمس
وستمائة انتهى والحاصل من ذلك ان الذوات حالة وهو ان اسناد الاحكام
للذوات حقيقة وللصفات مجاز انشرح ايدا نسح وانبسح لانه الحق

الزاسخ جيد وهذا الكوكب الوقاد وحقيقة شرح الضوء شرح على لغة
انساعد وانبساحه وتنويره وناهله لقبول الجود والكمالات اليه كما
وقوله تعالى وسيزيد الذين يهتدون يشرح صدره للاسلام اية وقوله
فواسن تثبيته الاحكام للصفات سببي من تواضعا اي خضع وذل كل
من ينسب له العز والسلطان لعزه وسلطانه ابي عن اخلافه من
تواضعا اي خالف وجواز اسناد الاحكام للصفات فاذا ان التواضع
للذوات بالصفة قال شرو وهو قول ضعيف بل الذي عليه العقل والشرع
والحس ان التواضع حاصل له سبحانه وتعالى من حيث وخاضعا باعتبار الذات و
باعتبار الصفات وباعتبار الافعال قال تعالى ان نشأ ننزل عليهم من السماء اية
فظلت اعناقهم لها خاضعين هذا باعتبار فعله وقوله قال صلى الله عليه وسلم
اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك وتحتي ذلك
مراد حينئذ صلى الله عليه وسلم هذا باعتبار الذات والصفات وقال الشيخ ابو
عبد الله الابي ج ش قوله صلى الله عليه وسلم اعوذ برضاك من سخطك اخر
من هذا الحديث صحة قول سيحفه من تواضع كل شيء لعظمته وقول الحكيب
يوم الجمعة واجتمعنا منتظر غير لعظمتك وجلالك انتهى ان التفرع والتواضع
انما يكونان للذات تبارك وتعالى وعنا انتهى الكلام على قول التعلم
لا جعل الله لميمنا تخلفا ابدا وهو سيحفه السؤال ان يسمح لنا ولسار

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0094
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

المومنين والمومنات وان يعامل جميعهم بما هو اهله من العفو و
الغفران لعظيم الزلات ولا يعاملنا بما نحن اهل من النقم وانواع العقوبات
بحاه وسبيلته وذخيرتنا الكبرى محمد عليه وعلى آله واصحابه افضل الصلاة
واذكى السلام فصل جميع ما جاءت المعاني والمعنوية فقال
في شرح قوله جميعهم تدوين يستحيل عليه تعالى ما ينافي ما هو من العشرين مما نصه
وانما عدلنا الى لفظ المنافيات لان المنافي اعم من الضد والنقيض وغيرهما
فالمتقابلان بين سلبي وبين نقيضهما منه ما هو تقابل الضدين كالعجز والقدرة
ومنه ما هو تقابل الشيء والاخص من نقيضه كالوجود والعدم فان نقيض
الوجود لا وجود وهو اعم من العدم بناء على القول بالحال ومنه ما هو من تقابل
الشيء والمساوي لنقيضه كالقدم والحدوث والعلم والعدم والمماثلة للحوادث
ولوازمها والافتقار الى المحل والمخصص والتعدد في الذات والصفات والا
جزاء والتركيب فيما ذكر كلامه انتهى منه بحروفه حي وجد واجل
ما قال عدد الناظم ايضا المنافيات فقال وما ينافي ما مضى وجوبا
اتصافه تعالى بدء من المعاني والمعنوية واما النفسية والسلبية فانه الخمس
فهم تقدم للناظم استحالة اتصافه تعالى بمنافياتهما وقوله العقل مبتدأ وخبره
جملة وذلك المبتدأ وخبره خبر عما مر في قوله وما ينافي بمعنى ان ما ينافي ما مضى
حكم العقل بانه من المحال ان يتصف به الله سبحانه كان ما ثبت وجوبه

بالدليل استحال ضده ومنافيه كالبكم الثابت للكلام وهو بمعنى اللام عما
شانه ان يتصف به ولزم الابوصف العاجز شللا بالبكم والاصبع الذي لم يطق اوان
الكلام وقال العلقمي حقيقة البكم عجز الشخص عن الكلام وهو التقاط انتهى
واجد منع من الكلام او صاله اي البكم بجمع كالبكوت للعي والبلم جمع
بكوت العي وجه لمعنى البكم كان العي وجه لما استحال اجتماعهما في وقت واحد بل
لا بأس تقويم بعضها على بعض حمار المتكلم بما عدم النطق به ايكم عن جميع
وكالبكوت للصوت وكالسكوت لانهما ملازمان للحوادث وانما الكلام تعالى
قديم فلا تصح ملازمته للحوادث ما فيه تاخير لبعضه عن بعض ولا تقويم
له عن عدم وكالعي والاعراب اولى او بعضم اواضح اب اي تغير اذ كلها
اي المذكورات الى آخره لحدوث انتسبا اللازم الى الملزوم تعصبة وقيام العوارض
به تعالى محال لانه يقتضي الحدوث تركيب وقد قام الدليل على وجوب القدم
له تعالى كذا يستحيل عليه تعالى اتصافه بكون عالما بشيء ما بحيث
يتعين فكر وسواء يكون عالما متنسبا محال لاستلزام المحال وهو
اتصافه تعالى بالحوادث وما يستلزم المحال محال وكذا يستحيل عليه تعالى
الجهل بسيطا كان وهو عدم العلم او مركبا وهو الجهل بالشيء مع جهل
الجاهل بسمى بذلك لانه مركب من جهلين وما ضاهاه اي شابهه من الظن
والشك والوهم والنسيان والغفلة والاضطراب والسكر والجنون وانما كانت

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0096
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefordert durch die DFG

الغيوب ولما كان راضيا بما تكلم عليه من اضافة المعاني ضم الارادة الى عقيد
بفصل عقده لمسائل لها تعلق بطبيعة الارادة حتى قيل انها مع جعلها للارادة
فقال فصل في الامر والرضى والمحبة اما الامر فهو على قسمين تكو
يني وكلبي وايما التكويني فهو عبارة عن تعلق القدرة والارادة
بكون الحوادث وحدوثها كما ان تعلق صفة الامر بالفعل كالكلام والنون
كما تقوله الكرامية وهي فرقة من المعتزلة منسوبة الى محمد بن كرام كشداد
فالوا ان لا بد في حصول المحدثات من توجه كلام ونون وارادة جديدة الله
تعالى وذلك باطل لان الكلام لا يتوقف وانما التوقف بالصيغة الموضوعة والاستحالة
ان يقتضي امر من المعدوم على سبيل التنجيز وانما يتعلق الامر بالمعدوم
تعلقا صفويا لا تنجيزيا وقال تعالى في قوله تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول
له كن فيكون اي انما شانه ايجاد الكائنات وكما ان بينهما الفرق انه من غير
علاج ولا تعب اذا الارادة وجود معا ان لا يكون منه تعالى ان لا يكون منه تعالى سوى
مجيء امر ما بان توجد فاجابت بان وجدت لتقسيمها على حسب ما اراد من بطء
او تعجيل وليس الامر ما يتضمن من صدور الامر منه تعالى للكائنات بلفظ كن اذ
اقتضاء امر من المعدوم واجابته باشتمال ذلك على محال العدم مما لا يعقل انتهى
قال الزمخشري وانما ذلك تمثيل لسرعة نفوذ قدرة الله تعالى وارادته في
الكائنات وعدم تعاصيها عن مشيئته بسرعة والمعنى ان ما قضاه الله

من الامور واراد كونه فانما يتكون ويوجد من غير امتناع ولا توقف
فيكون الماضي المتبع الوجود من حيث تعلق التنجيزي منه باختصار واما الامر الكلبي
نحو عبارة عن كلام النفس من التكليف وهو المراد هنا ويجب عقلا تعلق الامر
التكويني بكل ما تعلق به التكليف ولا يجب عقلا تعلق الامر
التكويني بكل ما تعلق به التكليف ولا يجب عقلا ايضا بل يجب شرعا على وجه كما ان ارادة
ثما سيأتي في بيان ان شاء الله تعالى بل يجب شرعا على ما ذكرناه الامر الكلبي واما الرضى
والمحبة فهو تعالى العبد بمعنى ما الانعام والاحسان الذي هما غاية
الرحمة التي هي في الاصل ميل وعطف نفساني والمراد هنا لازمها الغاية لاستحالة
العطف والميل على الله تعالى وكذلك كل صفة وردت في القرآن والسنة واستحال
معناها عليه تعالى فانه يراد بها غايتها كالرحمة والاكرام والاقبال على من اقبل
عليه وفي حديث وضعته له وماشاكلها وايا ما كان معناها الغلب والارادة
والمشيئة لاستحالة كل ذلك عليه تعالى وقيل معنى الرضى والمحبة وما ذكر معهما
ارادة الانعام والخير بالعبد فعلى هذا جميع الصفات مرادفة للارادة
محبة العبد سبحانه لعبده خصوص من خصوص رحمته ورحمته خصوص
من عموم ارادته والارادة جامعة لجميع المرادات من اللعب والمحض والرضى
والسخط والغضب والبعد وارادته تعالى واحدة الا انها ان تعلقت بالمثوبة تسمى
رحمة وبالعقوبة تسمى غضبا وبالزلفى والكرامة تسمى محبة والبغض
من المحبة والرحمة ان الرحمة ارادة اللطف والبر والانعام والمحبة ارادة

الغريزة والرابعي وقال بعضهم هي مرتبة الصفات بالوقف وقال هي صفات ٧
خبار كان الله اخبر بزلك فلا نعلم ما هي وقال بعضهم هي المحبة انما هي ارادة الكلام
وقال بعضهم القدر سميع هي الرضى والحمد والمحبة والكرم انما هي العلامة زاهر
على الارادة والرضا اشار اليه زكي بقوله

* وراى بعضهم الله هي الرحمة مع * وصف الرضى والكرم الزجح *
* فقال انهما من العلانية * غير الارادة بلا قران *
* وعنهم غير بلا زياد * هي جعلها الصفة الكاذا *

وقوله الزجح اي جمع سائر اقسام الصفات فيكون من الصفات الجامعة كالعلم
او جمع سائر المخلوقات اي بعضهم وبعضهم فيكون راجعا الى الانعام او ارادته فالله
المشهور والاقوال اذ رجح بعض الصفات خمسة ثم ان ما تقوم بعض محبة الله
تعالى لعبده واما محبة العبد لمولاه فمعناها ادعاء العبد وانقياده لطاعة
مولاه وليست هي الميل لانه تعالى تنزه عن ان يميل او يمال اليه واختار المفتوح
محبة ميل العبد لمولاه كان الانسان يميل الى من احسن اليه ولا محسن اليه
الا الله تعالى وقال بعضهم المحبة حالة للصفة تجري من قلب الى اللسان
وبفصح عن تحقيقها الانسان تحمله على تزك العكوف وايثار المعروف وتزك
مراده لمراد محبوبه وقال بعضهم محبة العبد لمولاه حالة يهيم بها قلبه
بحيث منعه التعظيم له سجنه وابثاره ورضاه وقلة الخضوع عنده

والاصطباح اليه والاستيناس بزكره جل وعلا وقيل المحبة محو المحب لصفاته
واثبات المحبوب لذاته وقيل المحبة ميلك الى الشيء بكليتك ثم ايثارك له على
روحك ونفسك ومالك ثم موافقة السر والجهر له ثم علمك بتقصيرك نحوه
وقيل المحبة تغني عنك وفراغك للعوم القول جميعا بالجائز متقاربة فتكلم كل منهم بحسب ذوقه وتلقى على مقام وشوقه ولزلك اختلفوا في
اشتقاقها وقيل مشتقة من حبب الاسنان اي صفاء بياضها ونضارتها كما ان
المحبة معلم على القلوب من السمات وقيل من احب البعير اذا برك ولازم مكانه ولم يقم
فكان المحب لا يبرح قلبه عن ذكر محبوبه وقيل غير بزلك العشق او اعلم المحبة حتى
كما يجلو العاشق من تخيل المعشوق وفكره وذكره ولا يغيب عن خاطره وذهنه و
سويداء قلبه من العشقة نبات يلتفا باصول الشجر التي تقارنه منبتة فلا
تكاد تتخلص منه جدا فاقوى العشق صار تيما فاذا تزايد الحال صار ولها و
الوله هو الخروج عن العقل والتيه فتتغير عقائده ولا تنضبط احواله و
يجيء وهو اسناد ما يرى سابقا ولاحقا ويزعم فيجيء يجري الاشياء عن اوائلها فهو اجاد القائل

يقول * يقول اناس لو نعد لنا الهوى * فهو الدهر الا لم كيف انعت *
* فليس لشيء منه حد نحده * وليس لشيء منه وقت موقت *
* اذا استتر ما بين اهل جيلتي * لدوضح كيف جوهر واصمت *
* وانضم وجه الارض كهل ربيعة * وافي تحاكوا بالكبي وانكتت *

او لذا الشاة السوداء هو الثور الابيض انتهى من فتح الودود وبسببه يظهر
اما على الارادة صح ان يامر عبده بالشيء وتاديبه وفوهد منه ما
لهوى بضم وفتح يزكي ويبونث ومبالغة الرسالة والارشاد واصلاحا
عكس الضلال ويعبر بدعى الاستفامة قال تعلى فيهم سهم اقتره وجعله
بتعدي بنفسه الى مفعولين نحو امرونا الصراط المستقيم انا معوينا
السبيل وتارة يصل الى الثاني بالى نحو ويهم من يشاء الى صراط مستقيم
وتارة باللام نحو ان هذا القرآن يهم للتي هي اقوم انتهى من فتح الودود
وفتح الغفور وسر ملخصا كلاهما والجار والمجرور متعلق بفعوله
تكونا ابدا مشتق من القول بمعنى المر يعني انه تعلى يامر عبده بالخير و
ي بر وفوهد منه كما كلف سبحنه وتعلى ابليس بالسجود ولم يرد وفوهد
منه وكلف الكفر بالايمان ولم يرد منهم قال تعلى والله يدعوا الى دار السلام
ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم فجمع بالدعوة وخص بالهداية معزا
مذهب اهل السنة رضي الله عنهم ومزعما جمهور المعتزلة ان المعاصي
غير مرادة لمولانا جل وعز بل العبد اوقعها باختياره مع ولزلط بعاقبون
عليها قال هي وهذه المسالة واشالها في جواهر البلغة اذ يلزم منها عجز
الله تعلى وان تكون النجس والشيطان اقوى منه وحاشا لله عن هذا المزعوم
الكلام في البسملة فتى يهم المولى جل جلاله من العيشاء وغيرا شتغلوا بحايته

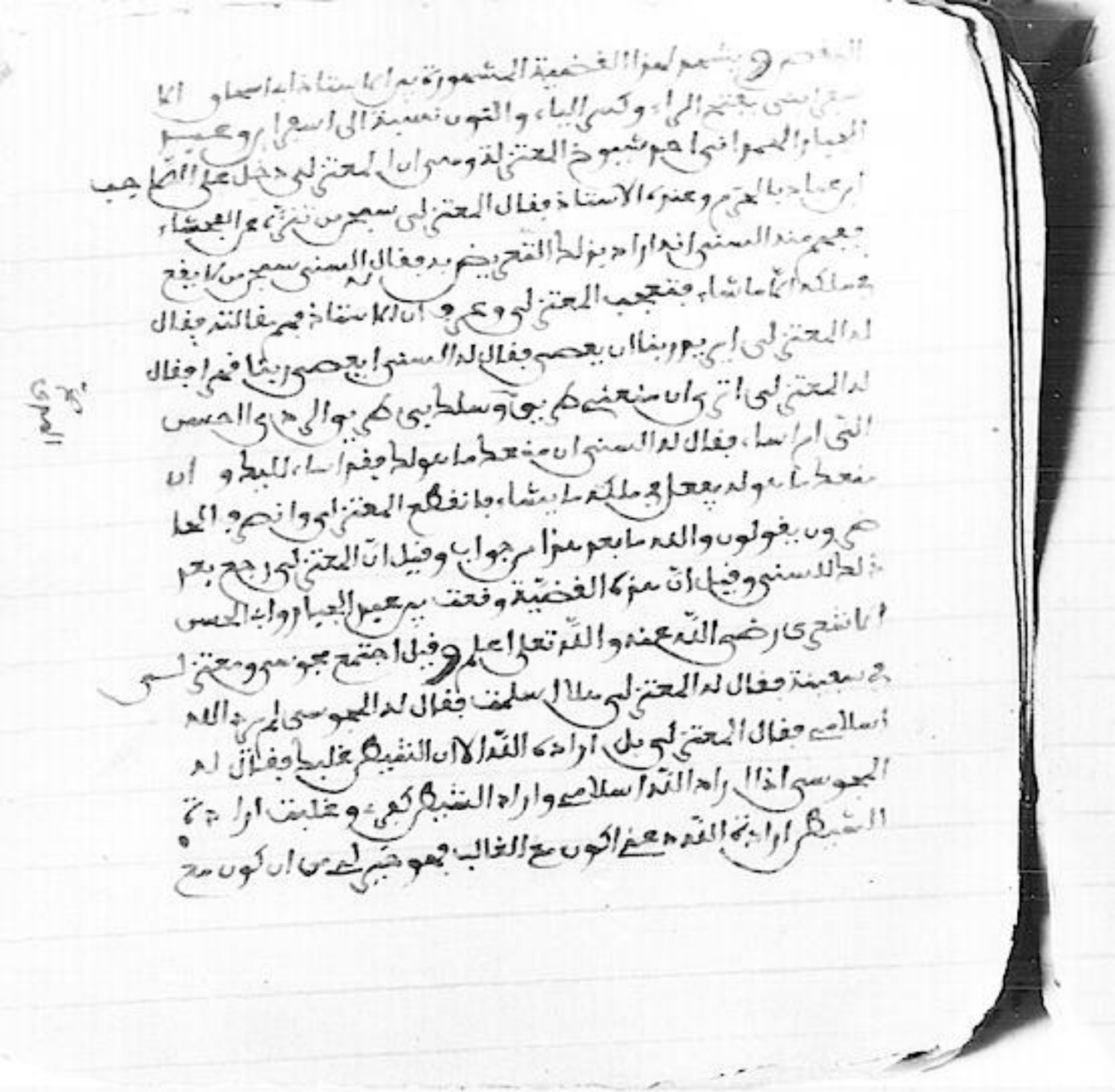

الغضب ويضم لهذا الغضبية المشهورة بين الاساتذة اصحاب ابا
سفي اسي بفتح الراء وكسر الباء والنون نسبة الى اسفرا وهي
العباء المعروفة اهـ شيوخ المعتزلة ومعنى ان المعتزلي دخل على الصاحب
ابن عباد بالحرم وهنوه الاستاذ فقال المعتزلي سبحن من تنزه عن الفحشاء
فجمع عند المعنى اذا اراد بفتح الفتح يضربه فقال المعنى سبحن من لا يفتح
على ملكه الا ما شاء فتعجب المعتزلي وهي وان الاستاذ فهم فقال
له المعتزلي لي اي يهم وبنا ان يعصم فقال له المعنى ابعصي ربنا فهم اجفال
له المعتزلي لي اتى بان منعني هي بجاه وسلطاني هي بالهدى الحسن
التي ارسلها فقال له المعنى ان منعط ما مولط فقراء للبط و ان
منعط ما مولد يفعل في ملكه ما يشاء فانقطع المعتزلي وانصرف العا
ي ون يقولون والله سابعهم هزا جواب وقيل ان المعتزلي رجع بعد
ذلك للسني وقيل ان هزه الغضبية وقعت بين العباد واباد الحسن
البصري رضي الله عنهم والله تعلى اعلم وقيل اجتمع مجوسي ومعتزلي لس
في سفينة فقال له المعتزلي ملا اسلمت فقال له المجوسي لم يرد الله
اسلامي فقال المعتزلي بل اراده الله الا ان الشيطان غلبك فقال له
المجوسي اذا اراد الله اسلامي واراد الشيطان كفري وغلبت ارادة
الشيطان ارادة الله هذا هو الواقع في الكون مع الغالب فهو حجة لي من ان الكون مع

الغلوب فسكت المعتزلي وقال والله ما رايت فيكم مثل هذا وجوابه
ان الزجي بهذا يسقط وبين المعتزلي بهودي كا يجوس فيما يرد اطلاق القول بان الله تعالى اراد الكفر والمعصية ام لا فمن يعبر بعضهم الى منع ذلك
وان صح الاعتضاد بكلام اطلاق ذلك فيه اساءة ادب مع الله تعالى وقال بعضهم
يجوز ولم يجعلوا فيه سوء ادب لوضوح المعنى والغرض المحترز للشيء و
المتصف بدو صحح هذا القول والوقوف في كلام الكثير من السلف انما هو اطلاق
الارادة فيقولون بها في كل ما يقع بخلقه سبحانه ودخلت المعصية جملة جاء ما
ذكرنا بصلاة فلا يجوز وقال بعضهم بالفرق بين التعبير بمقام التعليم و
الايضاح الارادة فيصح التعبير والتخصيص معاوبين مقام غيره فيلزم الادب
على ما تقرر في القول بالمنع فتحصل من هذا كله انه تعالى يريد
الايمان والطاعة والغي والضلال واضدادها لما كان الارادة بان لا يخلو ذلك
في الشيء والى عموم تعلق الغرض اشار ابن زكري بقوله

* وفي تنافي شمول الغرض فسد * فما يكون فهو من مشيئته *
* كطاعة تنفع او عصيان * او صد ايمان او الكفران *

ومثله ايضا في مغايرة الارادة الرضى في ان كلا منهما الحقيقة غير حقيقة
الاخر فبسبب تغاير الرضى والسخط امتنع ايضا تعلق ذلك فقال مشيرا الى قوله
تعالى ولا يرضى لعباده الكفر ليس المولى تبارك وتعالى بمرضي كفران مصور

وصوب يقال لغة كفر او كبر اذا اصاب القلوب الى ضم واخلد في معنى عموم
اضاع القول به وقيل معناه انه لا يرضى من عباده مخلوقه صبر وهم المؤمنون
ما قضى الآية بقوله فاله حلو لوحي ج جمع الجوارح او حتى ام اضاعه
الا ان الآية بقوله وسوء مبدأ خبر وقيل معناه انه لا يامر به عباده
ولا يوجبه عليهم بل ينهى عنه ويجزي عليه وعلى هذا التعبير درج الناظم
احمد الله فقال يعني ابي ج التعبير اي لا يكلف النفوس ما نهى عنه
ولا يحب فيما وسوء ضم الشين شانها اي النفوس يعني عابها وكل ما اي
شيء اراده تعالى وقوعه من الكائنات فهو كائن اي واقع لا محالة قال
تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وان نهى المولى عنه
اي عن فعل الشيء ومنع منه وكل عالم بقبح جلا يقبح وان امر به واخطأ الناس
اي الكاذب ومراده بالمعتزلي الغالب ان المنهي غير مراد وتقوم ان بعض
المسالة واشار لما خرج عن الملة الاسلامية للروم بعجز الله وكونه مغلوبا
تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وعلى ساقط الموازين ان الصلاح الى ابن عباس
قال الدانف البرنسي اعلم ان الله تعالى يحب ان يعصى فقال له ابن عباس
ويحك من يغلب من الله ويس ما اراد وليس عما اي عن شيء شاء اي اراد
مجيبا اي مغلوبا كانه سبحانه يفعل ما يريد تجري على اختياره الا
فوا وجمع فوز بالقنى يط وهو عبارة عن تعلق علمه تعالى وارادته بجميع

الكائنات ازلا ولا يتعلق به علمه ازلا هو الخلق اي المخلوقات وكذلك
يجيء الكلي اي هو المخلوقات ايضا ارادها الوتيا وكذلك الاضرار لما علم الوتيا
الى الاخرة اورد نا الله تعالى سوء فيروا صورنا باعمال التفير وقضى لنا با
لحسنى وجعلنا واحبآءنا واشياخنا من المغفرة الامنى فصل في حروف
العالم ذكر الناظم رحمه الله تعالى في هذا الفصل العالم وحروفه واقسامه
مستوفاة الحروف بالمقالب الاربعة المتنوعة الى سبعة اصول وانما اقتصر
المتكلمون بشان حروف العالم لانه عليه ابتناء الحقايق كلها كما سيتبين
له الناظم بعد بقوله وهي حروف ما سوى الله الخ وهي والحروف سموا لو
جود بعوم والعالم بفتح اللام في اللغة الجنس وفي اصطلاح المتكلمين
هو ما اشار اليه بقوله اسم والاسم هو اللفظ الدال بالوضع على معنى
من غير دلالة على زمان ذلك المعنى والمسمى ما وضع ذلك اللفظ بازاءه
وبهذا تعلم ان الاسم غير المسمى كان الاول هو اللفظ الدال والثاني هو
المعنى المدلول ولنا حسن التمثيل بقول الشاعر

* وقد زعم الواشون اني شتمتني * وياحبذا من فيه لو علم الشتم *
* لغم فعلا اسمي بالجيم فكي تقي * جليت المسمى مثل ما زغم الاسم *

قال سيدي احمد بن عبد العزيز الهلالي رضي الله عنه في نور البصر وسلسلة
اختلافهم في الاسم اهو غير المسمى ام غيره سلسلة كوبلة الثور فليلة القيل

اذ الخلاف فيما لعقل وبني بعضهم عليها مسائل فقهية منها قال بسم
الله فعلى قول يكون قسما بالله ولا ومنها قال والله وجد اسمه بكذا الى بدل
تقلس ام لا والجار على من يقول هو الباء وهو الكلام انما اذا نوى بالاسم الذات
مجازا والله اعلم انتهى واذا علمت حقيقة الاسم فاعلم ان العالم اصطلاحا اسم
لما سوى الرحمان اي الله تعالى اذ الرحمان من اسمائه تعالى كما يجيء الغفور سر و
معناه التجاوز وقيل معناه المنعم وبين ما سوى الرحمان بقوله من نوعي
الاعراض جمع عرض وهو ما تقوم لنا الكلام عليه سنتوجي في اجعد ان شئت
والاعيان جمع عين وهو هنا الجوهر وزاد بعضهم هنا الحرف بقوله ما
سوى الرحمان وصفات ذاته احترازا من مذهب المعتزلة القائلين بحدوث الاوا مر
والكلام مما على زعمهم من جملة العالم فالعين ما ايد كاشي من العالم بنفسه
اي ذاته بقوم اي يستغني بمعنى انه لا يفتقر الى ذات يقوم بها وسموا ايضا
العين العرض المي قوم اي المشهور في كتب العلماء وهو على قسمين قسم
تشترك في ثبوته الحيوانات كالعلم والقدرة والارادة وقسم تنفرد به الحياة
كاللون والطعم والرائحة وقصر بقوله ولم يحفل غيري غير المذكورين ومما
العين والعرض قسم الرحمان على الحكماء القايلين باثبات قسم ثالث في العالم ليس
بجوهر ولا عرض خراب ليس بمتحيز ولا قايم بمتحيز وجعلوا منه النفوس والارواح
البشرية والعقول وساعدهم على ذلك الغزالي وبعض الصوفية في النفوس

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0103
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

البشرية خاصة وقال به بعض العلماء به الملئكة فهي عندهم كالكليف ولا تعني واعلم
واستشكله بعضهم بان جبريل مثلا لو لم يكن جسما لم يصعد من الارض الى السماء ولم
ينزل من السماء الى الارض لان الانتقال من حيز الى حيز لا يقوم الا بالجسم كما جزم انتهى من ط
مختصرا وكل ما له ايد ركب من جوهر فرد او اكثر فهو الجسم به اصطلاح المتكلمين
وقد تقدم لنا الفرق بين الجسم والجرم والذات والجسد والمحل وما انتهى اليه بلغ
به الروضة لحرمنح ايه استحالة القسم عقلا والقسم بالفتح مصدر قسمته
من باب ضرب اذا وقفته اجزاء فهو المجموعي البرهـ يعني ان الجوهر الفرد هو الذي
لا يقبل الانقسام اصلا لا فعلا ولا كسرا ولا وهما ولا يتجزأ عما وراء التقويم
وعبر المناخوي بدلها بالجزء الذي لا يتجزأ انتهى وقوله الصحيح الوسم اي العلامة
ومن صيغة الفعل مطلوب بغير بها واتما وصفه بالصحة الوسم لكثرة الكلام فيه
بين اهل السنة واهل الاعتزال فالمتكلمون جمهور العلاسعة له والنظام والجاحظ
ذهبوا اليه اشار الناظم رحمه الله بقوله وهو على موضعنا معاشر اهل السنة
ووصفه بقوله المحمود للاتفاق على ان من نفى الله بريء من عموم التكليف
يوصف بالحدوث والوجود خلافا للنظام وجمهور العلاسعة القائلين ان الجسم
قابل لانقسامات غير متناهية وقد اشار ابن سينا الى قول النظام بقي لا وابرح
فقال * فلو عاين النظام جوهرا فرد * لسوف ترى فرد تقسم بالفلج *
قال والبرهمي تعني بحمل البراح والجوهري الفرد قبل اقامة الدليل على تعوقه

وعلى ما ذكر اتضح ان الاجسام المحسوسة قابلة لانقسامات وتلك الانقسامات
اما ان تكون موجودة بالفعل اولا وعلى التقدير الاول اما ان تكون متناهية ام لا
فهذه اقسام اربعة هذا اقسام لا مزيد عليها الاول قول من يقول الجسم
المحسوس مركب من اجزاء متناهية وليست اوهامنا غير قابلة للقسمة
بالوجود وهو قول اكثر المتكلمين الثاني قول من يقول الجسم المحسوس
مركب من اجزاء غير متناهية بالفعل وهذا القول هو المنسوب للنظام والثالث
قول من يقول الجسم المحسوس شيء واحد غير منقسم لا الى حد واحد الجسم اثنان
قابل لانقسامات غير متناهية كما بعني انه يقبل اعدادا بعدد واحد بل بعضي
ان الجسم لا ينتهي في الصغر الى حد اكثر فيقبل بعد ذلك الانقسام وان كان كل
ما يخرج من الانقسامات بالفعل متناهيا وهذا مذهب جمهور العلاسعة الرابع
هو قول من يقول الجسم بسيط واحد غير منقسم لا الى حد قابل لانقسامات متناهية
وهذا هو جبل جبل المخ اليه هذا الباب انتهى وهذا القول الاخير
للحكماء قال ابن زكري ومشيرا الى هذه الاقوال * فالجوهري الفرد ليطلنا افتراضه *
* فلو يكون قابلا للقسم * لكان ذا مقدار كالجسم *
* والتساوي قرر الاجسام * فيما قال الفرد قاله النظام *
* كذلك الحكيم جمعا له * الموصوف بالنعوم باحواله *
يعني لو كان الجوهري قابلا للقسم لكانت الذرة كالجبل بل تتساوى جميع

جميع اجزاء العالم اذ بتقدير انقسام القوة والقبول الى ما لا يتناهى بالفعل
جماعة الغوار التي كيس اذ العظم والصحيح انما هو بتركب الاجزاء وعلى هذا
انما يتصور التفاضل والتفاوت بكثرة الاجزاء وقلتها وذلك
ويثبت ما وقع به التفاضل وهو الجوهر الفرد وقوله تعالى الحكيم حقا لواجب
وكل ما يقال اما قال به العلماء من ان الجسم واحد لا اجزاء فيه بالفعل انما ينقسم
بالقوة وبيان بطلانه ان الجسم يوصف بالبياض والسواد والحركة
والسكون اعني ان بعضه يكون ابيض وبعضه اسود وبعضه متحركا
وبعضه ساكنا وبالتفاضل لكون بعضه مثلا وبعضه غير مثل ولو لم
يكن متعددا بالفعل ما اجتمع عليه الضدان ولا توارد عليه التفاضل
انتهى ص ج عنه كلامه على ستة المحل من اين يركب ثم ان الجوهر
الفرد مما ابقى الدهر وينه واما قبل فلا امتناع بقيه كما اشار
له البوفي ج وبعبارة السعادة بقوله وبرأى وبناء على رأى الا ولكن بعده سواء
وفي عادة المتكلمين بارخاء العنان ج الجوهر الفرد وجلب كلام اهل الحق ال
اوايل اذ شبههم جيد ولكن اعي ضناعة لطرو ما للاختصار وهو جائز تحت
الشبه ج النفس ويعسر انفصالها عنها وجماعة كناية كما لم لم قلد او
الفي الشمع وهو شميم هذا اشارة الى ما تقدم من الكلام ج الجوهر الفرد و
هي كلمة يؤتى بها عند الانتقال من شيء الى شيء وهو متحرك حيز

ليعم الثابت والمتغير الموجود ايا كان معدوما وبعد تعقيب ما قبله وتشبيهه و الا
تعالى عنه ج القول بتتوقف اي الجوهر الفرد او اهم اي ازالة القوة وايعاد
الكلمة اي جعل القاوين اي الضالين وراد بهم نفاة الجوهر الفرد المتقدم
ذكرهم واستراحة من تعب تقرير المحال الذي يلزم على مذهبهم الباسر وهو دخول
ما لا نهاية له في الوجود وهو حدوث ما سوى الله تعالى الغرض عنه و
الله تعالى اعلم ان غرضنا ومطالبنا نحن معاشر المتكلمين الذي هو غرض بالذات
البد ليس بغرض اصلا كما وما الى ذلك بال وهو وجود الله تعالى وكونه
موجبا بصفات الكمال منزها عن كل ما لا يليق به ان يوجد به جنابه العالي
بحال كما ج اثبات الحدوث لما سوى الله تعالى اذ عليه ابتناء العقائد كلها
كما فهمناه لك عنهم من جهة سد العصاة ولو احتمالية اما بحالة الذي نحن فيه الا
ستة ما الحدوث الفلاني على كثير من صفاته تعالى وفهمناكي وان ذا الحق قول
الناظم واما الزايل الحدوث الخلوه سبحانه فهو حدوث الفلوه
ثم اخر بشتمل على حدوث العالم فقال اذ كل جسم اي جوهري ليس
تخلوا عن عرض وقد تقدم تفسير العرض وتمثيله ببعض افراده فقال
مثل وهو خبر لمبتدا محذوف اي وذلك المثل الروائح جمع رائحة وهي
التسيم كطيبا كان او منتنا والالوان جمع لون وهو معروف واختلف
في اصول الالوان هل هي منحصرة ام لا فقال في التحبير اختلف في اصول

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0105
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

الالوان فقيل انما مختص بالسواد وما سواه ليس له اصل ثابت وقيل
مختص بالبياض والسواد وقيل مختص بهما وبالحمرة والى رقة والغبرة
وما سوى هذا ليس له اصل ثابت وعند ابى الحسين انما مختص بالوان اربعة حتى
وقع بلغ المتكلمون بالالوان الى اربعين لونا وقيل غير مختص بعدد معين وقال
القاضى ابوبكر اما ما نشاهد فهو مختص وما لا نشاهد فجائز ان يكون مختصا
اى اخر خلقها الله تعالى لا تشبه الصفات المشاهدة عندنا واختلف فى لون
الماء فقيل ازرق بدليل قول الشاعر

* فان تواعدنى بمعنى بوازمن * فان جل العطاء غير متبوع *

* فربيعر الشيء مرشيء يشابهه * ان السماء تظلم الماء فى الزرق *

وقيل ليس له لون معلوم وانه يختلف ويتلون على حسب اما تحته وقيل ابيض
وانه اذا جمد رجع الى اصله وابيض وقيل الهواء والماء خالياں عن الالوان
كلها وقال بعضهم فى قوله صلى الله عليه وسلم انا سر من اعتنى بى فعليه
بى كون هذا الجمع الاخص صيغة لازمة للجمع لا مختصة لذا فى كل الجمع
خص واختلف ايضا فى اللون الذى للسماء هل هو اصلى او هى فى ذهب
الى انه اصلى بدليل قوله صلى الله عليه وسلم ما اخلف الغضا
ولا اخلف الغبراء اقتضى كلام بعضهم ان اجناس الالوان عند العلماء
تسعة ومنى الى اد مختوم بالمقولات التسع وقال ابن زكريا

* والكم والكيف وملك والمكان * والوضع مع اضافة ثم الزمان *

فالاول هو الجوهر والثانى هو العرض والى اد بما
لمقولات الاجناس ومنى انقسام العلماء فالوا المقولات عشر مقولات واحدة
منها منى الجوهر والتسع الباقية منى الالوان العرض ومنى الاين والمتى
والوضع والملك وان يفعل وان ينفعل والاضافة والكم والكيف السبعة
الاولى نسبية والعلماء تزعم انها موجودة فى الخارج ومنى عند المتكلمين
امور اعتبارية لا وجود لها فى الخارج والاين حصول الجسم فى المكان و
المتى حصوله فى الزمان والوضع هيئة تعرض للجسم باعتبار نسبة
اجزائه بعضها الى بعض ونسبتها الى الامور الخارجة عنه كالقيام و
الانتكاس والملك هيئة تعرض له باعتبار ما يحيط به وينتقل بانتقاله
كالتقمص والتعمم وان يفعل ناقل الشيء عن غيره ما دام يتأثر كالمسخن ما دام يسخن وان ينفعل ناقل الشيء عن غيره ما دام يتأثر كالمتسخن ما دام يتسخن والاضافة نسبة تعرض الشيء بالقياس الى نسبة اخرى كالابوة والبنوة والكم هو الذى يقبل القسمة اما ان يكون بحيث لا يحصل بين الاجزاء حد مشترك وهو العدد واما ان يحصل وهو المقدار وانكر المتكلمون وجود الكم وقالوا المقدار هو الجسم او جزء والكيف

العرض الزمه لا يوجب النسبة ولا القسمة ويدخل فيه ادراك الجزئيات
وسمى الحواس الخمس وادراك الكليات وسمى العلوم والفنون والجهالات
ويدخل ايضا النهى والصوت والارادة والشهوة والنفرة والاكوان و
الظلوم والزوايع ونحوها منا انتهى كلام ج فلا تكن ايها المنصف
بعد الكلام عرشى حمارا اى كشب ما انفوت عليه من الرواية على العروض با
لواو اسم فاعل من ونى ينى ونيا اذا تعب ولنفتتح معنا اى بحكاية البحث
عن الاعراض على البحث عن الاكوان وسياتى تفسير ما فى البيت بعد سطرا
ان شاء الله ثم اجاب عن سؤال مقدر تقريره ما سبب اقتصارك على الاكوان
مع ان المقام يقتضى البحث عن جملة الاعراض فقال فانما اى الاكوان للقصر
الزمه اثبات العروض لما سوى الله كالعنوان اى الدليل قال فى القاموس
وكل ما استدل به على شىء وتكلم على غيره فهو عنوان انتهى قال الشاعر

* لا جزى والله مع عينى خيرا * وجزى الله كل خير لسانا *

* نم مع قلبس بكتم شيئا * وراية اللسان فى اكتمان *

* كفت مثل الكتاب اخفاه كتمى * فاستتروا عليه بالعنوان *

وسمى اى الاكوان لتعدد جمع كون وهو الوجود العام ثم كابتا ما كان او فعلا
مع اجتماع او سكون او ما نافيا ما سوى الاجتماع والحركة فالاول الحى كقولك
انتقال جوهر من حيز الحيز والسكون حصول الجوهر فى ثانى زمان وجوده

فى الحيز وقبل السكون حصول اثنين من حيزى اول والحى كقولك حصول اول من حيزى ثانى كان
كون الجوهر فى الحيز ان كان مسبوقا بكونه من حيز اخى جهة الحركة وان كان مسبوقا
بحصوله فى الحيز فهو السكون واما الاجتماع والافتراق فان حصول الجوهر
فى الحيز اذا اعتبر بالنسبة الى جوهر اخر اما ان يكون بحيث يمكن ان يتوسط بينهما
جوهر وهو الافتراق او لا يمكن وهو الاجتماع انتهى بخ وفى اشارة الى ان
وينبغى حفظ او انه العلامة السيد جمال الدين الغلب المجوه شيخنا المختار بن عون
الحسينى الى الاكوان فى لا وابدع ما شاء وجفا ال

* لغم قسم الاكوان بينهم وبينما هاه الله بما الغلب المشوه معلما *

* لسلمى سكون الغلب منها وجدة * كما لى تجلى بالحشى والتبرما *

فكل من الاكوان للعروض او ما اى اشارة وذكى وجدا بما العروض
بقوله لها اى الاكوان ويحتمل ان الضمير للام والشان وانث اعتبارا
للقصة جعل الاول يكون قوله محفوفين بما حينئذ اللام وقوله العروض
مبتدا بالوصف قبله وهو محفوفين والجملة خبر كان واسمها ضمير الاكوان و
الشان وقوله عنه متعلق بقوله محفوفين اذ تحقيق قبول كل
منهما للعروض انما هو عند كونه وضدها يعنى ان الاجتماع والسكون
مثلا محفوفين عند كل منهما حالة انتصاب الجزء بضمير الافتراق
والحركة اذ الضدان لا يجتمعان فبسبب تحقق انتصاب الاكوان بالعروض

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0107
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefordert durch die DFG

لا فرق لما والواو في قوله وكل للتعليل اي اذ كل ما ايشيء لازم حادث او جب
لعدم الخروج مثل ما اي الزم له اي لزم لك الحادث انتسب والماء كل النبا
كلهم بعد هذه الابيات اشار سر رحمه الله تعالى الى كيمياء السعادة عن قوله والعقيدة
اما برهان وجود الله تعالى فحدوث العالم ونصه ولمقتضى على الحركة والسكون
جائز محتاج لزوم الاجرام لما ضروريته لكل عاقل فنقول لما ثبت وجوب الحروث
لكل واحد من السكون والحركة اذ لو كانا واحد منهما قديما قبل ان يتصور ابدا
كانا ما ثبت فرضه استحال عدمه ولا خفاء ان كلا واحد من السكون والحركة قابل
للعدم لانه فرض عدمه كل واحد منهما بوجوده ضرورة واذا ثبت حدوثهما
واستحالة وجودهما بما لا ازل لزم حدوث الاجرام واستحالة وجودها لا ازل
فكلها لاستحالة انفكاكها عن الحركة والسكون وبالجملة فحدوث احد المتلازمين
انما يستلزم حدوث الاخر ان انتهى ثم ان الناكر رحمه الله تعالى
الاجتماع والافتراق من الاعراض تبعا لسر وهو موجه لكن تابع لجمهور
المتكلمين ولما كان موجه لكن خلاف اشار له بقوله وعمر تبعا لجمهور المتكلمين
لان الاجتماع في نوع التحيز كما ان الافتراق بعض بعض العلماء
وهو الشيء بقاء كما يأتي والمفتي به احد قوليه اعتراض وعلى ما في زنا جمع
من جوز بالانتقال هو حي بالجملة بعرض وهو بعض اعتراض ويجمع ايضا نصه
على المعقولية باعتراض وقال اية لك البعض الحركة والسكون ليسا

وكل للتعليل اي اذ كل ما ايشيء لازم حادث او جب
لعدم الخروج مثل ما اي الزم له اي لزم لك الحادث انتسب والماء كل النبا
كلهم بعد هذه الابيات اشار سر رحمه الله تعالى الى كيمياء السعادة عن قوله والعقيدة
اما برهان وجود الله تعالى فحدوث العالم ونصه ولمقتضى على الحركة والسكون
جائز محتاج لزوم الاجرام لما ضروريته لكل عاقل فنقول لما ثبت وجوب الحروث
لكل واحد من السكون والحركة اذ لو كانا واحد منهما قديما قبل ان يتصور ابدا
كانا ما ثبت فرضه استحال عدمه ولا خفاء ان كلا واحد من السكون والحركة قابل
للعدم لانه فرض عدمه كل واحد منهما بوجوده ضرورة واذا ثبت حدوثهما
واستحالة وجودهما بما لا ازل لزم حدوث الاجرام واستحالة وجودها لا ازل
فكلها لاستحالة انفكاكها عن الحركة والسكون وبالجملة فحدوث احد المتلازمين
انما يستلزم حدوث الاخر ان انتهى ثم ان الناكر رحمه الله تعالى
الاجتماع والافتراق من الاعراض تبعا لسر وهو موجه لكن تابع لجمهور
المتكلمين ولما كان موجه لكن خلاف اشار له بقوله وعمر تبعا لجمهور المتكلمين
لان الاجتماع في نوع التحيز كما ان الافتراق بعض بعض العلماء
وهو الشيء بقاء كما يأتي والمفتي به احد قوليه اعتراض وعلى ما في زنا جمع
من جوز بالانتقال هو حي بالجملة بعرض وهو بعض اعتراض ويجمع ايضا نصه
على المعقولية باعتراض وقال اية لك البعض الحركة والسكون ليسا

سا الاعراض بل سما امران نسبيان لا وجود لهما في الخارج والنسب عند
المتكلمين اعتبارات ذهنية لا وجود لها في الخارج وانما تعد حقيقة بالنسبة
الى ما قام بها كالاخوة والبنوة والابوة والفوقية والتحتية والعلية
والمعلولية والاضافية والجهية وهي من المعلومات التي لا تعود الى
الوجود المقابل للعدم المقابل الى النوع الصفة النفسية والنسب
فاذا ثبت هذا على ان الاجتماع والافتراق وعلى هذا القول يوصفان
بالثبوت ولم يصلا اي يبلغا في تبة الوجود اذ الثبوت اشيء من النفي
ولم يبلغ في تبة الوجود وفي كلام الناكم هو في مضاف كما في زنا ووصل
يتعدى لمفعوله بنفسه وبالى قال في القاموس وصل الشيء والبه
وصولا ووصلة وصلة بلغه وانتهى اليه وقوله في التبيان بالكسر
مصدر بينت الشيء وبوشاة اذ الصاد انما تجيء على التفعال بالفتح
مثل القتال والقتال والنوكاء ولم يجيء بالكسر الا حرفان التبيان و
التلقاء قاله في فتح القدوس يعني ان الاجتماع والافتراق هما حال تبين
شاهما امران نسبيان وقال في شرح التحقيق ان الاجتماع والافتراق
اضافيان فالتقابل بينهما والاجتماع اضافة نسبة بين جوهرين وسواء
وهو نسبة اليهما نسبة واحدة وكذا الافتراق فلو كانا قائمين حالا
يخلوا اما ان يقوم بمجموع الجوهرين او بكل منهما او باحدهما فقط لا

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0108
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0110
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0111
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

ه جميع امل الرشو للثواب ه واصل ضوء الى الضفاب ه
ونصه والى اراد بالرشوا السلام واصله سلوك يهو الاستقامة واكلو على
السلام لانه يتوصل الى سلوك تلك التي يوصل الى شو الغير والى اراد به
الكرانتمي وانما نسب هذا المعنى الاول الى يونان لانه قول قوم النفس واوجب قوله
او اليونان بمعنى الروا وبعني ان الجلاسفة جي واذ يونان من ملايس غيبهم با
قولهم بوجود قوم النفس وقوم العيولي ومن امتد رحمه الله استعارة الاستراد
من الاكل فوا او تشعب في وعما وقوة تصميم الضالين بما عليه ما قال شوم ا
دهم بالنفس نفوس الملايكة والارواح البشي يقولون بالعيولي سواء الاشياء
واصولها وهو الفاسوس العيولي والعيولي مشتقة الياء مضمومة متعلق اس
الفطاع الفكر وشئه الاوايل كينة العالم بدا وسموها صقلاطيم موصوف
بما يصف به اهل التوحيد الله تعالى انه موجود بلا كمية ولا كيفية ولا يفتقر
بشيء من سمة الحوادث ثم حلت به الصنعة واعترضت به الاعراض فجعلت
منه العالم انتهى وقال ج بعض قول ابن زكريا

ه قال اعروث حادث امكانه ه مفهوم موصوف جرى بيانه
ما نصه معزه شيعة للجلاسفة في قوم العيولي وهو ابنما اي قال الغاليون
بقوم العيولي اذا ثبت تقوم الامكان على وجود الحادث والامكان وصفا
نحو قولهم استقام على حالا يوجد فيه اذا كان يقوم بنفسه وذلك المحل هو العيولي

وقال ج ايضا موضح ما اي وقوله اجتمعت الدلائل على حدوث ما سوى
الله تعالى هذه الجملة ذكرها شيخ متقدمي العلاسفة والاشتغال بتحصيل ما
يتم به ذلك يكون والحاصل ان قوم ما يتبعوا قوم ما خمسة واجب الوجود
جل وسمى عقلا ثم نفسا ثم عيولا ثم هيولا وقلاء وذهب جماعة من
متاخري يتم الى ان العالم العلوي قديم بزاته وصفاته اما الفلكيات فانها حادثة
باشخاصها قديمة بانواعها جلاليا كما وقبليا كما كذلك الى اوا ا ضا
العالم السفلي وقالوا ان عيولاه قديمة وكل ما فيه من الصور والاعراض
حادثة باشخاصها قديمة بانواعها جلاليا كما وقبليا كما والروح ليست الا
مزاجا ولا جاجة الانسان بنية وارواح الانسان بزاروتوفيها اليونس جوهر
مجانة هو افرسه وهذا يتم به ذلك لكنه تارة يضي بما يكون بلا واسطة
مثل الانسان بسبب عقله وايمانه ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وغيرها
بالتدبير عقب على اقوال اعاظم اوائل العلاسفة ج قوم نفوس الملايكة
والارواح البشي يقة واحزر يغيي بانس الفاضل الذي افرام من قومها ايه تتلمذ
الافوال تلامذتهم اي يتبعهم من ينتمي الى الاسلام وليس لهم نصيب كما
لجالينوس وابن سينا وغيرهما ممن كان يقول بنفي الاختيار وقوم العالم
ونفي المعاد البدني وغيرها ذلك من اراء العلاسفة زلق ثبت الله
اقوامنا ما تباع اليونان ونحوهم باتي لا اقوام اهل البادية ابا بكر العيوالي

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0112
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

على سرف كي انشاء الناظم رحمه الله بقوله فلا فريم فيه الخ الحمد لله الجلال و
الاكرام فسبحانه لنا ولو الرينا ولاشياخنا ولاحبتنا ولجميع المسلمين الامين اما بعد
الشاة من الضلال في الدنيا والاخرة والضلال هو العدول عما ارتضاه الناظم
رحمه الله تعالى من الكلام على ما يجب وهو الله تعالى وما يستحيل شرع في الكلام
على الجائز في حقه فقال **فصل في الجائز** في حقه تعالى وتقدم للناظم
نحو هذا وهي اراد به الممكن وجائز في حقه تعالى عقلاً فعل كل ممكن اوترك له
بمعنى ان العقل اذا خلي ونفسه لم يحكم بوجوب ولا امتناع فالاول هو شرح قوله
في العقيدة والجائز في حقه تعالى فعل الممكنات ما نصه هذه العبارة احسن
من عبارة بعضهم اذ قال يجوز على الله تعالى كذا وكذا لوهم اتصاف الذات العلية
بصفة جائزة والعبارة لا يتصف الا بواجب او جائز كما يتبادر الى الذهن وانما يتعلق
والى افعاله من حيث انها متعلق بعض صفاته انتهى وقال
السنوسي في شرح العقيدة اعلم ان الجواز لا يمكن ان يرجع الى ذاته ولا الى صفة من
صفاته لما مر من وجوب الوجود لذاته العلية ولصفاته السنية وانما
يرجع الجواز لافعاله وتعلم بذلك مغفورة ومن ذاته واذا عرفت هذا فالذي
اجمع عليه اهل السنة ان كان ما يحكم بفعله وتركه عقلاً فهو صالح ان تتعلق به
قدرة مولانا جل وعلى انتهى ومن جملة الممكنات الجائزة في حقه تعالى ان
يخلق ابتداء خلقه الانام وابقاؤهم به لعموم الاصلي الذي كانوا عليه ثم نبه

بالخصوص على مسائل مع انها داخلة في عموم الممكنات اعتناء بها المعتزلة الخ
لم يعبأوا بذلك وجائز في حقه ايضا ان يخلق ابتداء جماعا كاملا وان يفعل خلقا من الغيب
وهو قول ان الكلام مستوجب على ان يجعل الجماد حيوانا ثم يميته وليس للجبر
الذي ادعاه بعض ان كسب به يكلفه شيئا ولا لما شاء منه يعذبه وجائز في حقه ان
يشتت كل ما ذكر مثل ما تقدم وجائز في الجائز التكليف ومعنى جائز في الجائز
والجمع بين قوله والتكليف قيل مع الزام الشارع له كلمة مرادفة للواجب
بناء على ان الانسان لا يكلف الا بفعل الواجب وقيل لا يجعل الواجب والحتم فيكون مشتقا من كلمة
العنق وقيل مع طلب الشارع له كلمة بناء على ان الانسان مكلف باقسام
الشريعة وهذا ان الكلفة تقال على الجميع ويكون مشتقا من كلمة المشقة و
التعب بعد الفرق الاول والاصل عدم ما يغيره والزام الاغراض والغرض على
صيغة اسم المفعول ملخص انتهى من ح وكان الناظم جنح للقول الاول لانه
انه بلفظ يشمل العيان ومعرفة الجماد وهو محل نظر على ان العجولية
بالقوة جنح التكليف وصرانه بالام لضعفه بالامية و
جائز في حقه تعالى ايضا موجبهم ان الجماد يحتاج ارشاده من لنحو الدهن يبس
وشوبا هو ما في الشرح كما في القاموس لاستقامة على الجبن من الجبن من
نصب جيدا انتهى وجائز ايضا ان لا يعلم عبده بالشيء ويكلفه به وليس من ايضا
واجبا عليه سبحانه منها ما ذهب اليه الجائي ان بل اختيارا كاليد وان شاء
جعل على وجه اختياره وان شاء على سواه كان المجعول في الجماد صلاح

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0113
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

ام لا خلافا للمعتزلة اذ الله يجب عليهم في ايجابهم على الله تعالى ما فيه لهم مصلحة والى
رد مزعمهم الباسم اشار بقوله فلا اصلح واجب عليه تعالى لخلقه عند اهل
السنة بمعنى انه غير مستحق عليه والا لازم له قبيح تركه وبمعنى
وجوبه عليه عند المعتزلة انه يقبح تركه اما الاستحقاق بمعنى تخ العقاب
على الترك والثواب على الفعل فمتفق فيه فقد تعالى اتفاقا فاله ره وفي الزمخ (ولله يجب
عند قوله تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة ما نصه قال الشيخ ابو علي رحمه الله وفي
قوله تعالى وعلى الله قصد السبيل وفي قوله وكان حقا علينا نصر المومنين ما نصه سبحانه
يستحيل عليه تعالى الوجوب الشرعي وانما المراد ان علمه اذا تعلق الا بما فيه سعادة نفسه
كان ذلك انه بمعنى لازم مجازي توصل الى ما تعلق به علمه مع كونه مختارا في فعله
وله ان يخلف ما اوجبه ولا يلحقه ذم ولا نقص انتهى او اصلحا فاين فان
الاولى الصلاح والاصلح نعم لا مبرر احدهما ان يقال يجب عليه تعالى اعلى ما انتفى
صلاح العبد والثانية ان يقال الواجب مراعات مدلول الصلاح حتى لو كان
الصلاح مراتب اكتفى باحدها اذا صلاح حاضره جاز والاصلح ما ضره
صلاح لزم انفكه عنه فالمناسب في العبارة تقديم لا اصلح ايجابا عليه تعالى
مراعات لا اصلح بل لا مدلول الصلاح الثانية معنى الصلاح
بعثة الرسل والاصلح ايمانهم او الصلاح دخول الجنة والاصلح لزوجة
الجارية او جبت معتزلة بغداد عليه تعالى ما هو اصلح لعباده في الدين والدنيا
والمعيون منهم ما هو اصلح في الدين فقط انتهى من شرح هذا الذي ذكره من عدم

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0114
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

وعدم لان الخلف في الوعد نقص يجب تنزيه الله تعالى عنه وبعض العلماء على اختيار الاعراب
ولا لعلة كما يقوله الحكماء ولا لوجوب عليه كما تقوله المعتزلة فالله تعالى يفعل ما يشاء
وتعلق ما شاء ويحكم ما يريد بفضل منه يعني انه تبارك وتعالى انفراده بالوحدانية وعموم
القدرة والارادة في الممكنات يفعل بها ما يشاء ولا معقب لامره ولا ناهي فلا اعتراض
ومن له الحكم على ذلك ما لا يصلح له التفكر بل الاستغفار وقال بعض الصوفية
حيث تكلم على هذا المحل مما يعني له التفكر العام بمقتضى وحدانيته ووجوب
عموم قدرته وارادته بجميع الممكنات فيوجد ما يشاء من التفكر لان الله
لا يجعل جاعل التفكر الجائز الذي يكون للملوك من الصغير فانهم لا يستحقون لوم
ثم وانما هو بجعل الله تعالى ثم يجري عنهم تبارك وتعالى من التفكر الجائز ما شاء
ويعزلهم عن كل تفكر متى شاء وكذا يستحيل بحقه تعالى ان يكون فوقه امر او نهي
بل هو الامر الناهي المبيح فلا طاعة لاحد من شأن ما كلف به ولا معصية الا بمخالفة
ما امر به ولا ملك الا ملكه ولا حكم الا حكمه انتهى ثم ذكر المسئلة المشهورة بمسئلة
مسئلة التحسين والتقبيح العقليين فقال وما العقل وهو ما يدور الشرع توصل الى
معرفة قبيح مرجعة الشرع او الى معرفة ما يجعل ما يحسن من جهته ايضا فيما عند
اهل السنة خلافا للمعتزلة فانهم حكموا العقل في الشرعيات وقضوا ان الشارع مخبر عن
حال المحل لانه انشاء فيه حكما الحكيم بحسب ان هذا الاعفار حارا او باردا والحكم الشرعي عندهم
بحسب المصالح والمفاسد فما كان حسنا عقلا جوزه الشرع وما كان قبيحا عقلا منعه
والى هذه المسئلة اشار ابن زكري بقوله لا حكم بالتحسين والتقبيح مرجعة العقل على الصحيح

وقال

وقال ج عنوا للامة على هذا المحل ما نصه الحسن والقبيح بمعنى ملايمة الجسم
ومنافرته كحسن الحلو وقبح المر او صفة الكمال او النقص كحسن العلم وقبح
الجهل عقليان اي يدركان بالعقل وقد يراد بالحسن كون الفعل موجبا للمدح
في العاجل والثواب في الاجل وبالقبح كونه موجبا للذم في العاجل والعقاب
في الاجل فهما بهذا المعنى شرعيان ومنها الارادة الشاملة كما يشعر له قوله
بل ما اي كل شيء يفعله على جهة الوجوب ام لا الى قوله هو الحسن لا غير
ضرورة اضرارا من يفعله وهو ما نبينا عنه نبي قبلهم ام لا انفاذا لقبيح بالحسن
وما سكت عنه جلا مجال العقول فيه اصلا وقال المعتزلة اذا فعل الاختيارية
حسنة وقبيحة مرجعة العقل الا من جهة الشرع وزعموا ان منها ما يدرك
العقل بالضرورة كحسن الصدق النافع والايمان وقبح الكذب الضار والكفر
ومنها ما يدرك بالنظر كحسن الصدق الضار وقبح الكذب النافع وتارة يقبح من
احد الله تعالى بانباء الشرع كحسن صوم اخر يوم من رمضان وقبح صوم اول يوم
من شوال وقد اطال اهل السنة الكلام مع اهل الاعتزال في هذا الاصل ببيان
ابطاله لانه اصل الكفر ضلالتهم واستدل اهل السنة على بطلان ما ذهب اليه
اهل الاعتزال في هذه المسئلة بادلة اشار لها بقوله بقوله جلا تنزيه
اي الشرعيات بتحسين العقل وتقبيحه اذ لا يحسن الفعل او يقبح لذاته
ولا لانتفاض ولا لاختلاف ولقبح منه تعالى ما قبح من العبد عقلا وحكما
ولان الحسن ما يثني على فاعله ولا حرج في فعله فاعله تعالى

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0115
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

كلها حسنة وان قبح من العبد بحسب كسبه لان المتصف بالشيء من
قام به ذلك الشيء لامر اوجره انتهى كلام العضد بجوابه حق وجه قوله
والا لتناقض قول الامراء اجتمع النقيضان بيانه ان من قال الكذب شرا
وجعل كذبه قبيحا من حيث انه كذب وحسن من حيث انه لانه استلزم
صون النبي الاول فيجتمع نقيضان وقوله ولما اختلف اي لو كان
الحسن والقبح ذاتيا للفعل لما اختلف الامراء لما كان تارة حسنا
وتارة قبيحا لامتناع اختلاف الذاتيات لانه مختلف جاز الكذب
حراما وقد يعرض له الوجوب والنكاح جائز والزنى حراما مع ان كلا منهما
ايلاج والقتل والفطام جائز وبالبغاية حرام جلا بتوصل للغرض بمن
زنا بالشرع وقوله ولقبح منه تعالى ما قبح من العبد فعلا اي لو كان الحسن
او القبح ذاتيا للفعل لكان كل ما يقبح من العبد يقبح من العادة فعلا يقبح
منه تعالى لكن ذلك باطل لان الله تعالى يخلق في عبده ويقدره ويحيه
ويتيه كل ذلك على وضم والسوءة منه بادية ولو فعل واحد منا ذلك لعد
بعبثا اختيار النار ملونا والله تعالى يفعل من ذلك ما يشاء لا يسئل
عما يفعل وهم يسئلون وقوله وحكما اي لو ثبت الحسن والقبح بالنسبة
اليه تعالى لقبح منه تعالى حكما ما قبح من العبد وذلك باطل لانه تعالى كلف
الكافر بالايمان مع علمه انه لا يؤمن فلو جرت احكام الله تعالى على ما
اقتضى الحسن والقبح لما جاز التكليف بالمحال لقبحه عادة وقوله

ان المتصف بالشيء الخ من قام به ذلك الشيء سواء العبد ومن اوجده سواء الله تعالى
او غيره والابيض جلي لاستناده فيه حقيقة لمن قام به لا لمن اوجده وتقريره
في الشامل انا لو وضعنا شيئا ثم اعدمناه اولم نوجده اصلا ثم اعدمناه لزال
القبح والمتصف به ذلك الشيء وان لم يكن له وجود اذ البنية تزال التي وضعت
ذلك الشيء وجوده وبالله تعالى التوفيق والايجاب لغيره انتهى من تلخيص وتأخر
يستدل على قوله وجوب الصلاح والاصلح عليه تعالى لخلقه جفاء
وله عليه وجب الصلاة كما نقوله المعتزلة وقد تقدم لنا تفسير الصلاح بجهة
اي تتعلق بالعباد كما نسبوا اليه وهو كل ما لا يليق بجنابه العلي اذ لو كان
ذلك لكان مثل الوراء الغلو الغلاح اي العوز والنجاة من جميع الخسارة الدنيوية
والاخروية وقد يطلق بمعنى البقاء كما في القاموس وهو المراد في قوله ابن عباس وهو الفوز الوخلاص
واختلف علماء الشافعية في معنى الفلاح فقال ابن عباس العوز والنجاة وقال
السدي الفلاح اسم جامع لسعادة الدارين والسلامة من كل مكروه وقال
ابو وهب الفلاح استعمال الاتقياء والسنة واجتناب البدعة وكان فلفيهم اي
الوراء بواو الاولى وبين الجنة اصلح لهم من تحريضهم للأولى اي الشراب واصلح لهم
اي لهم من تحريضهم للثانية لجمع تكليف وقد تقدم الكلام عليه والباء من
قوله بعزة الوراء كما في جنة والمراد بالحياة الدنيا وما يقاسون اي يكابدون و
جماس الاكوار جمع كور وهو في الاصل مدار الماء بتشديد الراء فيض
حيث استعمله بمعنى انقلاب الاحوال وتغيرها فقال اي قال ابن

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0116
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

المعتزلة كما هو واضح زاده ثم المولى قتادة وتعلق بزاد اى يخلفهم عند الموت
بضم لشرابهم وماكلهم ثم لاكرامهم ومصاحبهم وتكليمهم جميعا بالاوامر
والنواهى اجرا معجوزا بان بزاد كما فى فتح الفروس بناء خاص لجوز اد عند
التى بمعنى تماولك ومنتعديا الواحد كزاد مالك على الالف عشرة ولا شيء كزاد الله
الله خيرا انتهى لواى الاجر وهو مفعول مقدم على جعله وسواجر وجزاه
له بالالف لضعفه بالتاخير والجار والمجرور مرفوعه على قراءة العناء متعلق
بالفعل بعده وسواجر والجملة نعت لقوله اجرى والمعنى تعلق العلم بالصواب
يعنى ان قال اصل الاعتزال ان الله تعالى زاد الورى اجرا عظيما بخلفهم عند الموت
وما ذاك بعده وهو ذاك الاجر او حاله لم على فقر تعاونهم فى التنعم والمشقة
فلما نر معاشر اهل السنة الا الله جل وعلا ظاهرا ويوصله الاجر العظيم اليهم
اى الورى دون امور معظم اسم جاعل من اعظم به اذا ماذا الاشتراك دون امور
شريرة متعبة والدليل ايضا على عدم وجوب الصلاح عليه تعالى ان نقول
الكافر الذى علم الله موته على الكفر كما هو شان اهل التعيين
امانا الله على سنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم تكليفه اى الكافر بعد
الكافر ايضا الى ظرف يضاف الى ضرب سلط والمراد بالقرن منا ما العمر له من عذاب
العدو تعالى بل خلقه سلط به الارض كانه سبب لتعريضه للعمر الدنيوية من
اسامى الارض والاحزان وهو يخصص الموتا وجاء والاجنة ما لنواحظم
من ذلك مما اعتزله بعد الموت ان عاش فى الدنيا فمن اى خليل الموس اى

اى الشر والمراد بها العفو والصلاح فى حقه ان لا يخلقه حتى لا يكون معذبا فى الدنيا و
الاخرة اذ هو فى المراد بس اى الدنيا والاخرة ذو العبوس فالنفس يعتمل انه
مصدر بس وجعد بمعنى كلح اى صاحب كلوح وجهد فى الدنيا لما يلائمه فيها
من محنة ومصائبها ومقاسات العفو فيها وصاحب كلوح وجهد ايضا فى الاخرة
لما يقاسيه فيها من العذاب الاليم المخلد اجارنا الله منه فى الدنيا والاخرة و
يعتمل انه وصف لمحذوف اى ذو الوجه العبوس فى الدنيا والاخرة لما يقاسيه فيهما
من ما تقدم ذكرنا اياه انفا قال تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ووجوه
يومئذ باسرة تظن ان يفعل بها فاقرة تضم الهاء وجوه فى الدنيا والاخرة
فاين ما اى الزم وجوب الصلاح عليه تعالى يعنى اى ترجيد الاعتزلة
له تعالى وخا الوذكرنا من الدليل الشاهد والحجج القاطعة انف
اعتزال جزما اى قطع فلفظ وسى استعاره كراهة السنة اشبه
اصل الاعتزال الهمزة المسئولة بالالم لما تشبيها للقطع المعنوى الحسى
بجامع المباينة وفصة بكسر القاف الشيخ الاشعرى واسام اهل السنة رضى
الله عنه وفر تقدم الكلام عليه فى اول الكتاب مح اى على الجبا بضم الجيم
وفتح الباء المشددة نسبة الى قرية من قرى البصرة خرج منها جماعة من
العلما قال فى وهو ابو على محمد بن عبد الوهاب بن سلام الجبائى
بضم الجيم ابان سوا عثمان رضى الله عنه كان اماما فى علم الكلام واحد رموزا
العلم اى يوسف يعقوب بن عبد الله الاسجام وبس المعتزلة بالبصرة اى

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0117
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

عصمة اي حفظا وحماية والعصمة لغة المنع والحماية قال تعالى لا عاصم
اليوم من امر الله اي لا مانع واصطلاحا ان لا يخلق الله في المكلف الزنا مع بقاء
قدرته واختياره قاله وهو مراد الناظم هنا المعنى اللغوي كما في رتابه كلامه
اعلم ان الصواب جواز سؤال العصمة مطلقة ومقيدة وانكر بعضهم جواز سؤالها
مطلقة اذ العصمة انما تناسب للانبياء والملئكة واجيب بانها قد تجوز الانبياء و
الملئكة واجابة وهو حق غير بعيد جائز وسؤال الجائز جائز قاله السنوسي خيشي عن قول
خليل والله يعصمنا من الزلل نعم ان الناظم رحمه تعالى انما سال عصمة مقيدة
وسمى العصمة مرسى اي كرتب وسيأتي الكلام على العصمة ان شاء الله تعالى في
محل اليوسية من سؤاله وهو قول الناظم : وواجب امانة اي عصمة : للرسل جل فرائم
عروصمة : حفظنا الله من جميع المضار في الدنيا والاخرة انه على ذلك قدير فصل
في الرؤية ورؤية الله بالابصار جمع بصر وهو المحل الذي يخلق الله فيه الابصار
عادة عند وجود شرطه والتصريح به تحرزا لمحل النزاع بين المعتزلي وان اهل السنة
فالكبة على تجويزها بالشرط المذكور اذ الرؤية بالبصر يصح ان تقع بدون مقابلة
وجهة ان سلم الشروط عادية للرؤية يصح ان تتخلف ولزاما ان الرؤية بالبصر
تجوز بمعنى انه يجوز عقلا ان تتعلق قدرته تعالى بايجادها للخلق ويجوز ان لا يخلقها
لهم لا بمعنى ان الجواز راجع الصفة من صفاته فلا يجب عليه خلقها لهم ولا يستحيل
عنوا هنا الاستبصار وهم اهل السنة رضي الله عنهم والاستبصار التحقيق
والوقوف على ما هو الاسوا والوصول جميعا على بصيرة وعلم قاله في الكرابيب وهو حسن

الفرق بين الاستبصار مصدر استبصر في دينه وعمله اذا صار بصيرا واما اهل الا
معتزال فانهم اهملوا الرؤية بحقه تعالى كما سياتي فربما ان شاء تعالى وعلى بقوله يجوز
قوله دون تقابل اي تواجه بينه تعالى وبين الرائي واتصال الاشعة منبعثة من
العين بدركه تعالى وهو استوعا في قرب او بعد لاستحالة ذلك الامور كلها في حقه تعالى
بل انما تجوز رؤيته تعالى على الوجه الذي يليق بالجلال والكمال فيه خلافا لبعض الضلا
اي على الوجه الذي يليق بجلاله وعظمته من استحالة الجهة وغيرها من كل ما
يدل على الحدوث والى مذهب اهل الاعتزال في الرؤية اشار بقوله واهل الا
معتزال والضلال عن الهدى فصوابه حكموا بانها اي الرؤية من المحال في
حقه تعالى وكذا الكرامية والمشبهة اذ الرؤية عندهم تستلزم الجهة والا
تصال لانهم قسموا الرؤية بانبعاث الشعاع من العين فيتصل بالمرئي
ويتشبث به بثمانية شروط اولها سلامة الحاسة الناظرة كون الشيء
جائز الرؤية احترازا عن المعدوم فلا تصح رؤيته باتفاق والثالث عدم القرب
المفرط فانه يمنع من انبعاث الشعاع الرابع عدم البعد المفرط فانه يمنع
الشعاع الخامس عدم الكثافة كالهواء فانه كما يرى لزلق بعضهم السادس
عدم الصقل جدا كالجوهر الفرد فانه لا يرى لزلق عدم الشعاع عدم الحجاب
الكثيف كرؤية ما وراء الجبال الثامن حصول المقابلة او ما هو في حكمها كرؤية
الانسان نفسه في المرآة ان انعكس الشعاع المنعكس من جسمه ومعنى كل شرط
عادية عند اهل السنة يصح ان تتخلف ويجوز ان تخرق العادة فيرى ما هو في جهة

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0119
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefordert durch die DFG

جرا او بعير جرا او دونه حجاب كثيف وان تتعلق الى رؤية بما ليس فيه جهة اصلا
انتهى من ج ومر شي ح ومر على العوضية ملخصا كلاهما وذاك اي انبعاث الشعاع
فيتصل الى ذي جهة الباب اي باب رؤية المولى ذو امتناع لاستلزامه الجهة
والاتصال اذ الشعاع انما يتصل بالاجرام والله تعالى ليس بجرم ولا ذي جهة
وشبهة اهل الاعتزال الذين زعيمهم الياس السمع والعقل اما العقل فموسوما
اشار اليه بقوله اذ جسم الرؤية بالشعاع واما السمع فقوله تعالى لا تدركه
الابصار وقوله جل وعلا في جوابه لموسى لن ترني والجواب عن الاية الاولى
ان الادراك يشعر بالاحاطة فهو اخص من الرؤية اي لا يراد من الرؤية احاطة
كما لا يخفى على العالمة ولو سلمنا ان الادراك بمعنى الرؤية لوجب تخصيص
هذا العموم ببعض الازمنة كالدنيا او ببعض الاحوال كالكفار جمعا بين الادلة
واما قوله تعالى لن ترني فان الاية انما جاءت جوابا لسؤال موسى عليه السلام
وهو انما سال رؤية ناشئة عن وجوب الجواب الى سؤاله للرؤية الناشئة
اذ الاصل في الجواب المطابقة ولهذا قال تعالى لن ترني ولم يقل لن اترى او لم تمكن
رؤيتي الا اني وان من كان في جهة جيز وجائز شخص كما قال اعطني هذا
الكلام كان الجواب الالهي ان يقول ان هذا ليوكل الى ان يقول له لن تراكله و
فوله ان للتابيد النفي ممنوع بدليل قوله تعالى ولن يتمنوه ابدا فنفي تبادر
ونفي تمنيهم الموت بلن مقيد بالابد مع ذلك فهذا النفي مقيد بالدنيا
اذ هم يتمنون الموت في النار انتهى من شرح العوضية لدس وغيره

ايضا النفي كلاهما واما ما تقدم من تفسير المعتزلة للرؤية بانها انبعاث
اشعة من العين وهي اجزاء مضيئة زعموا انها تنفصل من العين فتتصل بما
لي اي وتتشبث به بالشروط المتقررة فهو ايضا اذ لو صح لوجب الاي لا
نسلم الاخير صحته وهو باطل قالوا انما ذلك لاتصال الشعاع بالهواء
وهو مضيء جاعلان على رؤية ما قابله فلما جاز ان يكون الهواء
فيرى هو فقط وهو باطل الى غير ذلك من شبههم وقد ابطل اهل السنة جميع
ذلك جزاهم الله عنا خيرا وانما الرؤية كما عنى اهل السنة معنى خلقا
اي خلقه الله في الشيء ومراده بالرائي عالم اي فرتعلقا قال البوني واجمع
الله في وسيلة السعادة ولا تصح لعاقل الا بشرائع اذ جعلوا بابتة الشعاع
بل بمعنى فاء بالي * فرافتضى تعلقا بالي *
واستدل اهل السنة على جوازها بالعقل والنقل اما العقل فهو ان يقال السلبة
تتعلق بموجود وكل موجود يصح ان يرى فالباري كذلك
* فالله موجود وما يصح ان يرى الله وكل موجود يصح ان يرى *
وقال الهواري وارد على هذا السلم العقلي وجوه عديدة من الاعتراضات انقلها
في المقولات انتهى قلت ولما اورد عليه لم يزل الناظم والاعتماد على
دليل السمع هنا اقتضى عليه فقال وكون موسى عليه السلام سال الجليلا
رؤية تعالى كما هكذا عنه تعالى بقوله قال رب ارني انظر اليك اي ما ابي الرؤية
غير ايصار لفاه ليلا اي ليلة اذ خشله عليه السلام الاصعاق بالرسالة

وبالكلام لا يعمل المعدا لا يجوز هو من ايراد كلمة تعلى اذا لو كان كزلة لكان
جاسلا بما علمته حالة المعتزلة وفروا خبر الورى ومونبينا محمد صلى الله عليه
وسلم الوجيا فا ايد الله تبارك وتعلى وتفوم بعنا ليلة اسراء به صلى الله عليه و
سلم عيانا بالكسر بصر رعاينه اذا رءاه من غير حايل ولا حاجب هو المذهب الصحيح
المشهور سواء قلنا ان المشهور سالكي فاضله او سافوي دليله ومو مذهب ابن عباس
رضي الله عنه واخر بد جماعة من السلف والاشعري وجماعة من اصحابه وابن حنبل
وكان العسن البصري يقسم لقد راءه وهو الذي ايه ينسب الى الجمهور
معظم العلماء وقال النووي الراجح عند اكثر العلماء انه راءه بعيني راسه وليفوح
بجزم الفول حن بنا عايشة رضي الله تعلى عنها بنفي الرؤية اذا لم تخبر انها
سمعته صلى الله عليه وسلم يفول لم اره وانما ذكرت متاولة لفوله تعلى وما كان
لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء
ولفوله تعلى لا تدركه الابصار وقال بعضهم ولما نفت عايشة رضي الله عنها
فوم ابن عباس عليها انه سيثبتها وسيفوز على النافي افتضى من هذا بنفويز و
تاخير والموصوف والمراد بهم من اتصف بالايمان عند الوفاة سواء كان
بعد الفعل او كان صالحا للتكليف به فتدخل الملايكة وسوا الجن والاسم
الشابة والصبيان والبلة والمجانين الذين ادركهم البلوغ على الجنون وماتوا
عليه ومن اتصف بالتوحيد من اهل الفترة فانه ايمان صحيح اذ هو حكم جاء
به الى رسول صلى الله عليه وسلم بعد الجملة بناء على ان ارجاء غير هو كالامر ونه

بعزم

انتهى من خصهم عن الكبار والسابقين والماخرة وسي الدار الباقية
فال وامام الموعد فيحصل الكل اعم من الرجال والنساء بلا نزاع واما الجنة
فخاصة الانبياء والصديقين من كل امة ورجال من المومنين من البشر اجماعا
واما النساء فيدخلن فيه وفيل لا وفيل يدخلن فيه في ايام الاعياد لانه يتجلى فيها
تجليا عاما قاله السيوطي انتهى من باختصار واما الكبار والصغار
جاء ان الله سبحانه لفوله تعلى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وفيل انهم
يحجبون عند لتكون الحجبة حسرة عليهم وجعل النووي محل الخلاف
الصغار واما الكفار فغير جلايل اي كالايمان اي سايل الحيوانات غير العفلاء فاله
وفوله جملة اي الى رؤية يتعلق بالجعل فبله مفعوليه اي بعلقيهم من اباجمع
مزية وسي البضيعة فاخرة اي جيدة وفي القاموس العاخي الجيد من كل شيء كما
اتى عن صاحب السياء كاية اشرف وفسر به النبي صلى الله عليه وسلم لانه
سيد ولد ادم اي كما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم في تفسير فوله تعلى
للذين احسنوا الحسنى وزيادة انه فال فيه دخول الجنة سي الحسنى وفي
وسي رؤية الله تعلى سي الزيادة فلف وجاء اتى به فبول الناظم نحو
مجموع فوله في الجنة الحسنى وفي الزيادة من باب الاسناد الى السبب كما
اتى سند اللبعة عن النبي صلى الله عليه وسلم والحديث رواه مسلم كما في
تفسير جلال الدين السيوطي عند فوله تعلى للذين احسنوا الحسنى وزيادة
ووجه الدلالة من هذه الاية على اختصاص المومنين بالرؤية والله تعلى اعلم

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0121
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

نعم يعم المعمول ويحتمل وهو الاظهر احسنوا الوضوء بالحصر على اعماله والاتيان بالتمييز
احسنوا المؤمنون انتهى وفي احاديث يشبه حديث وهو الخبر ثم استعمل في كلام
النبي صلى الله عليه وسلم والحديث والخبر متراد فان على الصحيح كما مر في
اية كتبي احاديث وردت باثباتها هنا اية الرؤية ص بيد اية خالصة
من احتمال معنى على الى رؤية والجار والمجرور في قوله بما متعلق بمعزوف كما
في رنا ويحتمل بل هو الاوجه انه متعلق بقوله ص بيد اذ لا يكون
بمعنى مع حتى واتيان فعيل بمعنى مفعل كسابح ومنه قول الشاعر
ع "امن ريحانة الداعي السميع" يؤرقني واصحابي هجوع
ومنه النبي بمعنى المنبئ اية المخبر عن الله بالشرائع اية وكم احاديث مع حتى
باثبات الرؤية وانما قلنا ان هذا المعنى اوجه من الاول لسلامته من العزف ومن
النعت بالجملة قبل النعت بالمفرد والله تعالى اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب
رؤية من كثب وصيغة فاعل من المجمع على صحته من الحديث هو المتصل
الاسناد بنقل عدل ضابط العدواء عن مثله من غير شذوذ ولا علة قادحة انتهى
كقوله صلى الله عليه وسلم كما ترون هذا القمر او قبل ذا كم من بعض الحديث
سنى وبكم وقوله الحبي المجعول بمعنى معزوف وهذا الحديث في جملة الشيخان
واجمع المحدثون على صحته قبل رواه نيف وعشرون من الصحابة عن جرير البجلي
ومنهم قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ نظر الى القمر ليلة البدر
فقال اما انكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضارون في رؤيته انتهى

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0122
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

بعد انتهى كلام ج وبانتهاء انتهى الكلام على الالهيات وما يتعلق بهما
والشرع لغة شرح كلام الشارع على النبوات ان شاء الله تعالى بعون الملك
وتأييده وتوفيقه وتسهيله ولما كان الايمان لا يتم الا بمعرفة الرسل عليهم
افضل الصلاة وازكى السلام ولا تحصل تلك المعرفة بمعرفة ما يجب في حقهم وما
يستحيل وما يجوز تعلم عليهم بعد الالهيات ولذا اخر الكلام عليهم عن الكلام عليها لان
معرفة الرسل متوقفة على معرفة المولى المرسل لهم تبارك وتعالى فقال فصل
في احكام الرسالة والنبوة والرسالة اختصاص النبي بسماع وحي الله
بواسطة ملك او دونه مع امره بتبليغ انتهى وقال ومعنى مأخوذة من الرسل
بمعنى التتابع ومنه جاء الناس ارسالا اذا اتبع بعضهم بعضا ومنه رسل
اللبن وهو تتابع درره وسمي الرسول رسولا لتتابع الوحي اليه بشرع وان
لم يؤمر بتبليغه فالرسالة في الغالب وشي مأخوذة من النبأ وهو الخبر او النبوة
وهي الرفعة والعلو وانما فوض الى الرسالة النبوة فإنها قاصرة
على المنصب وبعثه اي ارسال الى الرسل جمع رسول وسيأتي للشارح تعبير
فيها ان شاء الله تعالى البشر هم العاشر المذكورين في البر والناس اجماعا ومن الملائكة
عند بعضهم جاء في حقه تعالى وبه قال امامه رد على المعتزلة الزاعمين ان ارسال
الرسل واجب عقلا ابقاء منه على اصلهم في وجوب مراعات الصلاح والاصلح
وعلى البراهمة الزاعمين ان العقل يغني عن ارسال الرسل وكل خير حسي
واخروي حاصل به قال في رسالة البعثة اعلم ان البعثة لطف الله تعالى بالعباد

ورحمته لما فيها من مصالح وحكم لا تخفى منها استجابة الحكم النبي فيما
لا يستقل العقل بمعرفته مثل الكلام والرؤية والمعاد الجسماني ومنها ازالة
الخوف الحاصل عند اما ضياء بالمعجزات لكونه تحدي بجعل الله تعالى
يقتضي ذلك وعند تركها لكونه تركا لكفاءة ومنها بيان ما هو الاوجب الذي تعلس
تاركه وتفضيح امتي من غير استقراء العقل الى موافقتها ومنها بيان متابع لا
غوية والادوية ومضار هما التي لا تعلم بها التجربة الا بعد اوان واكثر مع
ما فيها من الاخطار ومنها الاخبار بتفاصيل ثواب المطيع وعقاب العاصي
التي غيبيات العقوبات وتعزير امر السيئات الغير خالص الجواهر ولو افاضت
المعتزلة بوجوبها على الله تعالى والعقل اسبقية بلزومها جعلها نظام العالم
انتهى منه ملفقا كي يبلغوا اي يوصلوا امر الله تعالى ونهيه وانما
خص من العلة بوجوب بعثة الرسل كثرتها انما مقصورة عليهم لا
يمكن وصول العقل اليها دونهم وانما غيرها اما وضعي من احكام العقلية
واما لتمام الغائية فيوصل العقل الى شيء منها دونهم قاله لسعد في شرح الكبرى
عند قولها البيلغوهم امر الله سمعنه ونمتثل جميع اجابهم بقبول ما جاءوا به من
احكام والتمسي اعتقاده او انشاءها تقول اي صارة اي صاحب نحيه بضم النون
وسكون الحاء وفتح الباء اي عقل وجمعها ثمي كحمية وسري ومرابي من قبول
اوامرهم ونواهيهم فيغيبي عاقل لان العقل ما عقل صاحبه عن المعاصي ولذا قال
انه صافر اي واضح مجموعة بضم الحاء وتشديد الواو اي جمعة من جمع النار قال

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0123
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

تعلى هكاية عن اهل النار لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير وقال ان
هم الا كالانعام بل هم اضل وما يكتسب اي اجتهاد وسعي ثم راى ان تنال النبوة
وفوقهم معنا ما ومن جوز اكتسابها عموما تمسك بقال خليل عاكفا على ما يكره
به المسلم او جوز اكتساب النبوة وما جميلة يتناولها الجم الغفير او ارتياض وسعي
التخلق عن اما وصاف المذمومة والتحلي باكمل اوصاف المحمودة وجها ذكره
على العلاسفة ومن زعمهم ان النبوة تنال بالرياضة والمجاهدة كما ان انما
تنال بالفضل قال في الفضل اعطاء الشيء ما هو عوض كما على عمل وكما اجلا انتهى
فاي صاحب النبوة اي العطاء الجزيل اي السيال كثيرة فانظر ما شرح
الموضحة عند قوله ما ما فصل وبعث الى الرسل الكرام من جانب العقل الى الانام
ما نصه وليست النبوة صفة ذاتية للنبي كما صارت اليد الكرامية ولا
مكتسبة كما صارت اليد العلاسفة فانهم يزعمون ان التزكية والتحلية صفا
مرات النفس الى ان يتهيأ لما لا يتهيأ لما دراكه غيره انتهى وقال قال النبوة
فضل غير مكتسب ما تصد لما يلزم على الفوز به من الخلل الرئيس وتعيين
نبي مع نبينا محمد صلى الله عليه وسلم او بعده وهو خلاف قوله تعالى و
خاتم النبيين وقوله صلى الله عليه وسلم لا نبي بعدي وهو باطل على ذلك
باجماع اهل الحق وغيره لعموم مسايل كبرى بما العلاسفة انتهى يخص الله
الله تعالى من شاء من عباده بالعنايه بالكسر وهو في اللغة تصور شيء بكمال
لازم البناء للمجهول اي تشغل به قاله في فتح القدوس وفي شرح الشيخ

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0124
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

واصله انبيئان كاضيعيا ثم خففت ياؤه تخفيفا وقيل انه ماخوذ من انس
ينوس اذا تحرك فخرج بقوله انسان جني من الملائكة والبر قال ابو العباس الانسان
واناسي وظ النبوة جارية الاول كونه من البشر اي من بني ادم لان الملائكة
ولا الجن يان الصورة البشرية تكليفا مقابلة الصورة الملكية ولا الجنية
لضعف البنية البشرية عن مشاهدة تلك الصورة لقوله تعالى وما منع الناس
ان يومنوا اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا ابعث الله بشرا رسولا قل لو كان
في الارض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا ومعناه ليبعث
فنلتحق على ان الرسول من البشر واختلف في البرهان من رسل اليهم جنا او
من رسل البشر رسولا اليهم وهو الصحيح وهو الغالب فيما عرفنا نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم اما مكلفوا الاجماع على عموم رسالته الى الثقلين
والله اعلم انتهى فلت والصحيح ان صلى الله عليه وسلم ارسل
حتى للجمادات كما دلت عليه منصوصا وفرشه بعضهم محل هنا واقتضى
ثم ان العرب انما تسمي بالانس على الذكر والانثى جميعا فيقال انسانة واما قول
الشاعر انسانة فتانة بمر الرجال منها خجل فقال ابو حيان العلامة
القاموس كما انه سولم بل قال بعضهم انه سولم بلا توقف فيه فالله در ابي الفوارس
ولكونه يطلق عليهما زيد في قول الناظم بعم قوله انسان فوله حتى جاء
نفي لا تكون نبية على المشهور انما تكون مشغولة بحقوق الزوج والنبي
لا يكون مشغولا الا بحقوق الله تعالى وكان النساء ناقصات عقل ودين والنبي

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0125
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

الحمام شرط النبوة الذكورة وكونه كامل الرجال فلا يكون عقلا ولا خلقا اي وبكلمة
وفوقوا اي وذكاء والسلامة من عاهة الآباء وغمى الامهات وهو الكمال
بزكي من كما لا يليق مراد النبي وج انتهى وقال ايضا وعفيفة فواحش
العقاير عاطفا على ما يجب للرسل العصمة منه ومما يخل بكلمة الرسالة
كالعيوب المنفرة حال الارسال والعقل كالجنون والخلقة والسواد والبرص
المرئية وما يخل بالمروءة اوادا كالعمى والبصر حال الارسال والاقعاد والصمم والا
خماء الكوبل ونسيان بلاغي لم يبلغ والشموخ والاصرار مكلفا فغفر والى واجماعا
والانوثة على المشهور انتهى وقوله فقط اي دون الاجعال فانه لا يمتنع عليهم
المشهور فيما كما ثبت انه صلى الله عليه وسلم سلم من اثنتين وقام للخامسة
وقوله والاخبار مكلفا اي بلا غفية كانت اولا انتهى واعتلب على يشترط
في الرسول ان يكون بالغا ام لا قال في الجواهر المختار من العلماء من قال به وهم
من اباه والخلاف في الوقوع على وقوع رسول صبيا ام لا واما الجواز فجائز اتفاقا فا
انتهى قال الثعالبي في تفسير قوله تعالى يا يحيى خذ الكتاب بقوة وا
تينه الحكم صبيا ما نصه وصبيا يوشا بان لم يبلغ حد الكمولة فيه دليل
صبي على من اجاز واستصحاب حال انتهى وحي لغة الوحي لغة
الكلام النفسي قال
وفي القاموس الوحي الاشارة والكتابة والمكتوب
والرسالة والالهام والكلام الخفي وكل ما القيته الى غيرك والصوت يكون
في الناس وغيرهم انتهى قلت والاليق بكلام الناظم هذا الرسالة

اي ارسل من ايد الى به الم تكيفه العقلي اي لم تزل الذكورية والعفيفة
والعقل جمع جكي بالكسر وسمي كما في القاموس باعمال النطق في الشيء وقال ابو
الله تعالى للموحى اليه بلغ اي وصل من ايد الزيد وهو مجعول بلغ يعقف
ايبشنا فيهم الجاء فيه بمعنى الى فلما ذهبوا بالبناء المجعول اي ذهبوا بهم
اليه اي افعلوه وانتهوا اليه فتفهيم قال شق اي يتفهم ويستفصحهم با
التبليغ حتى لا يبقى شك ولا لبس ويتضح المعنى غاية الوضوح انتهى وقال
في رابعة اليقظة اي يتفهم على مقتضى ما هو الاولى بهم من العلمية البالغة وعلى
حسب ما يليق فوقه بلاغ ج عليهم في هذا انتهى وان يكن الوحي نزل عليه
بحكم قصر اخذ الحكم عليه اي على الموحى اليه وهو يوم بتبليغه للغير
فعلة الموحى اليه هو النبي فيما اي في القول الذي شمل امر اربعة اقوال
قيل انهما مترادفان اي كل نبي رسول وكل رسول نبي وقيل غير هذا القول
الشيخ عبد الرؤف المناوي في شرح الجامع الصغير والعضد والتفتازاني
والشريف الجرجاني وقيل انهما متباينان فالنبي غير الرسول والرسول غير
النبي والنبي هو الذي يحكم بالمنزل على غيره ج انه يوحى اليه والرسول هو
صاحب الكتاب والشريعة وقيل بينهما نسبة العموم والخصوص من وجه
يجتمعان في مثل ابعث صلى الله عليه وسلم ويفترق الرسول في الملك والنبي
في انسان اوحي اليه بشرع ولم يؤمر بتبليغه كيعقوب انتهى من الاربعة
الاقوال والقول الرابع الذي مر وذكرنا معه الاقوال ايضا التبيان لابي يعقوبي

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0126
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

في كتاب المسمى بالاسلام فقال بعد تفسير النبي والرسول بما ذكرنا ما نصه
قال الرسول اخص والنبي اعم اي كل رسول نبي وليس كل نبي رسولا لما ذهب الا
كثير وقيل مترادفان وقيل الرسول من جاء بشرع مبتدأ ومن لم يات به نبي غير
رسول وان امر بالابلاغ والانذار وقيل الرسل هم اصحاب الكتب والشرائع و
النبيون هم الذين يحكمون بالنبي على غيرهم مع انهم يوحى اليهم انتهى منه
بلفظه وحاصل فيما يجب عقلا لهم اي للرسل صلوات الله وسلامه عليهم
وما يستحيل وما يجوز في حقهم من الجهات وصدور رسل يسكون البير جمع
رسول وفتح فتم تفسير انفا والصدق عند اهل السنة مطابقة الخبر لما
في نفس الامر سواء وافق الاعتقاد ام لا وخالف فيه النظام المعتزلي بما لا نطيل
بذكره والكذب بفتح الصاد والخوان الذي هو العلم المطابق للواقع فيشمل
على الاقوال والاعتقادات والاديان باعتبار انتمائها على ذلك ويقابله الباطل و
انا الصدق فهو شائع في الاقوال خاصة ويقابله الكذب انتهى من ح
واجب عقلا في حقهم كل ما يدل قالوا سواء هو والرسالة وفي كل ما يبلغونه
عن الله تعالى واما الصدق وغيره مما هو داخل في الامانة الواجبة تبعا فانه
في حكى ايضا المكلف لصفتهم في كل ما جاءوا به مستسلما اي مستسلما
منقادا مؤمنا به نحو الكذب في التبليغ عمدا والخيانة والكذب وهو محرم مطابقة الخبر
لما في نفس الامر سواء وافق الاعتقاد ام لا فهو ح ايضا المكلف المحال الذي لا يتصور
في العقل وجوده في جانب الرسل عليهم الصلاة والسلام بكل الباء جميع

بمعنى في اي في كل حال من الاحوال من البغض والغضب والجوع والمرض
واضدادها وانما كان الكذب محالا لانه هو الذي يدل كاذبه اي الكذب في حقهم
بعض اي يوصل لوصف البارئ سبحانه وتعالى بالخلف اي عدم الوفاء وهو
متعلق بالصدق قبله وهو وصف في الاخبار جمع خبر وهو يحتمل الصدق
والكذب فكل الزائد مع فتح النون من البين والمعنى به يحتمل لو لم يجب
الصدق للرسل فيما يبلغونه عن الله تعالى للزم انصاف الله تعالى بالكذب وهو
المعنى عنه منزها بالخلف في الاخبار من اجل تصريحه صلى الله عليه وسلم
اي الرسل صلوات الله وسلامه عليهم بالمعجزة ومعنى ما فوه ذكر الجنس
لانها المعجزة الخلو عن المعارضة باتوا بمثلها والمعجزة في الحقيقة هو الله كما قاله
المعجزة وتاء ها للنقل عن الوصفية الى الاسمية وقيل للمبالغة كعلامة و
المعجزة امر خارق للعادة مقرون بالتحدي مع عدم المعارضة فالامر يشمل الفعل
كانفجار الماء بين اصابعه بعد صلى الله عليه وسلم وعدم الفعل كعدم احراق النار
وبه يتبين ان بعضهم اراد بالفعل في التعريف احسن من قول بعضهم فعل واحترز بقوله مقرون
بالتحدي عن كرامات الاولياء والكارهات التي تنتظم بكثرة الانبياء تناسبها
لها واحترز بقوله يتعذر الكاذب معجزته لنفسه وبغيره عدم المعارضة
عن السحر والشعوذة ومعنى التحدي هو اظهار المرسل الصدق باباحة الشيء
الحال او بلسان المقال انتهى من كيمياء السعادة وقال ه المعجزة شيء وعادة
من نفس غير مدعية الى الغير مقارنة لدعوى الرسالة منتفي بدفعل او ترك

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0127
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

غير مكتوب تنعوز معارضته قوله في وعادة العادة كل امر عاد الناس اليه
واستمر واعليه مني بعراقي يوسنه سمي العيد عيدا وفي قياسه خالفه حاكما
واحتز بقوله من نفس خبيثة السعي والشعوذة والاستيراج والاهانة والا
بتلاهو بمفاوز الخ امر حاضر ويتعدى بدالكرامة والعونة والاهانة وبغير مكتوب
خاوي يشهد على خلاف دعواه كقوله سجيتي تنكو عز الجماد فتكوبا نه
معنى كتاب وبتعزز المعارضة ما يعمل بخواص الاشياء اما السعي فهو اتيان
بغير شيء يخيل ويعرض ذلك اقترن بكبي وقبح والا كبي بمعنى العنا
وحبي وكبي بمعنى غبي وقال بعضهم ان السعي بمعناه وان مزاجه انما سمي للجهل
بالسبابه كصنعة الكيمياء والشعوذة خفة باليد والخزكل السعي برد الشيء
بغير ما عليه اصله بمراى العين وقال بعضهم انه الخ بغالة الله ابو مسلم وانه سمي
بذلك لانه يسيل الناس عن اشغالهم والاستيراج الخوارق التي تظهر على يد من لم يستقم
دينه والاهانة هي سوء كرامات تكذيب الكذوبين كما روي ان مسيلمة دعى لانه وان
تصبي عيد الغوراء صيحة فصارت الصيحة عورا وانثاه رجل بولوده
لدبر عوله فوضح يوما على راسه ففزع وفزع كل مولود له بعده لطم والا بتلاء
ما يظهر من الخوارق على يد من يقصر اضلال الخلق كالرجال وهو عون ونحوه والمراد
بهما ما يظهر من الخوارق قبل النبوة تاسيسا لامر عاد كخلال الخمامة له صلى الله
عليه وسلم وكالنور الذي كان يظهر في جبين عبد المطلب ماخوذ من الرعص بكسر الراء
وهو اساس الحائط فالدرج شرح الكبرى والعونة هي ما يظهر من الخوارق من

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0128
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0129
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

لا الكلام النفسي والمعلوم الموصوف بالكذب غير الجهل الموصوف بالعلم بهما
متغايران واما الكلام النفسي فهو ايضا تابع للعلم والذي سبحانه ويستحيل عليه
التركيب حتى يقوم العلم عنده بجهل والكلام بجهل اخر فوجب ان يكون كلامه
على وفق علمه تعالى عن ذلك والا لزم الجهل والتركيب وكلاهما محال في حقه تعالى
عقلا ونقلا انتهى منه بلفظه وقال البوني الحكيم رحمه الله وهو بسبيلة الاستحالة
ولو رضي منه ايقاع الكذب لكان جاهلا عالما وغافلا
لانه محل علمه محل خبره سبحانه عن وجل
وكذب العالم ضد قام به لسانه والعلم بالقلب قلبه
ولم يقم بذات ربنا الكذب لكان وصفه بالجهل يجب
بكان صرفه اذا محالا جبلي من النقص له تعالى
وذكر ج عقيرته فواعجبا لاستحالة الكذب عليه تعالى ثلاثة اذلة
وقال واتصافه تعالى بالكذب محال والاستحالة عليه ضرب من الصواب لا
يوصف تعالى الا بواجب ولان كلامه على وفق علمه والعلم لا يحتمل النقيض وليس
وجوب اتصافه بالكمال والصون كمال وواجب لها علما ماهية وحقيقتها حقيقة
الجوارح الكلامية والباطنة من جعل المبين والمكون وزاد بها العصمة ولو اقتنى بما
الناظم بما قال اي عصمه هو من لغة المنع والحماية قال تعالى لا عاصم اليوم من امر
الله ومنه سمي المعصم معصما لان الشخص يحمي به نفسه مما يرد عليها من
خربة واصلا لا امتناع من الوقوع بمعنى ما وقع وصح استحالة جواز

الوقوع وهو الغير واوقت البيهقي بانه الامتناع من الذات بتقدير وجوده فلا يصور
منهم صلوات الله وسلامه عليهم حتى ولا كفر ولا معصية لانه وجد الوقوع لا يجعلون
الباطل الذي اصطحابا بايجي كطاعة الكفر على الاصح والتشفي بين الجواز
والاستحالة حتى ان ذلك جلالهم او عالمهم اي تنزيه الواجب والمندوب كما سيأتي للناظم
قريبا ان شاء الله بقوله جلالهم اتوا بغير كطاعة للرسل عليهم الصلاة والسلام
جل اي تعالى كم فرر بهم التنبيه على وصفه بالايعار بالعقل ولا سيما النيابة
ويستحيل منهم عليهم الصلاة والسلام ارتكاب اي اتيان ما نهى عنه
كذا وكذا وقول ذ اي صاحب الضلالة من اليهود والنصارى ومن
مركزية الموريين وجملة المجسمين ممن ينسب الى انبياء الله تعالى ما يجب تنزيههم
عنه عقلا ونقلا نحو انسز كايد اكي حد حسا ومعنى فلا تغتفر بغلبة
ولا تذكر باللسان ولا تكتبه وكتابة الا على وجه رد وابطاله قال وكبيائه
الشحاذة بعود كي عصمة الانبياء من الوقوع في معنى او كره بل من ايقاع
المباحات بمقتضى الشهوة ما نصه ولنكر ايضا الموس على هذا عظيم وجهل
شنيع على ايمانه ان يسلب بان تصغي باذنيه وعقله الى ذي ريب ينقلها
كوبذ الموريين وتبعهم في ذلك بعض جملة المجسمين وقد سمعت الحوالة
لانصار عليهم منهم عليهم الصلاة والسلام فيشير عليه وانزل كل
ما سواه انتهى منه بلفظه ولو رضا اي فرزا منهم اي الى عليهم
الصلاة والسلام ايقاعه اي المنهي عنه انقلب المنهي عنه عين

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0130
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

الطاعة وكون الشيء والواجب منهيا عنه كطاعة تعالى لما مر من اجتماع النقيضين
ثم اشاروا الى بيان الملازمة بقوله لانه امر ارشاد الخلق بالاقتراب منهم عليهم الصلاة
والسلام في غير ما اباحه قال تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
وقال قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقال ورحمتي وسعت كل شيء
فسأكتبها للذين يتقون الى قوله الذين يتبعون الرسول النبي الامي الى غير
ذلك ثم ان امره تعالى بالاقتراب منهم عام في كل قول وفعل ليس بجميل وامثاله
الجبلي كالقيام والقعود فانه لم يقترب به ويخرج بالفعل تقريره صلى الله
عليه وسلم وسكوته اذ لا يسكت عن باطل ولا يقر عليه والحق ان يقوله غير
مقصور على حضرتهم اذ نواهيهم وجميعهم عما ثبت اختصاصهم به من
امهم فلا تكاليف بالاقتراب منهم فيه وفرع جملة من خصائصه صلى الله
عليه وسلم غير واحد من العلماء رضي الله عنهم وليس هذا التعليق محل بسطها بل اراد
ما جلبنا في غاية جعلها والله الايامر بالفحشاء اي ما نهى عنه قال تعالى ان الله لا يامر
بالفحشاء قال في القاموس الفاحشة الزنى وما يشتد قبحه من الذنوب وكل ما نهى
الله عز وجل عنه انتهى فلا يأتون صلوات الله وسلامه عليهم غير طاعة ونهى
عنا الواجب والمندوب كما انجلى اي ظهر واتضح واما المباح فلا يفعلونه الا مقترنا
حيا بما يجب كطاعة كالتقوى على الطاعة والتشريع وبيان الجواز قال سيدي عبد الوهاب
الشعراني وليس وقوع المباح من الانبياء كوقوعه من غيرهم ومعوان يقع بحسب
مقتضى التشريعة بل لتعظيم من عظمه الله تعالى وهو فهم منه واجلالهم على ما لم

يطلع عليه غيرهم لا يصدر منهم المباح الا على وجه يصير في حقهم كطاعة و
قربة كقصرهم نقشي بحده والتقوي به على طاعة الله تعالى ونحو ذلك مما يليق بمقامهم الرفيع واذا كان اولياء الله يلتزمون الفرض والسنن ويسوغ المرء منهم
ان تصدر منهم حركة او سكون في غير رضاه تعالى فكيف بانبيائه تعالى ورسله
صلوات الله وسلامه على جميعهم واذا عرفت بالبراهين القاطعة امتناع
وقوع المعصية من الانبياء عليهم الصلاة والسلام فاول بلا شك
بعصمتهم مشتبها اي مشكلا بما هم كقوله تعالى في شان يوسف على
نبينا وعليه افضل الصلاة واتم السلام ولقد همت به وهم بها ولا
نتركه على ظاهره لان الهم ما لا يليق وشانه فيجب نفي المتشابه في صفاته
تعالى المتقدم ذكره قال شيخ واذا قلنا ان الهم وحديث النفس معفو عنه كما جاء
في قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز لامتي عن حديث النفس ما لم تتكلم فلا اشكال فيه اذ لا معصية واما ان قلنا ان الهم اذا صمم عليه و
وطن النفس عليه معصية مواخذ بها كما جلبس هم يوسف بمعزل فجعلها بل هو
مستحيل في حقه لانه معصوم ثم اختلف في تاويله فمنهم من تاول على ما
مر بقوله وهم بها جعلها على تقدير التقديم والتاخير اي لولا ان رأى برهان ربه
لهم بها وعلى هذا فلم يقع منه عليه السلام هم ومنهم من تاوله على انه هم
بزجرها وعلى هذا فالمعنى وكون والمراد الزجر اي الناسر ونحوه اي لولا ان رأى برهان ربه
لزجرها الشيخ تقدم ما نهى عنه بقوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0131
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

من الكلبي قال نقر والاعتزار عنه بنيته تعالى بقوله ولقد عهدنا الى ادم من قبل
فنسي ولم نجد له عزما اي قصر النجابة فاذا ليس بمعصية وقيل معناه نهي
فاكل واسكنا عنه خوف الاكالة وما سوى ذلك مما اشكل لعصمة نوح و
ابراهيم وموسى وداود وعيسى ويونس على نبينا وعليهم افضل الصلاة
والسلام وكل ذلك لكفاية من يراد فكل ما يجاب به ما ورد بما يليق بمقامهم العلي
من العصمة من جميع النجاسات كفاهم او باكثرها وقيل ان خلق كلهم وقع منهم قبل
البعثة اذ الاجماع على عصمتهم انما هو بعد البعثة واما قبلها فجايز خلافا
لقوم اذا استدل لذلك بما اردت ان تستدل لوجوب التبليغ للرسل عليهم الصلاة و
السلام لو كتموا شيئا مما امروا بتبليغه للخلق لكان الكتمان للعلم عنوا لا
منهاج البيضاوي اي صاحب تصويب اي تجويز بل الكتمان مامورا به كما امر الله لنا بابتناء علم
بجميع اقوالهم وافعالهم فيكتم الرسول شيئا من العلوم النافعة عن كل من يحتاج
لها اي للعلوم النافعة ويخص واما نافعة اي الغالب من العلوم النافعة التي
كلف منذ كيف يسوغ لنا الكتمان وقد باء اي رجع ذو وباء اصحابا الكتمان
للتي تضر اي العلم النافع عن كل من يحتاج اليه بالفعل في دين او دنيا
ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بينه للناس في الكتاب
اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون وقال صلى الله عليه وسلم من كتم علما
نافعا الجمه الله تعالى بلجام من نار يوم القيمة وقال صلى الله عليه وسلم
ايضا كاتم العلم يلعنه كل شيء كلعنة عليه الشمس القمر والمطعمي

آركي صح

استشهد للمتن

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0132
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

من الرسالة بحكم حكم من لم يبلغ شيئا مما ذكر من التعويض العظيم الذي
خلقه والكلم معجزة فالله تعالى يجزيه صلى الله عليه وسلم اجل ما يجزي
افضل ما يجزي به جازي نبيا عن امته ما يليق بكرمه فاسئله فانه
اعلم ان بين من الثلاثة الواجبة هو الرسل عليهم الصلاة والسلام وهي
الصدق والامانة والتبليغ عموما وخصوصا من وجه بالنسبة للصدق كما
قاله البيضاوي ونحن بعونه ذكر وجوب الصدق والامانة والتبليغ في حقهم
صلوات الله وسلامه عليهم وذكر ما يلزم في نقيضها من النقائص اعلم ان بين
الصدق والامانة والتبليغ عموما وخصوصا من وجه وبيانه لك ان بينهما من
ستة اوجه فالنقيضة الاولى وهي التبديل عمرا بين جميع الصدق والامانة
والتبليغ كان التبديل كذبا ووجوب الصدق فيه وجوبه والتبديل حراما وهو
وجوب الامانة فيه وجوبه والتبديل ايضا كتمان ووجوب التبليغ فيه وجوبه والنقيضة
الثانية التي هي الزيادة عمرا بين جميع الصدق والامانة كان الزيادة كذبا و
ووجوب الصدق فيه وجوبه وكونه حراما ووجوب الامانة فيه وجوبه وليست
بكتمان حتى يجب فيها وجوب التبليغ كان بلغ وزاد والنقيضة الثالثة
سمي التبديل نسيانا فيه جميع الصدق والامانة كان التبديل نسيانا كذب
ووجوب الصدق فيه وجوبه وسوكتمان ايضا ووجوب التبليغ فيه وجوبه وليس
بحمد حتى يجب فيه وجوب الامانة والنقيضة الرابعة التي هي الكتمان عمرا
تجب فيها الامانة ووجوب التبليغ وليس بكذب حتى يجب فيه الصدق كان لم يخبر

بشيء والنقيضة الخامسة التي هي الزيادة نسيانا ينبغي فيه جميع
الصدق لا نها كذب ووجوب الصدق فيه وجوبه وليست بخيانة فتجب فيها
الامانة ولا بكتمان فيجب فيها وجوب التبليغ كان بلغ وزاد والنقيضة
السادسة وهي المخالفة بغير كذب اللسان كالنظر للاجنبية وتعمد
العورة تجب فيه جميع الامانة اذ المخالفة حرام ووجوب الامانة فيه
فيها وليست بكذب حتى يجب فيها وجوب الصدق والكتمان
حتى يجب فيها وجوب التبليغ كما فلم يخبر بشيء والنقيضة السابعة
التي هي الكتمان نسيانا ينبغي فيه جميع التبليغ كان الكتمان
نسيانا فليس بتبليغ ووجوب التبليغ فيه وجوبه وليس بكذب حتى
يجب فيه وجوب الصدق وانه لم يخبر بشيء وليس بخيانة فيجب فيه
الامانة والله اعلم انتهى كلام البيضاوي مع بعض زيادة
عليه فقد علم من هذه المسألة واجبا ومستحيلا وجائزا
قال بن الامين البيضاوي الموسوي اكمال الله بقاءه وسلمنا سبعة
الطالب لما فيها من جميع النقائص السبعة المذكورة وكلام البيضاوي انفا
وقال وجملة ما ذكر سبعة المطالب في الرسل ينبغي الكذب والتبليغ
* فالصدق كذا ترجم مخلفا * وعمم تبديل وسهو مخففا *
* ومثل التبديل والكتمان * كما وهو التبليغ في الثلاث *
* والعمر في الثلاث ايضا ذكر * امانة وعكسها تنبه *

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0133
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

بكر هما الخلاب للوبان * وشي حمد بما سوى اللسان *
* وانفرد الصوف بسمو الزيرفكر * وسمو كتمان بتبليغ سفر *
* فبينهما العموم والخصوص * من جمة فيه المخصوص *

ولما فرغ الناظم رحمه الله تعالى من الكلام على ما يجب في حق الرسل وما يستحيل شرع يتكلم على ما يجوز في حقهم وقال وغير قادح في مناصبهم العلية من الاعراض البشرية في حقهم عليهم الصلاة والسلام يجوز ان ينزل بكوامنهم واما بواطنهم فموصوفة بصفات الملائكة بعيدة عن صفات البشر ولذلك لم يقروا على مقاولات الجنس ومعانات الصنف بخلاف غيرهم من البشر فانه لا يقر على ذلك كالامراض التي لا توجب النقص وكالجوع والعطش والبيع والنكاح والكلال والاكل والنوم والسهو والاعياء والضجر واذاية الخلق لهم والجرح والقتل والعمى من الوحي ما صح الخبر به تعالى فضيلة قال في شرحه لعبوتة عطف قوله وغير قادح الخ ويجوز عليهم ان ينزل بكوامنهم كل عرض بشري لا ينقصهم عند الله تعالى ما نصه اذكر بعد ثلاثة فنون الاول هو قوله في عرض اعتراضي من الصفات الغريبة التي هي صفات الاله جل وعز فلا ينصف بها غيره تعالى رد بهذا القول على النصيري الزنديق وهو الذي يدعي في علي رضي الله عنه وصفوا عيسى بصفة الالوهية ورد عليهم المولى بقوله ما المسيح ابن مريم الا رسول الخ الثاني هو قوله بشري اعترى زبدة صفات

الرسالة فلا تتوقف الرسالة عليها ورد به على الجاهلية المنكرين ان تكون الرسالة في البشر فقالوا ابشر يهدوننا مالهذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق فرد عليهم المولى تبارك وتعالى بقوله وما جعلناهم جسدا لا ياكلون الطعام الى غير ذلك الثالث هو قوله لا ينقصهم اعترى زبدة صفات النقائص والخائنات والاوثة وعدم كمال العقل الى غير ذلك مما تقدم رد بهذا الفصل الفرق بين احوال الانبياء حتى وصفوهم بالنقص كجملة العيسى والموراخيس واليهود اخذا منهم بظاهر الكتاب والسنة كقوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقولوا موسى فقضى عليه الاية وقوله الحر بالحر كانت خلقية اخي داود النظر ثم اشار للحكمة في نزول الاعراض عليهم السلام وقال للاجل اي وانما تنزل بهم الاعراض تعظيما لاجرهم بالغيام بعفو تلك الاعراض كابراء الضم وجوعهم واذاية الخلق لهم وموتا جل وعن فاده ان يوصل لهم ذلك الثواب اما لعظم بلا مشقة فلحقهم اصلا او لعلمه الذي لا يسوم العقل حوله على ما اختاره ان يوصله لهم من تلك الاعراض بفعل ما شاء لا يسئل عما يفعل قال السنوسي في كبراه السعادة وقال ايضا فيه عند قوله في الغير ويجوز في حقهم عليهم السلام الاعراض البشرية التي لا توجب النقص في رتبهم اي العلية

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0134
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

ما نصه بل تزيد جميعا باعتبار تعظيم اجرامهم من جهة ما يغار ويعار كاعتة
الصبي ونحوها كما نزول الاعلى اخر سهم ليس كذلك ولما بغير بهم في امكان
عزوم افترانهما بالعوارض التي تصيبهما في اباوعبادات بل لانترك بهم
الاعتبارية حق النفس وتدواعي الهوى معروفة بالعوارض الوجدانية
والغرائب الشرعية الفورانية كالتعرض بالاكل عن الاكل والشرب
والصبر والصمت عن جنس مما والايثار مع الاحتياج وبكوام ضمن
الى اخر كالامر والنهي مع اي التعليم للاحكام المتعلقة بتلك الا
عن اخر للخلو كما في قبالا حلام السهو من سهو صلى الله عليه وسلم
وكيف تودي الصلاة وهي حالة الم والخوف من مرضه وخوفه وكيف
يوكل الطعام ويشرب الشراب من الله صلى الله عليه وسلم وشربه والا
فهو غني عنهما بعيب عنه ربه يطعمه ويسقيه والتخلي لنا عن
الدنيا والتسلي اي التصبر ووجود الكره والراحة لبعضها اذ خبر
العباد عنها اي عن الدنيا وعزوفهما الزهد كثير من العرفاء
اعرضوا اعراض الغفلاء عن البيع والكنائس ورأوه تدنس الجلال
الشم من نفيس نفسه فارا اياما شم قال صلى الله عليه وسلم
الدنيا جيفة فرارا وربهم في ضاجميلا اي ضوا قال الجلال
المحلي غير قوله تعالى ان تفوضوا الله في ضا حسنا طائعين بان تتركوا
تحكيم قلب والسيد سبحانه وتعالى لم يرد لانبيائه عليهم

الصلاة

الصلاة والسلام بما ابدا الدنيا جزاء ولا ولياء بها بل ما لا
تسع ما يراد بها ازيهم به ولانهم اجل خطرا من ان يجازيهم بما
دار فانيا لبقاء والاولياء جمع ولي قال وهو العارف بالله تعالى
وصفاته المواظب على الطاعة المجتنب للمعاصي المعرض
عن الانهماك في اللذات والشهوات وقال ابن الزياتي الولاية على
قسمين صغرى وكبرى والصغرى ان يتولى العبد بالملك
على كما عنه وسائر اسباب حفظه واستدلال باسوار انواجتناب
نواميه ومجاهدة بضبط الحواس ومحاولة مراعات الكائنات ان يتولى
الله تعالى بان يحمي من قلبه كل ما سواه ويجمعه عليه بحيث كما يرى
الا اياه جلوها ولا التفات لغيره لم يبق الى ذلك سبيلا بل كانه تصوره تلك
في حقه الا التفات الى شيء وهو الشعور به وما شعور لديه بغير مكلوه
وغير به وقال القشيري للولي للولي معنيان اعم منهما فعيل
بمعنى مفعول كقتيل وهي بمعنى مقتول وهي موح وفعل بمعنى فاعل
يتولى الله سبحانه امر فقال تعالى وهو يتولى الصالحين فلا يكله
الى نفسه طرفة عين بل يتولى سبحانه رعايته والثاني فعيل مبالغة
من الفاعل لانه تعالى عباده ويقال عنه تعالى على التوالي غير
ان يتخللها عصيان وكلا المعنيين واجب في حق الولي انتهى و
بهذا يندفع ما قيل ان الانبياء للشوائب الدنيا واعراضهم عنها يحصل

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0135
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

والى صعر وهو لغة الاعراض عن الشيء احتقارا له وشبه ما اخذ
فوق الضرورة من الحلال المتنعم بالعمل فيما اخص من الورع اذ
هو ترك المشتبه وهذا يعم زهد العارفين واعلى منه زهد المقربين
وهو الزهد فيما سوى الله تعالى من دنيا وجنة وغير ذلك فالزهد
الاعشى على الاربعة الاقوال وقال الزمخشري على ثلاثة اقسام
زهد العوام وهو ترك الحرام وزهد الخواص وهو ترك ما زاد
على قدر الضرورة من الحلال وزهد العارفين وهو ترك ما سوى الله
تعالى انتهى منه بلفظه من الاتمام قال في القاموس الانام كسحاب
وسابا طر وامير الخلق والجن والانس وجميع ما على وجه الارض
وجمعها اي الدنيا والعيش الحياة الزاهد كالمنام كما في حديث
ذكر العشى ونصه روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
جالسا اذ دخل عليه رجل ابيض اللون حسن الشعر عليه ثياب
بيض فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو عليه السلام ثم
سأله عن الدنيا فقال الدنيا لحم النائم واحلامها مجازون ومعاقبون
قال فالآخرة قال في جوار الجنة وهو الصحيح قال فذهب الرجل
فجاء اخر فقال صلى الله عليه وسلم هذا جبريل اتاكم يعلمكم
امر دنياكم انه محبة الدنيا الممنوعة انما هي اثبار ما تنيل الشهوات
واللذات لا تزال بشغل عن الله تعالى اما محبتها لبعد اليمين و

البر

والتقرب بها الى الله تعالى فهي محمودة لخبر نعم المال الصالح للرجل الصالح
يصيبه وهو يصنع به معروفا وقال صلى الله عليه وسلم نعمة الوارث الدنيا
لمن لا وجد منها لا تزد حتى يرضى ربه ويبست الوارث الصوف ندعى اخرته و
فصرت بمعنى رضي ايه وجاء اذا كان يوم القيمة جمع الله الزهد و
الفقر فاخا الجليلين العظيمين ثم يقول الله تعالى عز اسالناعاه البياسم
به فقر وتغني به اخر وانتمى وتلف مراعو وهو الاسراد وكما
في القاموس الاعانة وان يتصل الجماد بجماعة غيرها وبعض التنبيه ايه
مكان اسوس النابيز بمعنى التفويض والاعانة بالتوفيق وهو خلق الفسوة
اما كتسابه على الفاحشة وهو قولهم للبيان يتضح امر ما
لتوفيق وهو سرور الاشياء باعين التحقيق مصدر حقق الشيء
اذا اثبته على ما هو عليه وتيقن الامر بمعنى ان مر اذا الله الدنيا على
ما هي عليه يعلم فحصا اي بالعظم والبعير انما ايه الدنيا خسيسة
ايدنية حقيرة لا قيمة لها عند الله تعالى كما قال صلى الله عليه وسلم
لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها
جرعة ماء قال الشاعري
اذا اشتد الدنيا لبيبا تكشفت له عن عدو في ثياب صديق واذ
تعر الدنيا تقول بمثل قولها : حذار حذار من بكشف وثاقي
وقال الامام الشافعي رضي الله عنه

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0136
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

وقال صلى الله عليه وسلم مالي وللدنيا انما مثلي ومثل الدنيا كمثل راكب قال
في ظل شجرة ثم راح وتركها وقال صلى الله عليه وسلم ايضا ايها الناس
ان مثل الدنيا ضيفا ومأجورة عارية وان الضيف مرتحل والعارية مردودة
الا وان الدنيا هي خضرة حلوة يأكل منها البر والفاجر والآخرة وعد صادق
يحكم فيها ملك عادل ارحم الله امرءا نظر لنفسه وعمر لمسعد ما دام رسنه
مرخى وحبله على غاربه سلفي وقال عليه الصلاة والسلام ايها الناس
لا تكونوا ممن غرته العاجلة وغرته الامنية واستهوته الخرعبة وكن
الى بغتة الزوال وشيكة الانتقال انه لم يتوسد في جنباته مضى
راكبا فاخرة اليها او صرحا بناه فجوره وما ذا تنتظر وجدا بلم
والله بما اصبحت جميع من الدنيا كان لم يكن وما تخبر وان اليوم من الدنيا
كان لم يزل حضرة الاحبة لا زوال الغفلة واعمروا الى احد في الحلة
واعلموا ان كل امرئ على ما فرط قادم وعلى ما خلف نادم والله
ايد من الله لا خير في جواب ابي فاضل حسن الاستقامة قال ابو عثمان
على الرابع النصوحة وغاية الاستقامة وتمامها ان لا يلتفتا
العبد الى غير مولاه ومنى السرور حقيقة الفضول التفع بما كمال المعارف
وذل احوال وصفا القلوب بجلال الاعمال ونقى بهم العقائد عن مطامع
البرية والاضلال قال الفشيري رحمه الله من لم يكن مستقيما في حاله ضائع
محجم وخابط جهل ولن الا يكون مستقيما في الاقوال كاذبا

لا تحصل الا بالمواظبة على الطاعات ومعارفة العادات والقيام بين يدي الله
تعالى على حقيقة الصدق وليتمها اخبر صلى الله عليه وسلم ان الناس لا
يطيقونها فقال استقيموا ولن تستطيعوا ثم ذكر الى ان قال
الاستقامة هي الاعتقادات والاقوال والافعال والموت على ذلك
ذا الجلال والاكرام فصل يزكي ان عود الرسل مستنبح من اسم
محمد صلى الله عليه وسلم وان الانبياء عليهم الصلاة والسلام موجودون
بالمعجزات وانما اضيفت بتقضاء زعمهم الاعظم صلى الله عليه
وسلم فان بعض معجزاته وهو القرآن باق الى يوم القيمة وان القرآن
مشتمل على ما ابداه به من المحاسن والعجائب وغير ذلك وعود
الى رسل جمع رسول وفي تقدم الكلام عليه الكرام على الله تعالى
الكمل جمع كامل اي المنزهون عن جميع النقائص وعن كل شيء مما
كنه وان بلغ الغاية فهو ناقص بالنسبة لكمالهم عليهم الصلاة و
السلام وليزال استدل بعضهم على نبوة مريم وابنه بقوله عليه
الصلاة والسلام كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا مريم وابنه
وقوله واسم جمعهم متعلق بقوله بعوث اي كثرت بحساب الجمل
الكبير بتشديد الميم وفي تخفيف وهو حساب يفتش به عن الحروف
وقال ميم وحاء ثم ميم كما في وقف
قال ومن ذلك ان اسمه صلى الله عليه وسلم خمسة اجزاء بالميم المعجمة

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0138
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

فاذا ضممت خمسا بالجمل صارت خمسة عشر او اربعة عشر وثلاثمائة
على اختلاف روايات في ذلك وبيان ذلك ان جمل الميمات الثلاثة سبعون
ومائتان والواو خمسة وثلاثون فجملة خمسة وثلاث مائة وجمل حاء
بالمعجمة وباالغم تسعة فيكون ثلاث مائة وخمسة عشر او اربعة عشر
على التقريبين وذلك عدد الرسل عليهم الصلاة والسلام واولهم آدم
وآخرهم نبينا محمد عليه وعليهم افضل الصلاة وازكى السلام واما
الانبياء فعددهم مائة الف واربعة وعشرون الفا انتهى وفي آخر الوسائل
في شرح الشمائل ان الرسل ثلاثة وعشر وثلاثمائة ونصه عن ابي ذر قال سألت
رسول الله صلى الله عليه وسلم كم الانبياء قال مائة الف واربعة وعشرون
الفا قلت يا رسول الله كم ارسل منهم قال ثلاثمائة وثلاثة عشر انتهى
قال في الجواهر الحسان ولا يلزم معرفة عدد الانبياء لانه غير معلوم على
الصحيح بل اختص الله بعلمه لقوله تعالى منهم من قصصنا عليك
ومنهم من لم نقصص عليك انتهى وفيه نظر ان الايمان بوجود الا
نبياء شرط في صحة الايمان بمعنى انه يجب على كل مكلف ان يعتقد
ان كل ما علم الله من نبي سمي او لم يسم ذكر اسمه في
القرآن حتى لو تنبه واتضح امر وجب الايمان به اجمالا او نظم في سواك قال
الانبياء الذين اتت في القرآن يجب الايمان بهم بالتفصيل
ووجب الايمان اجمالا بما لم يات في القرآن والاثار اعلما

ثم ابو نبينا الخليل ٭ لوط واسحق واسمعيل
يعقوب يوسف صاحب الغيوب ٭ ايوب شعيب موسى وهارون
الياس واليسع ذو الكفل معا ٭ داوود وابنه سليمان الحكماء
وزكريا فيحيى عيسى ٭ خزيمة بنى نبيها وفتا بوسى
صلى على نبينا العلاء الامين ٭ وبارك واما وعليهم اجمعين
وكلمهم ايه الرسل مرويه مؤيد اى مقوى ومعان بمعجزات جمع
معجزة وقد تقدم الكلام عليها بالتالى اى اتبلغهما البعثة الغورية
ممن بعثا رضتهم اذ العجزة ما سميت معجزة الا لعجز البشر عن الاتيان
بمثلها واما قول هود اندل يا تيتم كما حكاه عنهم الله تعالى وقوله
قالوا يا هود ما جئتنا ببينة وكذب منهم وجحود لقولهم ان هو الا رجل به جنة ان هو الا بشر
مثلكم او معناه ما جئتنا ببينة تضطرنا الى الايمان بك وان كان فى اتيانه بآية نكرية
وقال العجلى الزاى ما جئتنا بمعجزة كان كل رسول لائق يعتد لدولايام الا العقليات لا
يحتاج الى معجزة كان الناس ينقادون الى ايامر بمد لموافقته للعقل الموجود وفعل بعض
معجزة تسخير الريح لسليمان وقال ابو جعفر والصحيح ان له معجزة ولا يقبل قول الكفار
انه ما اتانا بمعجزة انتهى من المذهب الباريخ فعرفت تلك المعجزات وجوبهم
لابد معاونهم الرسالة اذ المعجزة لا تكون الا كذلك كان الغار ان تقوم على دعوى
الرسالة اذ المعجزة لا تكون الا كذلك كان الغار ان تقوم على دعوى الرسالة

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0141
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefordert durch die DFG

الحاجي اي الجاهلي للصبا وقال شراب لانه الجاهلي لجميع الفضائل التي لا تكون لغيره
ولو لم يشبهه الناظم بجاهز السباق التي تراهن عليه المتسابقان فيسبق احدهما
فجاز كصاحبه انتهى منه بحروفه قلت وسلفه في ذلك السباق سوماتراهن عليه المتسابقان لم اقف عليه لغيره مع بحثي وانما وقفت على انه
يقال سموا التحريك وسبقة بالضم كما في القاموس وغيره ونصه السبق محركة والسبقة
السبقة بالضم الخطر يوضع بين اهل السباق انتهى وكم كم اسم ناقص مبني على
السكون وتاء للاستفهام ينصب ما بعدها تمييزا او للخبر فيخفض كرّ وفرّ وجر
قال في القاموس وهي مناخرية تدل على التكثير وكرعانا كثير اللكثرة قال
وكم وأي جمع اية وفئة تقوم معناها بما تعرى من التحرك وهو طلب العلو
قرضة وقيل دعوى الرسالة ورجع القول الثاني فقال والراجح ان التحري
دعوى الرسالة وقيل طلب المعارضة انتهى لاكن الاليق بكلام الناظم هنا
انما هو طلب المعارضة احصاؤها بالعرفات حرا قال شيخنا اعلم ان معجزاته
صلى الله عليه بلغت من الكثرة والانتشار الى درجة عجز الاحصاء بالعد
حتى ان للعلماء تصانيف كثيرة في معجزاته صلى الله عليه وسلم وخصائصه
ولم يبلغوا فيها النهاية ولم ينتهوا الى الغاية اما ان الناظم قال انه صلى الله
عليه وسلم تحرى بها وهو انما تحرى بالقرآن فجاء اراد بهذا التكثير من
معجزات القرآن وحده فصحيح وان اراد المعجزات التي جرت على يديه
فهي كثيرة ايضا لا يحصى ما عرف ولاكنه صلى الله عليه وسلم ما تحرى

بها الا ان يريد انه تحرى بها بقرينة الحال انتهى قلت والظاهر الناظم
اراد هذا المعنى الاخير وهو انه صلى الله عليه وسلم تحرى بغير القرآن من المعجزات بقرينة
الحال والله يقول الحق وهو يهدي السبيل اي

وذو العجز اتوا بالقرآن كان له منها فخر به نصا غير محتمل

اي يعلم منه انه تحرى بغير القرآن لاكن بقرينة الحال انتهى تنبيه ان
الاول الكثير معجزات نبي اسرائيل كانت حسية لبلادتهم وعمى بصيرتهم والكثير معجزات
سيد الامة عقلية لفرط ذكائهم وكمال افهامهم الفائقة ان معجزاته صلى الله عليه
وسلم واحدة صوفهوان تكاثرت مرجعها الى كلي يفيض عقلي ونقلي اما العقلي
فوجوه ستة احدها ما اشتمل عليه القرآن من انواع الاعجاز وسيأتي للناظم فيها
ان شاء الله تعالى الكلام عليه مستوفى في الفصل الثاني اخباره صلى الله عليه وسلم
بالمغيبات وهو الحديث ان الله غفر لي ما تقدم من ذنبي وما تأخر الى كلمة
منه وهذا ايضا قام عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما جاء شيئا فشيئا الى قيام
الساعة الامر ثنا به وجده وعلمت علم الاولين والآخرين ومن اخباره صلى الله عليه
وسلم ما علم به اصحابه الظهور على اعراب وفتح مكة وبيت المقدس واليمن
والشام وكان كذلك كما مر وقال لسراقة كيف بك اذا لبست سواري كسرى
فلما ولي سلطنة المسلمين عمر رضي الله عنه تحقيقا لقوله منه فلما ولي الامر حتى
نقل الى اتون من الجن الى مكة لا تخاف الا الله وان المرأة تسافر ووفاء لطيء وفاة
الحيرة بعسكر مبرم معاوية واباح نفوس اعلمها وابضاعهم واموالهم وفعل

سبع مائة يعقلون الفي أن منهم ثلاث مائة صحابي وافتضح فيها البعض
والعياذ بالله تعلم واخبر بوقعة الجمل وصفين كسجين وصفة قوله الى يبني
تفاتله اي علنا وانت له كظالم الى غير ذلك ومع ذلك لا ساحله ولو لا خشية
الاطالة لذكرنا من ذلك ما يشفي الغليل وفيما ذكرنا كفاية لمن نور الله
بصيرته ومن اراد ان يقول بجواز الميزان فعليه بشرح صلاة ابن عمر قوله
ذو الوجهين اتت الميقات الحمامات الخ السوام
الفائدة انه صلى الله عليه وسلم فرق بين الحكمة النظرية المعرفة
الله تعلى وصفاته واسمائه وبين الحكمة العلمية وهي علم الاخلاق وسياسة
البدن وتدبير امر المنزل المبلغ العظيم الفائدة بذلك اكابر العقلاء الوصول
اليه بعد تعب من السنين ووصل اليه بغتة من غير تعلم ولا ضنا الفترة اعرض وه
بالعلم الى ابي ع انه نقلت عنه عجيبات خارقة العادة كانشقاق
القمر وتكليم الجبل وانفياد الشجر الغير ذلك مما لا يحصى الخامس
الاستدلال بما شوهد في ايام نبينا تد واوصافه التي منها ملازمة الصوم
اول عمره الى اخره حتى اعتنى به لم يزل له اعواد ومنها تزايد الربيا والاعراض
عنها وعن زخارفها ومنها ما جبل عليه من السخاء حتى قال له سجيته ولا
تبسطها كل البسط ومن الشجاعة حتى انه لم يفر في حرب ولا في غزوة ولا حج
للقراء ولا تم بد ولا تبرم كثرة العدو وقلة عدده الافوة وزيادة
شجاعة واقدام قال علي كرم الله وجهه كنا اذا حمي الوطيس

واحرص الحرص اتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يوم بدر افرنا الى العدو
ونعرفه به ومنها ما كان عليه من الفصاحة والبلاغة حتى ان صاحبه لعيت
بلغاء العرب العرباء وفاز تفي هذه الغاية التي لم يدركها مخلوق
حتى قال بعض العلماء ان كلامه عجز كل فصيح وكان يخاطب كل امة بلسانها
بل وجميع عباراتها احسن بيان واوضح كلام افضل بيان ولا تضيع مع سلاسة
تركيبه وبراعة منزعه وايجاز مقطعه ونصاعة لفظه وصحة معناه ولو قال انا
افصح من نطق بالضاد بيد انه مرفي بشر واستوضعت جميع بشر وما انتهل
من اعباء الرسالة قدر المشاق وا لمتاعب الا لايثبت معها الامر موجبا الحق وهو
مع ذلك امي على هجو الى رسالته يتحمى مدجنة ولجاجا اذا فصر وما
انه صلى الله عليه وسلم كان مع اهل الوفاء غاية التزجج ومع الضعفاء والمساكين في
غاية التواضع ومنها ما كان عليه من حسن الخلق حتى انه كان يذهب الغضب
الاحلم ومنها حسن ذاته الكريمة وما اشتملت عليه من المحاسن التي كان توجد ابعض
سواه ولا كل بعضهم لتمام حسنه ولو تجمعهم لتمام حسنه ولو تجمعهم لنالها الكاف
احسنا وزينة وكرما فعقله كان خلوبنا لا تحتمل ذلك وهو العربي انى كان تكلم
على قدر عقولهم قال ه وشي ح صلاة رب قال الهيثمي وص تمام الايمان به
صلى الله عليه وسلم الايمان بان الله تعالى اوجد خلوبين الشريف على وجه
لم يكن قبله ولا بعده مثله وسر ذلك ان جواهر الغيوب دليل
على ما يخص فيها من بديع الاخلاق وجلائل الصفات وهو اعلم الله

صلى الله عليه وسلم
هو اصح الكلام وقال

عليه وسلم فربلغ به كل مزينة الغاية التي لا يصل اليها شيء
فهو الرشد معناه وصورته ثم اصطفاه حبيبا بارئ النسم
وفيه ايضا اشعار صلى الله عليه وسلم اعطي الحسن كله واوتي يوسف
شطره ولما اسلم ابوذر وصحبه النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهما بمجيء رؤية
ذاته الكريمة وقال كل منهما لما رايته وجدت عن انه ليس بوجه كذاب
ولقد احسن حيث الدين رواحة الانصاري رضي الله عنه بقوله
نبئت احمد لما اخلافه شمرت به بانه خير مخلوق من البشر
ممن قضا بله كل الانام كما عم البرية نور الشمس والقمر
لو لم تكن فيه ايات مبينة لكان منظره ينبيك بالخبر
ومنها انه صلى الله عليه وسلم انتصب مع قلة اعوانه وانصاره وعزم
الملوك واياده وقلة ذات يده على الجميع امل الارض ذات الطول والعرض
فصال باذن ربه وسيفه احلاسه وابطل ملكهم وعزهم وليلهم بقهره بينه
كما وعده ربه على جميع الاديان وزاده ظهورا وانتشاره على مر الاعصار
والازمان فانتشر في الافاق والاقطار من غير ان يغور الكافرين على
الجهاد شيء من نوره مع كثرة عددهم وشوكتهم وبغيهم غلبة
الوسع والجهاد انواره والحماس اثاره فهل يكون ذلك الا من سماوي
وقاهر الجن الشياطين انه صلى الله عليه وسلم خير زمان

اخرج ما كان الناس فيه من بيع الى الكريم المستقيم ومن عمى الى البين
القويم والغي الى الرشد الى بركة ايمانها كافة على عباده الاوثان وهو اله
البنات واد عا كثير منهم ان الملئكة بنات الله تعالى بنات والعزى ابنة على
ايقاد النيران واتخاذها والمنحوتة دون الرحمان والثالثة الجامعة جميعها
حتى يب البلاء وتعذيب العباد والمتوجة عاشية على عبادة الجن وعلى
السجود للجن والشجر واليهود فراوغت بالجحود واحاد النبي
وجد الرياسة وقول الباطل واعتقاد الجسمية والصورة للملك الا
الجحود وتزينت بالغش حتى في تبديل الزبر وصفات الرسل وسير ما
وما في رسمهما التي كانت عندهم مكتوبة بالالوان والالوان واليهود والنصارى
اصبحت سكارى جبارى في غيهم عليهم حتى نسيت الوحي للرسول الكريم
ومكذا سائر الغي وكل يخوض في واد من اودية الضلال فمزقته ايدي الجهالات و
تخليطات الخيال وبعث الله فيهم محمد صلى الله عليه وسلم على حين
الجاهلية وقد عم الباطل وطمث بغبار الجهالة واصلح الله به ما افسد من شاء
الناس وشاء بدين الحق على اشتات اساسه واجلى به عن القلوب كلما تمالا
وانتشرت انواره في البلاد والعباد حتى طمر امر الغي والفساد و
ارتفعت الاصوات بتوحيد الله تعالى وتمجيده وتقديسه عن سمات الحوادث
وتحميده واصطبغ بنوره من الله يتقلب في رسالته اشتاق وان جميع ما اتى به
انما هو من الملك الوهاب وكاشف ان مجموع هذه الصفات بل بعضها لا يكون الا

الانبياء اما التنزيل الفعلي على ثبوت رسالته صلى الله عليه وسلم فهو
قصد تعالى على نبوته في الكتب الماضية وذكر الانبياء له وايصاؤهم على
اتباعه وهو التنزيل وهو كذلك في اثبات نبوته صلى الله عليه وسلم
ولا سيما وقد اتضح الدليل من المعجزات ما لا يحصى نقلنا معوا كله من اسس
الاسلام كما بينا ان ليعقوب مع يعيبي زيادة عليه مرتبي ح صلاة ربه
وصيبه اي كلفه ايما التاخير في مجيئات نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم الباحث عنهما القرآن العظيم ذو ايصاحهما الايات الكثيرة التي
لا تتناهى ولا تحصى ولا تنقضي هو معجزة من التعويل والتفخيم مع كثرة
من سعى في ذلك من الملحدين والمعاندين جعلنا مستمرا وكاشفا للغايات اي
لمنتهى الازمان قال الحوفي يبقى بقاء معجزة القرآن بحصول العلوم من اعظم البرهان
فهو اي جعل القرآن لهو العلم الحق سبحانه بجعله كما في قوله تعالى انا نحن نزلنا
الذكر وانا له لحافظون بذوا نجازا اي وفاء وفيه اي القرآن انواع لا تحصى
من الاعجاز قال البيضاوي فمن تأمل من العلماء حصر وجوه اعجاز القرآن فانه ما بلغ
منها جزءا واحدا من عشر معشار ما قاله في التعريب ثم مثل الناظم اوائل تلك
الانواع بقوله كنظمه اي تركيبه البديع البريع يقال للمتنوع المبتكر الشيء
لم يسبق واعلم لمثله والجميع المستحسن عاينه وكلاهما يصح ان يراد هنا
والاول انسب باسلوب ايديهم بفتح الخاء لا سالبيب كلام العرب ومنهاجه
نظمها ونثرها عاوم يوجد فيه ويجري نظير له ولا تقدر احد على اتيان شيء

عند لما اشار اليه بقوله وكجري مر بارا كايعارضه من مكلوبه التي هو الانبياء
بمثله وان عارضته معجزة الكواب العنه الله فاتضح لما سيأتي في بيان
شاء الله تعالى [illegible] واصحاب الفيل وسمع يوما الارض ابلع
ماءك الاية فقال اشهد ان هذا لا يعارض وعجز ما عمل وان يعيش حكم بليغ
الكلام اي في زمانه لا يعارض سورة الاخلاص واعترته خشية وافته عليه التوبة
وان اخر يعارضه واعترته روعة وكبت عنه ما قاله في الزهر الباسم وهو
الجمع اي جمعه للعلوم الدينية والدنيوية اذ هو مخصص المعارف الدينية و
الاخلاق الحميدة والاداب الشرعية والسياسات الدنيوية والاحوال الاخروية
جميع ذلك مستند كما قال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء وقال تعالى وانزلنا
عليك القرآن تبيانا لكل شيء وفي الزهر الباسم بعض تفسير هذه الاية ما نصه
عن شعيب ابن ابي حمزة الحكم قال ذكرت واعظ عمر ان بن حصين الشيء عنه وقال
لرجل ايا ما يجيء انكم لتحدثونا احاديث لم نجد لها اصلا في القرآن وغضب
عمران وقال اليس في القرآن كتاب الله فان تعلم قال فصل وجمع فيه صلاة العشاء
اربعا وعدد الانبياء لم تجئ في القرآن قال لا قال فعن اخذتم هذا السهم اخذتموه
عنا واخذناه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا بلى قال فان الله تعالى قال
وما اتاكم الرسول فخذوه والاية وفي الاتقان قال الشاعي يوما بكة سلوني عما
شئتم اخبركم عنه في كتاب الله قيل له ما تقول في المحرم يقتل الزنبور فيسمل
وقال وما اتاكم الرسول فخذوه والاية وقال ابن جماعة يوما ما من شيء في العالم الا وهو

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0146
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

ليستخلفنهم في الارض وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا والمراد بهم الصحابة
بدليل قوله منكم وانتم كانوا ايام النبي في صدر الاسلام وقال تعالى وهم من بعد
غلبهم سيغلبون في بضع سنين وقال ايضا ان الذين فرض عليك القرآن لرادك
الى معاد والمعاد الى اجل اجل بلوغ فوقع ذلك كله كما اخبر به تعالى ومنها ما
موقوف بيانه على الاشارة دون النص به كالاخبار باستخلاف ابي بكر وردة التي ب
في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه الاية وكخلف الجماد من
المتخلفين لقوم اولي بأس شديد في قوله تعالى لن يخلفين من الاعراب الاية و
المراد بالقوم بنو حنيفة وقد دعى ابو بكر رضي الله عنه الى قتالهم فجيء اي
القرآن من منزل وسوا الاحتوا على الغيوب ايما وتضمن اجمالا امورا تكثر وتجل
عن الحصر الا ان بعض العلماء يتخلص عليها بكلي بين التعليم والاكتساب و
البعض منهم بالفيض وهو كما قال شيخنا التعلم بتخيير واسطة من بشر او
ملك عليما يتخيل اي يتخلص وممن اطلعه الله على اسرار القرآن ابو محمد الجهيم المغربي
كما قال ابن باد بيرة في سفينته

وللمغربي عبد الرحيم مواسيم ... من العلم للقرآن جلت عن الحصر
وباضت من السر المصون بحوره ... عليه وفي الاقطاب بعد بلا خمس

قال شارحها اصل من محمد المغربي وفي باب الحاج ما نصه والمعنى ان من الشيخ وما
ضمنت عليه اي كثرت وسالت بحور اسرار الله تعالى المكنون منه غير به واطلعه الله
تعالى على كنوز علوم القرآن ومعارفه وخواصه كان علوم القرآن واسراره لا تتناهى

قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا وانما يفتح الله تعالى لنا واوليائه على قدر مقاماتهم عنده وانتهى والزينب
الابري بن ناصر وسمعت ابا بكر بن مجاهد انه قال سألت شيخا ابا بكر اسبقا يعني الغزال ان
لم يجمع الله هذه الامة ان يعظم استبشر بعظم النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثا وستين سنة
من قوله بسورة المنعفر لم يوحى الله بعد اذا جاء اجلهما ايامها اربعا ثلاث وستين
سورة وعظمها بالتغابن ليكفر عن التغابن في بيعه وقال ابن عباس لو ضاع لي عقال
بعير لوجدته في كتاب الله انتهى ومنه ايمن العشور على بعض ما احتوى عليه الغزال
من الغيوب بكر بن ابي العيص ما ابو الزابري جاء قال في القاموس وابن بري جاء كمبيان
عصى موسى الخمس ايام بعد عاشوراء اخر بيت المفوس كجلس وكمع والاول الاثر
ماخوذ من التقويس بمعنى التكسير ولزاوعه تاكيد لقوله المكسر وذلك ان
ابن بري جاء رضي الله عنه قال في تقسيم سورة الروم كما جاء شر ان بيت القوس يمشي
بين الروم لما تغلبوا عليها الى سنة ثلاث وثمانين وخمس مائة سنة ثم يغلبون و
يخرجون تفتح وتصير دار سلام الى اخر الابد وكان ابن بري جاء اخو عز اجس
جمل قوله تعالى بضع سنين وذلك ان الباء اثنان والضاد تسعون و
سبعون والسين ثلاث مائة والنون خمسون والياء عشر والنون خمسون
ومجموع ذلك اثنان وسبعون وخمس مائة وزاد على ذلك معنى البضع
وهو ما بين ثلاث الى تسع فجعله رضي الله عنه عشرة احتياطا
فصار اثنين وثمانين وخمس مائة واخبر ابن بري جاء بها قبل ان يكون

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0149
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

بومر كويل بل مات سنة قبل وقوع ما اخبر به الله رضي الله عنه توفي في خلافة المقتفي
والمقتفي توفي سنة خمس وخمسين وخمس مائة ثم بعد ذلك كان ايوفع ما اخبر به
من جمع المسلمين لبيت المقدس على يد السلطان صلاح الدين في السنة التي
اخبر انه يفتح فيها وهي سنة اثنين وثمانين وخمس مائة ولذا قال كبفا
في الزمر وبعضهم اي العلماء في تعيين وجه اعجاز القرآن ان نحو اي
فصل في بعض وسواه اجمالا قال ثم بعضهم ان العلماء اختلفوا في تعيين الوجه
الذي وقع به الاعجاز بعد اجماعهم على ان القرآن معجز فقال بعض المحققين
اعجازه اسلوبه ونظمه الخاص به فقط وقال قوم فصاحته وجزالته فقط وقال امام الحرمين والقاضي اعجازه بالمجموع وهو الاظهر
وقال قوم اعجازه بالصرفة عن معارضته وقال قوم عدم منافضته
في اياته وتضمنها بعضها بعضا وقال قوم اخباره عن الغيبيات
فيما مضى وفيما هو آت وقال بعضهم اعجازه انه قديم وقال قوم
اعجازه انه عجائبه عن الكلام القديم وفيه شيء اذ لا يمتنع ان يعبر
عن الكلام القديم بلفظ غير معجز ومعجزة الاقوال تقدما كلما الشيخ
في شرح الكبرى الشهير وقال في الزهر الابي بعد ان ذكر ان وجوه
الاعجاز تخيلية محصورة ما نصه قال الزركشي اصل التحقيق على ان
الاعجاز واقع بالجميع اي بجميع ما يأتي مما اشتمل عليه على الكل جميعا
او احدها تعلم واختلفوا اي العلماء هل كان اي القرآن بعضه الا

صح
وحرر

الاتيان بمثله في كلام ابي بفور البشر من قبل بعث النبي صلى الله عليه وسلم لما كان
سليما من الغرابة وصح جوابهما لما اشتمل الفرآن وكلام الله وهو نسخة انتشر
مكان اشتمل ومن او العدم اصلا لما بلزم ومالا بلزم الزكاة الناكم ان بلتي مدومو
قول للشيخ ابي الحسن الاشعري وفاء به الناكم من المعتزلة ويضعفه انه لو
كان ذلك لنقل عن العرب مثل الفرآن فيما مضى بعثه صلى الله عليه وسلم
ولو نقل لوجب لانه مما تتوفر الدواعي على نقله وايضا فلو كان الجاز
بالصرفة لكان كونه معجزا امرا مرتبا على الصحة انسب للامور اعجازه كيف
والخلاف انه في العلم اثبت البلاغة قاله السنوسي في شرح الكبرى اولم يكن الفرآن
في كلام فهم بل هو خارج عنه كانشقاق القمر وقلب العصا واحياء الموتى وهو
للشيخ ايضا وصححه هو القول قال في الكبرى وهو الاصح والبحث في ذلك ابي
التفتيش عنه يقول وقوله شيء حال تمييز صول عن العاملية ابي يقول كشيء و
اخبر الله سبحانه وتعالى بعجز الانس والجن عما التقلان وقد يقال الجن على
الملائكة استتارهم كالجن على الجماعة مع الستر وقيل به في قوله تعالى الا ابليس
كان من الجن على قول سيبويه انه من الملائكة قاله في شرح العينية وفي الروض الانف
في شرح بيت الكميت وهو العلماء الجن فيقولهم جيوان سواء ذكر ام انثى والجن
مشتق من الجن وهو ان يتستر بالشيء كان مختلفة وسمي اولاد الشيطان وقيل الجن اولاد
قبل الجن والشياطين اولاده يعم ما روى ابو نعيم ان رسول الله صلى

قبل

الله عليه وسلم قال البر على ثلاثة اصناف صنف لهم اجنحة يطيرون بها وهم الهوام وصنف حيات وكلاب وصنف يحلون ويظعنون والبر تنزل عليه الاحاديث ان منهم مواد يسكنهم الهواء ومنهم من هو على وجه الارض في الجبال والاودية واكناف الارض الخراب في الحشوش والحمامات ومواضع النجاسات ومنهم من هو مختلط ومنهم مكلفون يا جماع مبعوث اليهم النبي صلى الله عليه وسلم ومنهم مومن وكافر وفيهم القدرية والمرجئة والرافضة والخوارج وغيرهم من اهل الاهواء انتهى منه من مواضع وفي الغرايب والنوادر لسيدي محمد بن سيدي المختار الكنتي ما نصه وفي صحيح مسلم البر لجنوح الاسلام زمنه صلى الله عليه وسلم يوم حنين وغيره ثم هم بحر فلك موج تلاطم وفيهم العلماء فقال وقد اجتمعنا بنفر منهم كاحسن ما يكون من الرجال وسالوه عن مسايل في فنون شتى فاجبتهم عنها واخذوا بعضه ما اخذوا وجمعت لهم مواضع من الكتب كمختصر خليل وخلاصة ابن مالك وغيرهما وقلت لهم اليس جميلكم من يوقف الكتب فقالوا لنا تاليف اكثر ان الجمع بكثيركم اتم وعنايتنا بتعلمها اتم وقلت لهم اكل من تستثقلونه فقالوا نعم الا من علم الاوجاز فقلت لنا على تعلم لضعفنا عن تحمله لقوة تجليات انوار اه

عرايتهم بالجنس من مثله بلاغة وفصاحة بقوله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ثم تنزل معهم فقال وانوا بعشر سور مثله مفتريات هو لوا

ولما عجز واعن الاتيان بمثله قولوا ايها الامم الله تعالى بسورة واحدة من مثله
بقوله تعالى فاتوا بسورة من مثله والسورة قطعة لها اول وآخر وأقلها ثلاث آيات
واسم للمنزلة الرفيعة ومنه سور البلد لارتفاعه قال النابغة ألم تر ان الله
اعطاك سورة ترى كل ملك دونها يتذبذب وسميت سورة القرآن سورة كانها
لان القارئ يتناول بها منزلة رفيعة فما استطاعوا استطاعة ضعف ووقت اخبر تعالى
انهم عجزوا فيما مضى ولا يفعلون في المستقبل ايجاز فان لم تفعلوا ولن تفعلوا
جامعوا النار التي وقودها الناس والحجارة اعدت للكفرين ومن الحب لجلباب
قال في القاموس الجلباب كسرداب وسمار القميص او ثوب واسع للمرأة دون الملحفة
او ما تغطي به ثيابها كالملحفة او هو الخمار انتهى يعني ان من سنن الحياء الزاجر
عن تعمد ما يكشفه ويزري اهل الوقاحة معارضا لداعي الفؤاد حوى ايجاز
اقتضاها حكيما تنبيه يفهم من كلام الناظم رحمه الله تعالى الحث
على الحياء وانه محمود شرعا والحمى عنه مذموم وان تاركه يخشى عليه ان
يصير مثل اصحاب مسيلمة الكذاب لعنة الله وسوء كذلك قال صلى الله عليه وسلم
ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستحي فاصنع ما شئت قال الفاسي
ومعنى الحديث ان ترك الحياء يوجب الاهمال وعدم الانتظار وفيه التحذير والوعيد على
قلة الحياء وان الحياء من اشرف الخصال واكمل الاحوال والمراد قال صلى الله عليه وسلم
الحياء خير كله الحياء لا يأتي الا بخير وكان صلى الله عليه وسلم اشد حياء من العذراء وهو
وينبغي ان يراعى في الحياء الغاية التي يحمى لان منه ما يوقع شيئا اذا الحياء المانع من

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0153
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

نسخة المولف فراده بد جايز لانه لازم اذا لا تغيير في ذلك انتهى منه بلفظه
فصل يزكي ويدو وجوب التصديق بكل ما جاء به نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم جملة وتفصيلا وكل ما ايد شيء جاء ايد ثبت من الاخبار
عن احمد صلى الله عليه وسلم المخصوص بالكمال والتعظيم فزاك
حس اي صوف كتابي اي واضح لا يمتري اي لا يشك فيه وما كان ساجا
بمعنى شايقتري اي يختلق قال سر جي شي ح الحوضية عنه قولهما وكل
ما ثبت عنه وورد وصح من اثاره فليعتقد ما نصه لما كان كلامه
صلى الله عليه وسلم منزها عن الهوى متلقى عن الملك العلي الاعلى
كما قال تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى علمه شديد
القوى وجميع ما كانه وسكناته جارية على غاية الكمال والصواب و
العدل والاستواء وجب على كل مكلف ان يعتقد ويجعله وتركه على ما نقلوه
صلى الله عليه وسلم وعلى ما بلغ عنه من اثاره الصحابة العدول اهل الصدق
والوفاء انتهى ثم مثل لحي وبات ثما اتى به صلى الله عليه وسلم فقال
مثل السؤال للميت في القبر اعادة الروح اليه ورد اليه كل ما يتوقف عليه
الخطاب وبقاء تمام معه من الجواب من الحواس والعقل والعلم ثم يسأل عن
المعقول فيقال له من ربك وما دينك ومن نبيك فيوفق المؤمن للجواب الصالح
وان كان عاصيا مثلا غير تعيين ويجيب كل احد بما مات عليه من ايمان او كفر او شك
وحكمة السؤال للكل ما تتم النعمة على المؤمن بالجواب الصالح

بعد

ونباشر الله تعالى الملائكة والا فالله سبحانه يعلم الشيء قبل وقوعه وما
يجب الايمان به مما ذكر جاء في الخبر الصحيح بوقوعه يجب الايمان به
تسليما بعموم مخصص بمن وجد الا من علم من عمومه كالانبياء عليهم الصلاة
والسلام وكالصديق والعمرين ابي بكر وعمر الشهيدين وملازم قراءة تبارك وسورة
السجدة كل ليلة ومن اجر مرضه الزمان تبعه سوء الخاتمة ومن يمت
وهيد ليلة الجمعة او يومها كان الميت بالكاف او في امنه ولو بغير صابرا
محتسبا او الحمى الوفيعة عن سؤال الملكين انتهى من شرح البقيوني قال
في الجواهر الحسان بعد ان ذكر سؤال الملكين في القبر ما نصه وعذاب
قبر كل ميت قبل الاوان يعتقد المنعمون ولا يغتر به جاهل بالسنة مشتبه ولا غافل
سواء سمع اذ ليس عذاب اهل القبر الا واحدا من كلامه فتنبه وقف
السؤال بعد الفراغ من الرمس وعند انصراف الناس عن الميت حتى انه ليسمع قرع نعالهم يقفان بالموس وينتهرانه المناجو ويسألان كل احد بلسانه
واما ما روي ان سؤال الصبا بالنبوة فقال السيوطي في ارجوزته في فتنة القبر
انه لم يرد في الخبر البلغيني قال ومر بي بعد ذلك في العينان ان سؤال القبر بالنبي يأتي
اختص بهذا الصبي البلغيني ولم ار لغيره بعينه ثم ان السؤال سواء عيد من
ذكر وغيره ولو تمزقت اعضاؤه او اكلته السباع اذ كما يبعث ان يفك الله الحياة
فيما انتهى من ح مع زيادة عليه وجواب القبر يعني انه مما اخبر به صلى الله
عليه وسلم ويجب الايمان به عذاب القبر اعاذنا الله منه كان كل جاز بعفا ورد

به الشرع يجب الايمان به وقال الاشعرية يكفر من انكر عذاب القبر ونعيمه والعذاب
لغة كل ما يحفى الانسان ويشق عليه ما خوذ من العرعاء بالضم الشجر لانه يسبح
المعزاء من معاودة كمثل جمزى ومعزاء وينع خيبرى من مثل جدله وعزاب الفم على
فعيل ذباب ومنفطح جذاول عزاب الكبار وبعض الحصاة والذاكر عزاب
من خفتاج الهم من الحصاة يجزبون بجسمها ثم بي فج عضم برعاء او صوفة
او غير ذلك قال بعضهم وبلغنا ان الموتى يعذبون ليلة الجمعة تنشر لها
ويحتمل اختصاص ذلك بعصاة المسلمين ثم ان العذاب قد ينال من اجناب الملكين
بالحولان فيعذب على التقصير في بعض الاعمال كما في مسئلة التقصي
في البول وغيرها مما سيات الكلام عليه ان شاء الله تعالى واخرى عذاب المسومة
ومن عذاب القبر ضغطته وهي التقاء حافتيه على الميت لا ينجو منها
الا الانبياء ولو نجى منها احد لكان سعد بن معاذ قاله وفي الجواهر الحسان
لا ينجو منها احد الا الاجلاء كحمزة بفتا اسم عم علي كرم الله وجهه
لانه صلى الله عليه وسلم اضطجع في قبر عاو البسمها قميصه وقال ما فعلت
بعملك لتسلم من ضمة القبر وليلة سمعا الله من ثياب الجنة اما ان الموس
ي جوبه فيها لم اجد حرير ا عايشة رضي الله عنها قالت قلت لرسول
الله صلى الله عليه وسلم انك مزحم تثنى بصوت منكر ونكير وضغطة القبر لم ينجو منها
شيء فقال يا عايشة اما اصوات اعماء الموسنين كالا شمر في العيون ان ضغطة
القبر على المومن كام الشعيفة يشتكي اليها ابنها الصواع فتغمز راسه غمزا

وسلم ح

وبقاؤه الى يا عايشة ويل للمشركين بالله كيف بضغطتهم
الصخرة على البيضة ومنها ضاحيات الغبر وعقاربه وحياته الذي يسال
على الكافر في قبره تسع وتسعون تنينا تنهشه وتلوغه حتى تقوم الساعة لو ان
تنينا واحدا منها نفخ في الارض ما انبتت خضرا فذلك الغبر الى العذاب هو له
الحيات والعقارب بعرة الاخلاق المذمومة من الكبر والعجب والرياء والحسد و
الغل والحقد وسار الصفات المذمومة وسببها انها تنقلب حيات وعقارب و
ارباب البصائر والقلوب بشاهدون بنور البصيرة تلك المهلكات وانتشعاب فروعها
وقد قال الاولون في اشياء توجب عذاب القبر اجاذنا الله منه
منها الكذب والخيانة والنميمة والكبر والعجب والرياء والحسد الغير ذ
ذلك من الصفات المذمومة وقوم للغبر الى انها تسع وتسعون صفة
ومنها عدم التحرز من البول ومنع الزكوة والغلول وهو الاخوم الخيانة
قبل القسم وروي ان رجلا اخذ بردة من غنايم خيبر قبل قسمها فمات
في الحمام وقال صلى الله عليه ان البردة التي غلها من خيبر لتلتهب
عليه ومنها اهمال اللسان في الرتبة الثانية وذكر اشياء تتقي عذاب
الغبر قال وكل ما ورد الاثر بجزم سوء الدرجة فيه ولكن لا يعذب فيه ايضا
وقد تقوم اناد ابغا ذكر جملة منهم وقال وتحقيق الميانة ويلحق بشعرا
المعتزلة نحو الثلاثين وهم منهم مرحات بالبي واو الغرض اوذات الجنب

اوالاسماء ومن مات عزبا لم تقتض ومن ذا حين يصبح وحين يمسي
اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ثلاثا ان لواني لقائما
الغراب على جبل الى اخر السورة ومات في يومه او ليلته ومن مات على وضوء
ومن قال في كل يوم اللهم بارك لي في الموت وما بعد الموت خمسا وعشرين
مرة والتسمية بالسنة عند جلوس الامام ومن مات وعليه كتاب للعلم ادى
بقيتها في قبره ومما ينفع في عذاب القبر المحافظة على الصلوات والصوفة
وكثرة التسبيح وكثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وكف
الاذى عن الناس قال صلى الله عليه وسلم كف اذاك عن الناس كان
على الله ان يكفيك عند اذى الغير وعند التخلي عن الصفات التي تغرم
انها توجب عذاب القبر من الكذب والخيانة والنميمة الى اخرها ومما
ينفع الميت في قبره العلم له والتضرع الى الله فيه والصوفة عنده وعند
وجوار قبور الصالحين وزيارة الصالحين له وفي الحديث ادفنوا موتاكم
وسط قوم صالحين فان الميت يتاذى بالجار السوء وفيه ايضا ان الميت
يستانس بزائره اذا جلس عنده حتى يقوم ومما ينفع الميت في قبره
ايضا البر اما يفعله لنفسه في حياته او يفعل له بعد مماته ومنها بنيه
وصحبته الصالحة يسمعون له ويقولون صلى الله عليه وسلم الا في الرجل
الاول وان سكت فليبتدئ به والوجه الثاني في البداءة البسملة اتفاقا

والتسمية

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
اجمعين اما بعد فهذا اول مجلس التذكرة انتهى نقلته من خط المرحوم والدي
من رحمة الله تعالى في شرح الكبرى في اثبات عذاب القبر والاستدلال عليه
وابطال الشبه المخالفين فيه فمن اراد تفاصيل ذلك فليرجع اليه وليس هذا
محل بسطه اللهم انا نسالك بالبداءة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
وصحبه وازواجه وذريته ان تبارك لنا في الموت وما بعده وان تثبتنا
بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة ثم اعلم ان السؤال في قوله
على المعطوف الاول فيقول والبعث للابتداء اي اذا اجتمع العشر وهو
اجتماعها وهو الحشر يوم القيامة فيقال هل حصل الحساب بعد احيائهم بعينهما اي اذا اتفقا
على اعادة المثل من كون الميت او المعذب غير الشيخ او العاصي وهذا لا
يقال باجتماع اجتماعا وهو لغة الضم والانتقاء واصطلاحا اتفاق
علماء العصر على حكم العادة الشرعية اي الفصلة التي شانها ان
تقول وتجوز من قول او فعل او غيرهما قالوا في فتاواه الاجتماع يجمع
اجزاءها الاصلية ومن التي شانها البقاء من اول العمر الى اخره فجمع
منه ضوء يجوز عليه في القيمة حتى الختان كما في الصحيح ويخرج كل

من جملة مزاجس بطن الارض ومنها ما يكون السباع ومزاجس حواصل الطيور
ومزاجس يكون الحيتان ولوهم فواد وذرواد الى رياح سواء كانوا يجاورون كما لا يكون
اولا كالبهائم والوحوش كما عليه المحققون ثم يساقون الى محشرهم ليحصل
القضاء بينهم واستيفاء بعضهم على شمول الحشر للدواب والبهائم والطير
بقوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم انتهى من
عنه قوله تعالى يا ليتني كنت ترابا ما نصه قال ابو مسلم يريد عبيد الله بن عمران
يعني الله البهائم يوم القيمة فيقتص لبعضها من بعض ثم يقول لها
كوني ترابا بعد ذلك الكلبي يقتضي كنت ترابا قلت والاظهر
الله اعلم انه لم اقف على حديث صحيح في عود ما ذر ابا ونقل عن ابن الرشيد انكار
هذا القول وقال ما نبعث روح البهيمة بشيء ويقيض بعود وجود ونقل عن قوم
بقاؤها وانما اذا انتفعت مرة اعني اضعما جعل الله كل ما كان منها حسن
الصورة ثوابا لاهل الجنة وما كان منها قبيحها عقابا لاهل النار والمحول
البديع هذا القول قال صح فيه شيء عن النبي صلى الله عليه وسلم وجب
اعتقاده وصير اليه والا فلا مدخل للعقل هنا انتهى كلام
التعالبي بلفظه ثم اهل السنة رضي الله عنهم كفروا
من انكر المعاد مطلقا كما بسطه والرمي به والحكم

يقول

الحسباني

او الجسماني كما حكم العلامة وكما يجيء من النصاري وتبعه وقال
البجيرمي ما حاصله الى ان قال
فرع
والبعث هو احياء الجسم وكما كان انشاء بعد ابطاله قال
ان العلامة الضلال من بعضهم انكار احيائها بالعقل والجزاء
وليس يعيش الا الروح عندهم كان خراب الجسم لتصل
بمثل ما يجري والجزاء نفسه اعادة مخلوقة اولا كما قال
ولا يشترط عود الجماد مثلا بل يجوز ان يخلق الله تعالى اجسادهم ويبدأ بالطاوس ارادة
الطاوس ايده الشيخ البيجوري وعلى عود المثل من الجزاء يحمل ما ورد ان
الشهيد يشفع بدمه في النفوس ويعتبر انه صالها اعضاءها والاختلاف بين
العلماء بعود مزاجها اجماع على البعث باعادة اعيان الابدان شاهدا
فيشمل كل ما ذكر من اعادة الاعيان من غير تلك الاجزاء ليذهب
الله العين والاثر جميعا ولا يبقى في الجسم جوف ان جاز على الانصال ثم
يجمع الله تلك الاجزاء وهو قول الامام الجزاء وهو محرم محض اي
فالمراد باليها الى تلك الاجزاء يعني اي ينسب بان يعدم الله الجسم
الاول ثم يعيده وهو الصحيح كما قاله في الاكر منه الاقتداء بما
عاد كما بدل من بعض تبعيض الاجزاء او عم بعضها انما هو باعتبار ما ورد
من الشرع فاحتج من قال انها تعدم بقوله تعالى كل شيء هالك الا

الاوجمد والملاك البقاء والاجزاء من جملة الاشياء واجاب بقوله انا لانسلم ان
الملاك هو البقاء وفقد بل التقويم ايضا ملاك فانه هو شرح الكبرى و
اما النسبة للجواز العقلي في الكل من انام بن جمع الجواز بالعقل الكبرى
واستثنى من ذالك الخلف الواقع في اعادة الاجسام بعد موتها وعدمها او من نقيض
عجب الذنب بفتح العين وهو عظم كالخردل في اصل الصلب منه العجب وهو
اول التصعص واخر سلسلة الظهر مختصا بالانسان كمغرز الذنب للدابة
فانه لا يفنى كما في الصحيحين وقال اسمعيل بن يحيى المزني انه يبلى ويفنى
تمسكا بكلام في قوله تعالى كل من عليها فان الا وجناء الكل يستلزم فناء البقاء
واول الحويث بما حاصله انه يجوز ان يفني الله الانسان بالتراب فاذا لم
يبق الا عجب الذنب افناه الله تعالى بلا تراب وقال بعضهم معنى ما الحق
من قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه اي قابل للهلاك المتصف بالاختصار
واستثنى ايضا كل ما اثنى به ورد فيه النصوص الشرعية انه لا يفنى
جمع نص وقد تقدم الكلام عليه كالنبي ال فيه للجنس اذ جميع الانبياء
صلوات الله وسلامه عليهم لا تاكل الارض اجسامهم لحديث ان الله حرم
على الارض اجساد الانبياء بل هم احياء في قبورهم يصلون ويسبحون ويحجون
ويتقربون الى الله تعالى بسائر العبادات التي كانوا عليها في الدنيا تلذذا
بها كما قضاه لهم التكليف لا تفكها من الموت فالذوق وكذا الشهداء وحامل
القرآن والمؤذن احتسابا ومن لم يحل خطيئة فقد والعالم العامل والروح

والجنة والنار واعلاهما والعرش والكرسي واللوح والقلم واختلفوا ايا
العلماء جمع وجود غير وقت الجسم اللازم عليه في الدنيا تبعا للجسم العام
فقيل باعادته وهو الاصح كما قاله وفي وفاق ذلك جاء في حق الذكر
فرائده ومير عليه جيبته وقيل يمتنع عود الوقت كاجتماع المتنافيات
كالماضي والحال والاستقبال واجيب عنه بان الاعادة ليست
رجعة بل على التجميع قاله ه واختلفوا ايضا في عود غير عرض
الجسم الى كان قائما به فجزم الاكثرون والبيضاوي الاعلام ان الاعراض
تعاد باشخاصها التي كانت في الدنيا قائمة بالجسم حال الجمع
وهو الصحيح وقيل تمتنع العرض مثلفا كان المعاد انما يعاد
لمعنى فيلزم قيام المعنى بالمعنى قاله ه ويعضهم ايد العلماء وهو
الامام ابن العربي البغوي كما قاله شراعادة الوقت اعني ض
بقوله جل جلوده اعني ما وفواجابا سر احمد الله تعالى به شرح الكبرى
كلام ابن العربي مزاونصه قال ابن العربي مسئلة المربي بالنون عند
اهل السنة ان الاجساد الدنيوية تعاد باعيانها واعراضها وقال بعضهم
باوفاتها فيعاد الوقت ايضا كما يعاد الجسم واللون والكل لم يرد باعادة
الوقت خبر بل في القرآن ما يدل على عدم اعادته وهو قوله تعالى كلما
نضجت جلودهم بدلنهم جلودا غيرها يعني به غيرها في الوقت والا

بالجارحة الاولى اعيانها التي عصت مني التي تعاد جارحة كتب عليها
الجنة بمجازاة من السالة ولا تخص فيها رجلا ليلا تقص واثنا بما حسبا
قال شراح ايعث عن الادلة العقلية والنقلية ايلا تتناقض اذ الجمع بين الا
دلة واجب اذ لا يتناقض الفاضلان واحمي وجه سبي ما ليلا تعلمه اد من
كابي وكيفية سيره اتبه ربما عقبته وعورا يشعر قال شراح ايعث عن الادلة
وعكز له من كابي في الجمع بين الادلة ربما ضل وخرج عن الصواب ونحو
لا يشعر لم يبق الا الغيبي بلا مازما ايد الغايرة فيما للمضح من غيبي بقرال
الجلوه ومعنى مراده بقوله الا بوان كان الجلوه التي عصت مني التي تعاد
اذا عمتا او تفرقت فبان ايد كمي واتضح ان الوقف كابعاد وقوله من
ذلك متعلق بقوله ايد كمي له من العصي للغيبي ثقيل الزم يعاد ويتم من قوله
تعالى جلوده غيبي بعاد فوق كي سر رحمه الله تعالى مسئلة البعث مستفوجاة
ونصه فوجب الايمان به صلى الله عليه وسلم في كل ما جاء به من الدين سيما نه
جملة وتفصيلا كالحشر والنشر لغير هذا البدن كالمثلة اجماعا وهو كونه
عن تفريق او عدم محض تردد باعتقاده ما دل عليه النص اما الجواز
العقلي فيهما فيما فقا ووجوده الاخير باجماعنا ففي بقاء الاول وانعاد
باعيانها بقاء والثاني فوكان والصحيح منهما اعادتها باعيانها وهو
اعادة غير الوقف فوكان وعكز الحساب مما وجب ايمانا تابه ونحو لغة

لم

العموا صطلاحا توقيف الله عباده قبل الانصراف من الحشر على اعمالهم فوا
كانت اوجبا او اعتقادا مكسوبة ام لا بعد اخذ كتبها خير اكانت او شرا بعد سيلا
بالفوز الا من استثنى منهم اما بان يغلب وفاؤه بهم على طوا حق وربته عما د بر
اعمالهم فيما سيئاتهم وحسناتهم فيقول سيئاتكم وفرنا وزت
عنها وثبت حسناتكم وفرضا عفتها لكم واما بان يكسم بها شار اعمالهم
وكيفية مالهم الثواب وما عليهما بالعقاب فيسمحهم كلا الفريقين او غير
ذلك وتتسع قدرته تعالى لمحاسبة الخلق معا كما تتسع لهم معا وتبدو
كيفيته مختلفة بحسب البسيط والعسير والسر والجهر والتوبيخ والفضل
والعدل ويكون الهول والكلال انسا وجنا الا من استثنى كالسبعين العا و
اول من يحاسب منهم الامة وهي محمدة اكثرها تعاد ثوابها الى الجنة والكفار و
ضمائع اصحب النقص وغيره يعلم المقبول من الاعمال المردود منها و
المعفو عنه من المواخذ به اللهم سهل حسابنا وتقبل اعمالنا ولا تواخذنا
بفوتها ولا تفضحنا بين يديك انك على كل شيء قدير حسابهم الاول
ورد بالعرض عرضة من كان يحاسب حسابا الا ذاكر ما تيسر منها والسريع كملائة
يدخلون الجنة بغير حساب رجل غسل ثوبه فلم يجد خلفا ورجل لم يتدرب
على مستوفى بفم ان فلان ورجل دعي بشراب فلم يقبل الوا بعد ان يروى
ايضا من قال اذا فرغ من اذانه الا الله وحده لا شريك له كل شيء هالك

الا وجهه اللهم انت الهم منك على بمنك الشهادة وما شهد بها الا انا
وما يتقبلها منى غيرك فاجعلها لى ذخرة عندك وحجابا من النار واخرنى ولوالدى
ولكل مومن ومومنة بطرفة عين منك انك على كل شىء قدير اذخله الله الجنة بغير
حساب وفيه ايضا عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
استطعت ان تمسى وتصبح وليس فى قلبك غش لاحد فافعل فانه من
عليه من الحساب وفيه ايضا من قال فى ذنوبه قبل ان يدخل الجنة بغير حساب
وفيه ايضا ان الله وعد ان يدخل الجنة بغير حساب سبعون الفا مع كل
واحد من السبعين الفا سبعون الفا وبقية يدخل الجنة زمرة سبعون الفا
حساب عليهم فقام عكاشة بن محصن للنبى صلى فقال ذلك فقال يا رسول
الله ادع الله ان يجعلنى منهم فقال انت منهم فقام اخر فقال يا رسول الله
ادع الله ان يجعلنى منهم فقال سبقك بها عكاشة وقيل ثلاثة ما يحاسبون
ولا يعذبون والصابرون يعطى والصابرون يتسعى واكمل فضيلة الضحى
الشافية قال عمر رضى الله عنه حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوا
قبل ان توزنوا انما يخف الحساب على من حاسب نفسه فى الدنيا وانما حسابه
ان يتوب توبة نصوحا وان تاب من الكلام او مشى عليه استغفر الله واتبعها فيلقى
من حسناته ليوم الغضب وليس شىء يعضها بينه وبين الله تعالى
بكمال الاخلاص بحيث لا يطلع عليه الا الله تعالى وعسى ان يفى به ذلك

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0162
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

والله موجودا كما او سيوجد فقال ولم يقع عليه استاذنا وانكر المعتزلة
وجود الميزان وقالوا المراد به العدل فالوزن الاعمال اعراض كما مر وانما
حال وجودها كيف اذا زالت وتلاشت واجيب عنه بان الموزون
صحف الاعمال بل اشلة يخلقها الله للاعمال والمراد الجواب اشار الناظم
رحمه الله تعالى بقوله وتوزن الصحف بلا اشكال اي الكتب المشتملة
على الاعمال بناء على ما ذهب اليه جملة المعتبرين من ان الحسنات تثبت
بكتاب والسيئات بناء على نفع المقابلة ويشهد له حديث يوتى بالرجل
يوم القيمة الى الميزان فتنشر له تسعة وتسعون سجلا كل سجل منها مد
البصر فيها خطاياه وذنوبه فتوضع في كفة الميزان ثم يخرج له قرطاس مثل الانملة
فيها شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فيوضع في كفة الميزان
في رواية جمع يخطايا وقيل بل الموزون اشلة الاعمال فيخلق الله للحسنات
اشلة نورانية وللسيئات اشلة ظلمانية فيبغي الميزان على حقيقته
وان فضل ما عمل عليه اهل السنة الموزون مجازا وما عمل عليه المعتزلة
مجاز فلم يجتمع مجاز على مجاز فلما عمل عليه اهل السنة اقرب الى
الحقيقة لانه يبقى معه حقيقة الميزان والثقل والخفة بخلاف مجاز المحق
لان فانه تبقل معه معنوة الحقايق ولا شيء ان الحقيقة اذا تعذرت حملت
على اقرب المجاز اليها انتهى من فتوحي ومن هذه المسالة قول الناظم
عفا الله عنه وتوزن الصحف اي الشخص نفسه لما جاء في حديث انه سيساق

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0163
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

انا لا يشفع فيه او يبغي الله له ومن شاءت حسناته وسيئاته جميعا كاصحاب
الاعراف والاعراف سور بين الجنة والنار الجنة عن يمينه والنار عن شماله فيمرون
عليه ما شاء الله ثم يدخلون الجنة وعلامة الثقل والخفة مثل ميزان الدنيا و
قيل عن يسره وقيل اذا رجحت الحسنات كلحت ثوم كفة النور حتى يغلي
كفة الظلمة واذا رجحت السيئات كلحت كلمة من كفة الظلمة حتى
يغلي كفة النور والله اعلم انتهى من الجمل على الشمائل ملخصا بها بسط
قال العيشي على الاربعين النووية وللميزان مرجحات كثيرة منها قول العبد
لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنها الغلو في الحب في الله
صلى الله عليه وسلم ما من شيء يوضع في الميزان يوم القيمة اثقل من خلق حسن
ومنها قضاء حاجة المسلم قال صلى الله عليه وسلم من قضى لاخيه المسلم
حاجة كنت وافيا عنه يوم القيمة ان رجح والا شفعت له ومنها قراءة القرآن
وتعليم الناس الخير ومداد العلماء واتباع الجنازة والولد الذي يموت للانسان
فيحتسبه والصلاة على النبي صلى الله عليه وكثرة الاستغفار والتسبيح
والتحميد والتهليل والتكبير والصدقة وتخفيف العمل عن الخادم والاضحية
وكلمة التراب اذا القاه الانسان في مسلم عنده جند واعانة الغازي بعلمه
وجهاده الموازين في الدنيا والله تعالى الاعلم من السنة الغراء كثيرة تشفي
فكفت عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوتى بامثل الصلاة يوم القيمة واهل الحج فيوفون اجورهم بالموازين

ويوتى بامثل البلاء فيصب عليهم الاجر صبا بغير حساب حتى يتمنى
اهل العافية ان لو كانوا في الدنيا تقرض اجسادهم بالمقاريض وذلك
قوله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب انتهى كلام العيشي
والاظهر ان يتناول جميع الامم يوم القيمة من الانس والجن والملائكة
الا من استثناهم كالانبياء والملائكة والشهداء الا ان
اخذ الكتب وقع الحساب وعم الحساب عليهم الكتب التي كتبتها
عليهم الحفظة في الدنيا جميعا اقوالهم واعمالهم لا كتب الله
جميعهم لان يوم ذاك اصل الداء وجميعهم فالله ق في النص الذي اتى
اقتضى ان ورد فيجب الايمان به قال تعالى فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف
يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا واما من اوتي
كتابه وراء ظهره فسوف يدعوا ثبورا ويصلى سعيرا فمنهم من يأخذ كتابه
بيمينه اجماعا وهو المؤمن الناجي واول من يأخذ كتابه بيمينه عمر
بن الخطاب رضي الله عنه ثم ابو سلمة بن عبد الاسد ومنهم من يأخذ
بشماله وهو الكافر اجماعا واول من يأخذ بشماله الاسود بن عبد
الاسد اخو ابي سلمة المذكور وهو المؤمن العاصي خلافا لما يدل عليه
والخلاف اي الاختلاف في هو المؤمن العاصي لرجحهم اي العلماء
ثبتنا معاد يعطى كتابه بيمينه وبه جزم الماوردي قال وهو

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0164
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

المشهور وعليه جماهير اخرة قبل دخول النار فيكون عقابه على عدم
خلوده او بعد خروجه منها او شمال يحكمي كتابه ولذلك اختلفوا
هل الاخذ باليمين علامة على عدم الموافاة او على عدم الخلود ومن يقف
ايد قال من العلماء في المسالة بالوقف بان فوض علمه لذلك الى الله تعالى
ما اخطا الصواب فقال شرمن القول قال الشيخ عوا لاوفق الى الصواب
ومعنى قول الفائق ومن يقف ما اخطا انتهى اي لانه لم يرد في
الشرع قيد اي المؤمن العاصي نص صريح فيه اند يا خذ كتابه بيمينه او
بشماله يحمل عليه والنص الوارد فيه مجمل غير محصل فالتوقف
فيه اولى قال في بحر الجنة فان قلت دلت الايات على ان المؤمن الكامل
يوتى يا خذ كتابه بيمينه والكافر يا خذ بشماله فما حكم المؤمن العاصي
المؤمات دون توبة قلت جزم الماوردي بان المشهور انه يا خذ
بيمينه ثم حكى قولا بالوقف قال ولا قايل انه يا خذ بشماله وقال
يوسف بن عمر اختلف في عصاة المؤمنين فقيل يا خذون كتبهم بايمانهم
ثم وقيل بشمائلهم واختلف الاولون فقيل يا خذونها قبل الدخول
في النار ويكون ذلك علامة على عدم خلودهم فيها وقيل يا خذونها
بعد الخروج منها وهل اهل العلم من توقف فيهم لتعارض النصوص
انتهى منه بلفظه وقال في الجواهر والاخذ الصغير

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0165
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0167
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

ان يشاء ليدخل من شاء والنار بالمعنى المجازي سبعة أصناف
لكل صنف سكان قال تعالى لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم
الصنف العليا جهنم ثم لظى ثم الحطمة ثم السعير ثم الجحيم
ثم سقر ثم الهاوية اما اول لعصاة الموحدين الثانية لليهود الثالثة
للنصارى الرابعة للصابئين الخامسة للمجوس السادسة للمشركين
السابعة للمنافقين فقال تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار قال
وقد زعم بعض الاصحاب المعاصرين ابواب النار واعلاها جهنم يليها
فقال هو لجميع العاصين للموحدين واحكمت النصارى والشعبي والصابئة
والمجوس الجحيم ثم السعير ثم سقر * ومنافقو اعلى الاسفل بابه
بـ ـا بعد ان الاولى الجنة والنار موجودتان الان وهو الحق
المبارك ومن انكر ذلك او شك فيه فهو كافر لا يجوز بجمل دليل على وجوده منها
الكتاب والسنة والاجماع اما الكتاب فقوله تعالى وجنة عرضها السموات
والارض اعدت للمتقين اذا المعدوم لا عرض له ولا يعرف وكقوله في النار اعدت
للكافرين واما السنة فقوله صلى الله عليه وسلم في حق على الجنة فتناولت منها
عنقودا وقوله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله الجنة والنار ارسل جبريل الى الجنة
قال انظر اليها والى ما اعددت لاهلها فيها الى ان قال فذهب الى النار فاذا هي
اعددت لاهلها فيها فاذا بعضها بعضا والايات والاحاديث في هذا كثيرة

واما النار والحاب على انها اليوم كما هي بل اشد سعيرا وتوهل وعلى انها باقية من غير
فناء الخلق والدليل على ذلك كله ما ذكرناه من الادلة على ان الامر المعدوم لا يكون
اما ان الله تعالى اخبر ان ابواب الجنة والنار من الامور المستقبلة التي لم تكن
الجنة والنار واللوح والقلم والعرش والكرسي والارواح فالله تعالى على الاصالة
الخلائق وبدأ الاشياء من عدم فالجنة والنار من جملة ما خلقه الله عليه وسلم
اذ الكل يوم هذا الذي نعيشه ويحيى الى الابد الا ما شاء الله الا خرجاء اخبار العهود الى
ان الله تعالى يؤتى بجهنم يوم القيامة لها سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك
جرها فتزفر زفرة لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا خر جاثيا على ركبتيه
حتى ابراهيم خليل الرحمن يقول رب لا اسألك اليوم الا نفسي وقال تعالى
الله الشوري وهو اليوم اللهم اجرني من زمهرير جهنم وهو شدة البرد يسجن
به اهلها استجار من شدة البرد بالشمس فاذا جاءت تنحت وقالت اليوم شدة
الله الشوري وهو اليوم اللهم اجرني من زمهرير جهنم وهو العرق ايضا من
يسأل الله الجنة ثلاثا قالت الجنة اللهم ادخله الجنة ومن استجار من النار
ثلاث مرات قالت النار اللهم اجره منها وفيه ايضا من صام يوما في سبيل الله
اخرج الله وجهه عن النار سبعين خريفا وفيه ايضا من شبع اخاه وجاعة
فانما جعل الله بينه وبين النار سبع خنادق ما بين الخندق والخندق ما
بين السماء والارض وفيه ايضا من اكرم اخاه حتى يشبعه موسى على الباب حتى يجيء
اجره الله من النار سبع خنادق وفيه ايضا من توضأ فاحسن الوضوء وصلى
المسلم يوجوس جهنم سبعين خريفا وفيه ايضا من ابتلي من البنات فاحسن
اليهن كن له سترا من النار وفيه ايضا من فرج عن امرأة او جارية حتى ياتي كما اضافة

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0169
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0170
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

الكل منهم له اية لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم الشفاعة يوم
خلق الله جعلها الى جميعهم ولوبوا به صلى الله عليه وسلم فشفع لهم لما رأوا
ان جميع الانبياء لو كلموا منهم الشفاعة لشفعوا لهم وهذه هي
الشفاعة الكبرى رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة
عن ابي هريرة رضي الله عنه وروية مسلم عند وقال اتوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوما بلحم فرفع اليه الذراع وكانت تعجبه فنهش
منها نهشة فقال انا سيد الناس يوم القيمة وهل تدرون فيم يجمع
يجمع الله الاولين والاخرين في صعيد واحد فيسمعهم الراعي ويبصرهم
البصر وتدنوا الشمس فيبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون وما
لا يحتملون فيقول بعض الناس لبعض الا ترون ما انتم فيه الا ترون ما
قد بلغكم الا تنظرون الى من يشفع لكم الى ربكم فيقول بعض الناس لبعض
ايتوا ادم فيأتون ادم فيقولون يا ادم انت ابو البشر خلقك الله بيده
ونفخ فيك من روحه وامر الملئكة فسجدوا لك اشفع لنا الى ربك الا ترى
ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا فيقول ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم
يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانه نهاني عن الشجرة فعصيته
نفسي نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى نوح فيأتون نوحا فيقولون يا نوح انت اول الرسل الى الارض وسماك الله عبدا

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0173
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0174
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0175
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0176
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

قال صلى الله عليه وسلم ما منكم احد الا وسيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان فينظر
عن يمينه فلا يرى الا ما قدم من عمله وينظر عن شماله فلا يرى الا ما قدم من عمله
وينظر بين يديه فلا يرى الا النار تلقاء وجهه فاتقوا النار ولو بشق تمرة
وفي حديث ابي ذر قلت يا رسول الله ما آية ما يأتي في صحفي قال يؤتى بالرجل
يوم القيامة فينشر عليه تسعة وتسعون سجلا كل سجل مد البصر ثم يقال له
أتنكر من هذا شيئا أظلمك كتبتي الحافظون فيقول لا يا رب فيقول أفلك عذر
أو حسنة فيبهت الرجل فيقول لا يا رب فيقول بلى إن لك عندنا حسنة واحدة
لا ظلم عليك اليوم فتخرج بطاقة فيها أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا
عبده ورسوله فيقول احضر وزنك فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات
فقال فإنك لا تظلم فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات
وثقلت البطاقة فلا يثقل مع اسم الله شيء
وفي حديث ابن عمر ان الله يدني المؤمن يوم القيامة حتى يضع عليه كنفه
ويستره من الناس فيقول أتعرف ذنب كذا أتعرف ذنب كذا فيقول نعم أي رب
حتى إذا قرره بذنوبه ورأى في نفسه أنه هلك قال سترتها عليك في الدنيا
وأغفرها لك اليوم فيعطى كتاب حسناته وأما الكافر والمنافقون فينادى بهم
على رؤوس الخلائق هؤلاء الذين كذبوا على الله
وفي حديث أبي هريرة يجاء بالموت كأنه كبش أملح فيوقف على الصراط
فيقال يا أهل الجنة هل تعرفون هذا فيطلعون فينظرون ويقولون نعم هذا الموت
ويقال يا أهل النار هل تعرفون هذا فيطلعون فينظرون ويقولون نعم هذا الموت
فيؤمر به فيذبح على الصراط ثم يقال يا أهل الجنة خلود فلا موت ويا أهل النار
خلود فلا موت ثم قرأ وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضي الأمر وهم في غفلة
وفي حديث أبي سعيد يؤتى بالموت يوم القيامة كأنه كبش أقرن فيذبح بين
الجنة والنار ثم يقال يا أهل الجنة خلود لا موت ويا أهل النار خلود لا موت
ثم قرأ وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضي الأمر وهم في غفلة وهؤلاء في غفلة
وفي حديث أبي هريرة يؤتى بالموت يوم القيامة كأنه كبش أملح فيوقف على
سور الجنة وسور النار ثم يقال يا أهل الجنة هل تعرفون هذا فيشرئبون وينظرون
ويقولون نعم هذا الموت ويقال يا أهل النار هل تعرفون هذا فيشرئبون وينظرون
ويقولون نعم هذا الموت فيؤمر به فيذبح على سور الجنة ثم يقال يا أهل الجنة
خلود لا موت ويا أهل النار خلود لا موت ثم قرأ وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضي
الأمر وهم في غفلة وهؤلاء في غفلة
وفي حديث أبي سعيد يؤتى بالموت يوم القيامة كأنه كبش أقرن فيذبح بين
الجنة والنار ثم يقال يا أهل الجنة خلود لا موت ويا أهل النار خلود لا موت
ثم قرأ وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضي الأمر وهم في غفلة وهؤلاء في غفلة
وفي حديث أبي هريرة يؤتى بالموت يوم القيامة كأنه كبش أملح فيوقف على
سور الجنة وسور النار ثم يقال يا أهل الجنة هل تعرفون هذا فيشرئبون وينظرون
ويقولون نعم هذا الموت ويقال يا أهل النار هل تعرفون هذا فيشرئبون وينظرون
ويقولون نعم هذا الموت فيؤمر به فيذبح على سور الجنة ثم يقال يا أهل الجنة
خلود لا موت ويا أهل النار خلود لا موت ثم قرأ وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضي
الأمر وهم في غفلة وهؤلاء في غفلة

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0177
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

ولم يحاسبكم عليه ... وراضوا من الله بالثواب وهانت
عليهم نوائب الزمان وصائبه ... وبارجمع منى بنعم المجالسة
والمونس بالاطيف جمع انيسة ومنى ما يتمنى الانسان مما يرجو حصوله من انواع المفاخر
استعروا بالبناء للمجهول اى اسعرهم الله جميعا اى الجنة وهو اوج وموضع المبوكر كما في
القاموس اى اعلى ما يكون من النمارق جمع نمرقة وسمى ضد التي بتة والمراد بها منها
انواع المسرات كما في رياض الجنة الحصر بضم الحاء اى رجعوا وكيف كما يكون شانهم كذا له
وقرنفاء اى تتابعوا وكل سهو بالضم محزون اسم من ساءه اذا فعل به ما يكره بعضهم اى
عن المومنين وتالوا اما اشتهيتم من الاشتهاء وهو محبة الشيء والرغبة فيه والاول قوله الا ما
نفس خلجع الضمير واتجوا من الانجاب بوزن الاكرام وهو امراة النجعة بالضم وفوجعت
ثانيهم وسمى العربية المستعربة وفي شرح نهج الكتب للشيخ سديد محمد بن الشيخ سديد
المختار الكنتي النجعة المرتعلى وجه الارض والمهنة اهم العقايا اجمع
عكينة بياء لغوله بعد ما والبشي بضم الباء وفتح الشين جمع بشرى ومعنى
اسم من البشارة والمراد منها انواع الخير ان ما بعد ثم لا تجعوا والا
كرة فيه ان لا تنعرى اليه الا بالبناء اجوا تجوا بامر عظيم من العطايا و
البشى لم يكن يخفى بضم الفاء اليم وقلبه المنتقى بفتح فاء
تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين واتجوا من رضوان الرحمن ما اى نصيبا
واجيا فت بفتيلة عيونهم اى بزنت من السمن وروزاه نورسا فانه
اكاذيبي وشرح البرهة عشر قول البوصيري وقرنا بما عين فاربها البيت

وذاق بي راجية الجنة واصطلاح دموع الهمي وبارحة ودموع الجوى هاجة
حكنى بجرح الدموع عن السعي وراضي بيعاذ لها الى العيون مجازا مع انهم من
سلمه اجزوا له عنهم كانهم خلقوا فيه ابو داود البخاري ومسلم والترمذي
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله وسلم ان
الله يقول لاهل الجنة يا اهل الجنة فيقولون لبيك وسعديك يا ربنا والخير بيديك فيقول ارضيتم فيقولون وما لنا لا نرضى وقد اعطيتنا ما لم تعط احدا
من خلقك فيقول الا اعطيكم افضل من ذلك فيقولون يا رب واي شيء افضل
من ذلك فيقول احل عليكم رضواني فلا اسخط عليكم ابدا وزاد هم الله من جزيل
هذا المزور كله وبينهم ايكونهم يرونه من ابهة الله العظيم اى شملهم بفضله
فضل الله الكريم انه يجعلنا ووالدينا وذرياتنا وازواجنا و
اشياخنا وجميع المسلمين منهم اى من اهل الجنة وان يسر النفع اياسبابه
في الدين والدنيا والاخرة لنا ولجميع المسلمين خا ثم نختم بحامدا
الكتاب ونسال الله حسنها اى الخاتمة بالتخيير اى خاتمة الكتاب و
خاتمة الاعمال مسايل نا جحة وواجب شرعا علينا معشر المكلفين
ايمانا اى تصديقا بالقلب بفتح الهمزة وسكون التحتية وهو الشيء
خيره وضره وهو الشي قال ابن الجنة وهو بدل من الغرف فانه
ويحتمل ان تكون توكيدا له لما فيه من الدلالة على معنى كل قال
وشل كل ما على معناه وقد كما الضرع والزرع كثر الشمل الجميل

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0179
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0182
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0184
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

على الجميع ملكة كراما عند الله تعالى وجعله
وكتبة لا يزالون أبدا معظمين لكل أي جميع ما يأتيه من قول وفعل ما أوجبه
عز وجل وما لم يتكلم به بل أضمر به أو عزم عليه أو ما لم يفعله أيضا لكل
الانسان وجبا ته على حالته وقيل على قدر فضله وقيل على حسب صفته وملك الحسنات
من جانب اليمين وملك السيئات من ناحية الشمال والأول أصح على الثاني وإذا
عمل العبد حسنة كتبها صاحب اليمين وإذا عمل سيئة قال صاحب
الشمال أن يكتبها قال له صاحب اليمين دعه لعله يستغفر الله ويتوب
ويبقى ست ساعات فإن لم يستغفر الله بعدها كتبها قال صاحب اليمين
لصاحب الشمال اكتب أراحنا الله منه فبئس القرين ما أقل مراقبته لله
عز وجل وأقل استحياءه منا وملكان يكتبون عليه الصباح والمساء وهما الحافظان
عليه كل شيء حتى أنينه في مرضه وقيل لا يكتبون عليه الصباح إلا وفاة ما كتبا
الحفظة المذكورة بإجتناب الكبائر وتكتب له الحسنة إذا عملها وكذا إن نوى عملها
وعجز عنها إلا إذا عملها كتبت له بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف
وقيل لا يكتب له إلا بمثل ما عمل سيئة ولم يستغفر منها كتبت
له واحدة وإن استغفر كتبت حسنة والصحيح الأول وكذا الأعمال
حياته الأعضاء الخلائق وغيرها الجماع وإذا مات فكل أعماله في
اليوم الفيصل وقيل إذا جاء وقت النزع جاء صوت يعلمه
وحوله بغيبي وقيلا بين عينيه وانصرف إلا المتقين منهم الملك إذا جاء جعل

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0185
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

جواز البسملة والصلاة بكتبهم الاستناد قال السنوسي والصحيح انهم يكتبونه
انتهى قال العشماوي على ان يجعل الضمير يعود للقائم او سؤ الكتابة التي
تكتبها الملكة ليست سؤ الا حيث يدل عليه الدليل وذكر انها تكتب
في اللوح المحفوظ ليسترجى وانما تثبت المعلومات فيه كتبوتها في العقل
واما الوتكتب فيه الملكة جزء او بين معرف قال تعالى وكتاب مسطور في رق
منشور واذا مات العبد اتى الله الملك فمحى صحيفته فلا تنشى الى يوم القيمة
انتهى منه بتقويم وقاضي والكل اي جميع ما تكتبه الملكة مما يتعلق
العبد وما يتفرع على القول بكتبه ما يفوت علم الرب تبارك وتعالى
بل علم احاط بجميع المعلومات على الجملة والتفصيل لا يعزب عنه مثقال
ذرة في السموات ولا في الارض قال تعالى وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة
في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين فيدل الى ان كتب مبين علم
الملائكة الا وعلمه محيط به وليس الرب تعالى في اثبات الاعمال تحت العباد يحتاج
الى استظهار اي استعانة من الكتبة بمعنى المبين بهم اي الملكة الكاتبين ولا
كل له جل جلاله كثرة معناه ان العبد اذا عمل ملكة تحفظ عليه اعماله و
تكتبها الرجل العاصي وسنها اقامة الحجة عليه اذا جحد تعالى ايتنزه
وتقدس عالم الكاسي اراد اي الجنس من الامور عما يخفى عليه شيء من اعمال
عباده او يحتاج الى استظهار عليهم وما اي الزلة لله سبحانه اي تنزيها
لذاته عما يليق به من ايهام اسم ونحو الذنب الزال بالوضع على معنى

من غير دلالة على زمان واحد المعنى الذي ينتقوم لما ذكر الخطاب بالاسم
من غير المسمى او غيري معطوف انتاكم العالم اسم ماسوى الله والزمان وجمعه
اعلمت جاء عمر فقال في واسماؤه تعالى ما دل على نفس ذاته مع واحد من
ذلك على جهة تقوم بذاته كالعالم والقادر او على فعل من افعاله كالخالق و
الرازق او لم يدل على واحد منهما كالله او دل على نفس الاسم والصفة ان
الصفة مما دل على معنى قائم بالذات كالقدرة والعلم من الاسم والصفة ان
الذات كالعالم تعلق وضروري واذا تقرر هذا فالاسم ما دل على نفس الذات
سواء دل مع ذلك على صفة تقوم بها ام لا فتضمن سورا بعة الجنة غير
الذات على ما نطق به بيان اسماؤه تعالى قم بمعنى تعالى الرب الصحيح
وهو مذهب الحنفية وصفات الاشعرية فخالف اسماؤه على صفة
كالقادر جعفر بمعنى واسماؤه على فعل كالخالق والرازق فيما ذهب
ما للشارح هنا والصحيح مذهب الحنفية ومن المسألة اشار الى هذا
قول ابن زكري توقيف الاسماء لنا احكام فريضة لانها كلام
ومنه اي اسماؤه تعالى فريضة لا تمام بتة بل الاول بكلامه القديم بل هي
نفس كلامه تعالى وكذا من كلامه انها فريضة حتى ما اشتق من الافعال كالخالق
الرازق ومن الصحيح انتهى وقصر الناظم رحمه الله تعالى بسمى
الزائد على الله ليبين ان الله تعالى جائز له بالاسم واما عباده كم الزال لعدم توالد
الاسماء ثم ان ما ذكر من خروج الاسماء انما هو باعتبار معانيها واما باعتبار

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0188
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefordert durch die DFG

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0189
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0190
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

فلنـ وضايل بن الامام اسمعيل بن ابان تركي والكرسي ان تعصر وفيما ذكرنا كفاية
لمن يريد الله به وكالامام ابي حنيفة وهو النعمان بن ثابت بن زوطي بضم الزاي
وفتح الطاء المهملة ولد سنة ثمانين من الهجرة بعد الصحابة رضوان الله
عليهم جميعا وتوفي سنة خمسين ومائة كما تقدم وهو من بلاد الجانب الشرقي
من بغداد وهو مغربي الجبل ران وفي معاهد معروف وذكره رحمه الله تعالى في الجملة
المسير اجمعوا على الذي يدرون اشياء لم يتقدمهم احد بعدهم فيها ابو حنيفة
في الفقه قياسا وملك في العلم والشافعي في فقه الحديث واحمد في السنة واما
غيرهم فليس مما نحن فيه وهم كثيرون جدا فمن اراد منهم فليطلبه في الكتب المذكورة
بحث الكلام على بقية علماء بلوى وفي المستظهري قال ابو حنيفة رايت كانني
فبشت في رسول الله صلى الله عليه وسلم وضممت عظامه الى صدري ففعلت
ذلك فسألت ابن سيرين فقال ما ينبغي لاحد من ان يرى مثل هذا الى فيقال
قلت انا رايتها قال صرفه لتعبير سنة محمد صلى الله عليه وسلم وكالامام
احمد بالتنوين للضرورة وهو كما جاء في اللغة احمد بن محمد بن حنبل بن
هلال بن اسد بن ادريس بن عبد الله بن حيان بالنون الثعلبي الحنبلي بضم
الله بن انس بن عوف بن قاسم بن مازن بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن
صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بكسر الهاء وسكون النون وبعدها
موحدة ثم صعب بالعين والصاد المهملتين وهو ابن حمير بن سبا اسمه عبد

ابن زياد بن عمرو بن عبد الشيباني المروزي ثم البغدادي ولد في شهر ربيع الاول سنة اربع وستين ومائة وتوفي ضحوة يوم الجمعة الثاني عشر من ربيع الاول سنة احدى واربعين ومائتين وهو في ربيع احد وفي بعضها الحادي عشر ولما فرغ من امر الائمة الاربعة رضي الله عنهم ورضي عنا شرع في ذكر الصحابة وهو كما امر نور البصر فقال وبعضهم عبد الله فحذف حجة والشافعي رحمه الله اما احمد بن حنبل فقال وفي اجاء الاول الواو حجة وبعضهم يقول الميم اشد مجيئا في التاريخ وليس كذلك وبعضهم ايضا قال اياكم والباء تاريخ موت ابنية علمهم غير الجيم التي تجعل فقال النعمان وفكح له الجيم وللشافعي ح د ر ح بن حنبل وهو بسيط مخالفة لما تقدم قبل وقال اسمه احمد بن محمد بن حنبل رحمه الله وفي رواية لما فرغ من امر الائمة الاربعة شرع في ذكر بقية العشرة وقال وسلامتهم ليم ونجم وصيب وقصد على الترتيب فحلم جلي اللام بالكسر الصلح والصيب بكسر الشاة الغنية المشرفة على الضيف ولا يخفى ما فيه من الاشارة لمن التمس صلاح الدين واجابته بالحكم وطلوع نجم الاهتداء وظهور فحص السبيل الذي هو الصراط السالم من التعرج والاعوجاج بولاية مولانا صاحب الامامة الكبرى رضي الله عنهم و بقية ما بقي من كلام هذا الى تتبعه المفيد فاياك المراجعة من ابو الشيخ يقول

اذا كان الوارث بعد وكلهم اي كل من هؤلاء الاربعة على هدى من ربهم اي على صواب
وصواب لا على بدعة وضلالة وان اختلفوا في الفروع لان اختلافهم اختلاف اجتهاد
جاء اجر وان اخطأ اجر واحد قال ابن حجر الا بوالقاسم اجل العلم النافع
الزهد والعلم الكامل والباطن والظاهر والحكم والمعارف كالائمة
الاربعة ونظرائهم رضي الله عنهم اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون
كنت يا هو من سئل الموفق الله الشيخ ومن اتبعه على عهده لم يبعد
بنور المعرفة ان ائمة الفقه والمجتهدين لم يبلغوا تلك المراتب انتهى قال
عبد رابعة الجندي قال تاج الدين السبكي رحمه الله تعالى ينبغي لكل ابدا المستشير
ان يتسلط سبيل الادب مع جميع الائمة الماضين وان لا يتكلم الى الكلام بعض
الناس فيهم الا بخير وان وجد ما ظاهره خير ثم ان فرض على التاويل وتحسين الظن بحسب
فرصته فان فعل والا فاعرض بصفحاتي وبينهم فانه لم يخل لك سوء وانما
خلقت للاشتغال بما يعنيك مما هو دينك قال ولا يخالف الكلام بعضهم بعضا فلا
يخوض فيما جرى بين الائمة فتخلوفه الكتابة وكلمة الوجد الى ان قال فليس
لنا الا الرضى عنهم والسكوت عما جرى بينهم كما يفعل فيما جرى بين الصحابة
رضوان الله عليهم اجمعين وفي فتح بكسر الباء ابو كبابة الجنيد بن محمد
صحب السقطي والحارث المحاسبي وطبقتهما مات سنة سبع وتسعين ومائتين

اضاف ابا موسى وهو شيخ الكتابة الصوفية وابا عبد الله الغالم بن محمد بن الجنيد
النهاوندي ويقال له القواريري كان ابوه يبيع القوارير اصله من نهاوند ومولده
ومنشاه ببغداد صحب جماعة من المشايخ وصحبه خالو السري والحارث المحاسبي
ودرس الفقه على ابي ثور وكان يفتي وسنه ثلاثون سنة وهو حاضر ابي ثور بعض
وكان مولده سنة العشرين ومائتين او قبلها توفي في شوال سنة ثمان وتسعين
ومائتين ودفن الى جانب خاله السري السقطي كذا في رابعة الجندي والمستملي
انه توفي ليلة الجمعة سنة سبع وتسعين ومائتين وصلي عليه يوم الجمعة بعد العصر
انتهى قلت بكسر الواو المهملة وسكون النون وفتح الراء وفي الاسلام
بجيم اي اجعله دينا لك تعبد الله به وتتقرب به اليه لكي تحشر معهم جاء
في الحديث فوما حشر معهم قال سفيان الثوري ان لم نكن صالحين فانا نحبهم وقال ابو بكر
البسطامي ان لم نكن من اولياء الله فنحب اليهم فان الله يقبل بقلوبهم ولعله
يرحمهم بحبهم ويلحقنا بهم وقال ايضا يوم القيمة يجاء بالرجل عاصيا الى النار
فتذهب به الملائكة اليها فيسمع جميعا كثيرا من تهليل وتكبير فيقول الملائكة
ما هذا فيقولون فلان بن فلان ولي الله فسارت به الملائكة الى الجنة فيقول الله
كنت سمعت به في الدنيا فيوحي الله الى الملائكة انا تركنا من سمع بذكر
ولي في الدنيا والعفو به فتلتقطه ملائكة الرحمة فتدخله الجنة وزعم ان الولي

وقال الكرماني ما تعلم ستعلمون بالكم من التعجب الى اولياء الله تعالى انتهى من هم نفعنا
الله بعلومهم واباض علينا بواسع محبتهم ما اباض على خواصه ونكمنا
في سلك اتباعهم وجمعنا واياهم يوم القيمة في علي مقاعدهم وحشرنا في زمرتهم
واد خلنا تحت الوية سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بشرى بجنة المكان الذي فيه السعي يسعونا ونبينا ومولانا محمد صلى الله عليه
وسلم اللهم لا تجعلنا ممن حلاهم علام الكليم واز فنا بمحبتنا لهم جوارهم غوابيا
خير الرسل فيا نعم اي وفقة الجنيد وهم جميع الكواكب الصوفية فوزا ما نالا
مزاقاله جوار اجنة الجنة كم بقيهم من خيبة عفو الله تعالى وعفو رسوله و
عفو ايمة الهدى فهو بهمة اي مستقيمة لا عوجاج فيها كما علما السالكين
لها الى بيداء الفضيلة على من سواهم وهم اهل العلم الظاهر ان الصو
فية شاركوا جميع انواع الناس فيما هم فيه وزادوا عليهم بما ليس عندهم من
العلوم والمعارف وصفو الاحوال الباطنية والكمالات ثم ان ما ذكر
الناظم رحمه الله تعالى من ان للصوفية مزية على اهل الكلام هو لهم فوليس
وعرفنا اول الكتب بيسير الكلام عليهما هنا وقرار لنا ان نجاز وعوزنا فنقول
وبالله تعالى التوفيق ونسئله الاعانة والسداد فيما نحن بصدده من الجمع
والتلفيق والمسئلة مشهورة الخلاف بين العلماء واقوالهم فيها مبسوطة

جلنوك منها نبوغ تليه بنوغ العجالة وسمى ان العلماء دخلت على وفتين جعرفة نفع
وفضلت الصوفية على من سواهم من اهل الكلام مستدلين على ذلك بادلة منها ان
العلوم والمعارف الربانية يختص بها الاولياء والصوفيون والعلوم الكلامية
ينالها حتى الفسقة والزنادقة والرسميون بابا ومنها ان العلوم كلها لا
يتم تحصيلها مع محبة الدنيا والاخلال بعفاف التقوى وطلب ما كانت بعبة
الدنيا عونا على اكتسابها والاكثر لعلوم الصوفية قاله ايضا سيدي احمد
بابا ومنها ما تكرم الله به على الصوفية مما يكشف على ابصارهم من غرائب الكرامات
ويفتح عليهم من مواهب المكاشفات مما لم يؤت مثله علماء الكلام وذلك
ان قلوبهم تخلصت من تعلقات الدنيا وصفت بواكنهم بالنظر للحق واتبعوا
بنوغ الفجر الجلية ذكر جميع مزاعمهم وقال ابن البناء في المباحث الماصلية

* حجة من بين الصوفية * على سواهم حجة فويقة *
* من اتبع الناس لغير الناس * من سائر الانام والانسان *
* تبعه العالم الكامل * والعابد الناسك الفاضل *
* وفيهما الصوفي والسباق * لكنه فرزاد بالاخلاق *
* ثم بشيئين تقوم الحجة * انهم فيها على المحجة *
* مذهب الناس على اختلاف * ومذهب القوم على ائتلاف *

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0194
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

وما تواجيد بغير والعلة اذ لم يكن لمن سواهم عباده
قال زروق في شرح هذه المجمعة الكبرى المستقيم والمراد به مناهج اهل الحق
الكلام بنا فيه وذكر في الوجه الاول ان مذاهب اهل السنة الفاسدة اختلاف
ومذهب القوم خواطر واختلاف اذ التصوف كله راجع لصون التوجه الى الله تعالى
من حيث هي ضمن بما يرضي وعبارة كل امرئ فيه بقدر ما نال منه اذ كل عبارة تجيء
انما هي بحسب تعلق صون توجه صاحبها الى ان قال فرجع كلام الصوفية
في كل باب الاحوال والاخلاق اجمالي بين افراد المسلمين فاذا سلمها وذلك الخلاف مذاهب
غير هم قال فاهل العلم هم الكل وشيخ الكل هو القوم بقوة والسالكون كلهم بين الحواجز اه
لا يخرجون ولا تسلك مقاصدهم جمع على سبيل يمشون فصاعدا
والناس بغفلة عما يراد بهم فجعلهم عن كل هو الحواجز اه
انتهى كلام زروق وهو مبني على الفرقة الاخيرة الى تفضيل اهل الكلام على اهل
الباطن واجابت عن بعض ما تقدم كما يأتي في باب الاحوال العاصلة للاولياء انما
هي نتائج الاعمال والنتائج مباينات من الله تعالى معنوية بفضله تعالى ومنه
اما اعمال جوارح استقامت الاعمال صلحت النتائج وان حصل فيها خلل كانت
النتائج بحسبه فلا يتأتى عند القوم اكمال للاعمال وعلى سواء العالم اذ اعمل
بعلمه حصلت له على التمام والكمال فكل ما ثبت للولي من الكرامات والا
كيلاج

والاكمال على الغيب ثبت العلم فلا جرم بين السلوك بالعلم وغيره من العبادات
قال الغزالي وجميع الجوارح كان شيخنا البلقيني يقول ان الفتوحات التي يجتمع
بها على العلماء هي الاشتباك المسائل المشكلة اعم نفعا واكثر جريا مما يقع
للعباد او لبعضهم من الاكمال على بعض الغيوب فان ذلك لا يحصل به من النفع ما يحصل
بهذا وايضا هذا موثوق به لرجوعه الى اصل شرعي وذلك الخرق يضر بالمرء ويشينه
بتسويل الشيطان لعوام رجوعه لفاعرة شرعية مع ان ما ذكر من تلك المواهب لو لم
ليس بلازم كما زعم الاصولي الذي انتمى كلام هو وجماعة ايضا من ذكر وجوب الحكم المجمع
عليه المعلوم من دين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بالضرورة وهو ما يشترك
جميع فيه الخاص والعام كالمواظبة وجوب الصلاة والصيام او الحج او الزكاة
او نحوه الخارج المجمع عليه المعلوم ضرورة وليس بعالم ولا ينضم حكما
ولا تكذيب فان كان انكارا وجوه ابي بكر او عمر او قتل عثمان او خلافة علي او
غزوة تبوك او سنونة او وجوب بغداد مما علم بالنقل ضرورة وليس بانكار
بحرمة بعينه فلا يكفر ببغداد انكار صحبة ابي بكر فيكفر لتكذيب قوله تعالى اذ
يقول لصاحبه ولا يلزم من انكار وجوه انكار صحبته كما انا نقول لازم المذهب
ليس بمذهب وبغداد انكار وجوه مكة والبيت كان ذلك لا ينضم ابطال حكم
شرعي وهو الحج وخرج ايضا العلم المجمع عليه غير المعلوم بالضرورة كالمتعلق

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0196
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

ك ما لوازم ما يحيل العقل عليه تعالى من التشبيه بالخلق او المشابهة بما
من نعوت الجارحة والجسمية والانتقال كقوله تعالى يد الله فوق ايديهم اي
قدرته بما عيننا ويبقى وجه ربك على العرش استوى وكقوله عليه الصلاة والسلام
ان قلوب بني ادم بين اصبعين من اصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه كيف شاء وكقوله
ايضا خلق الله ادم بيده وكتب التورية بيده وغرس جنت عدن بيده وقال صلى
الله عليه وسلم ايضا اذا كان يوم القيمة واستقر اهل الجنة في النعيم واهل النار
في الجحيم فالف النار مثل مرئي يرى فيصيح الجبار فيهم فيأتون النار فتقول النار رفقي فاني
اني غير متحقق امر الايات والاحاديث باهر وجاء حوله هو كلام الموهم غير الغالب
والكلام ما احتمل معنيين احدهما اظهر من الاخر كالاسد في رايت اليوم اسدا فانه
كما يدل على الحيوان المفترس كذلك المعنى الحقيقي ومحتمل للرجل الشجاع انتهى
من المواقف وشرحها اجماعا اي باتفاق وجميع علماء اهل السنة والاجماع لغة
العزم قال تعالى فاجمعوا امركم واصطلاحا اتفاق علماء العصر على حكم العام فتبين
ان العلماء اتفقوا على وجوب تاويل ما يوهم كفرا مستحيلا مما ورد في الكتاب او السنة
واما نحن فليس لنا ان نتكلم بوهما فاذ وهو شرح تتمة السماع وغيره لا خلاف بين علماء
اهل السنة في منع كل الكلام لم يرد به توقيف شرعي او افتضى مستحيلا في حقه
تعالى او في حق رسله او انبيائه او يوهم ذلك ثم كان من الناس لا يعرف بين الموهم وغير
من الاكثرون لا يجوز لداء يتكلم في حقه تعالى الا ما ورد به التوقيف باذن الشرع وس

لام الشرع من الحلول الشرع في هو الله تعالى او رسله او دينه الحلقي وما نفاه
وما لم يرد فيه اذن ولا منع الحقناه بالممنوع حتى يرد الاذن فيه بالاصلاح وقال الامام
ابو بكر الباقلاني لم يرد فيه اذن ولا منع نظر فيه فان فيه فاسدا او موهما استغنا عن ان
لم يوهم ردنا الى الدلالة الاصلية ولم نحكم بمنع ولا اباحة انتهى واصح ايضا
الكلام عن المعنى الممنوع اكثر في حقه تعالى الاكثر اعا جمع جمع ولما
كان الموهم المذكور اما ان يكون له محمل واحد او اكثر ولكل منهما حكم ذكرها الناظم
بقوله بابا لا وافقال وما اي النحو الذي ذكر اي من جملة النصوص المبهمة
غير اللائق ما وجد ولهم التاويل تفسير اللفظ باحد محتملاته اللائقة به
حقا لا اكثر وفقا بمعنى انه وفق اسم فعل والباء زيدت للتاكيد اللفظ وهو جمع
البشاعة عند فاله التبر حيث يعني ان الموهم غير اللائق اذا لم يكن له الا تاويل
واحد تعين عند العلماء الحمل للموهم عليه اي على ذلك التاويل الواحد اذا لا
يحتمل غيره وانضبط اي انحصر مراد الله تعالى ورسوله في ذلك المعنى ثم مثل لما
له تاويل واحد بقوله كقوله تعالى وهو معكم اين ما كنتم فالواو للعلم
اي بالله تعالى لا يخفى عنكم ولا ينبغي علمه عن التعلق بكم كما قال تعالى وانحبس الله
عاد لما يجعل الكلمون وقال وما الله بغافل عما تعملون والمعنى اي الجمع
اي بالله مصاحب لكم علما وحفظا كذا قال اجرا بعة الجنة ومن المعية الا
لبيتغير مختصة بنوع من المخلوق بل هي متعلقة بالجميع والاكثر النحو

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0197
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

عليها مجهول للاعتناء بشانهم وتنبيها لهم عليها حتى يجروا على مقتضاها في
اعمالهم واحوالهم فتحصل الخشية منه تعالى والمهابة في قلوبهم انتهى وقال بعض
معنى غير ما ذكر اذ لا تناسب شرعا ولا عقلا هنا اي في معنى من المعية الحاصلة
المصاحبة بالذات العلية المنزهة عن مشابهة المخلوقين فقط اي جزما اجماعا و
اوجب المناسبة اي واسبب لنزول النص ما يليق به منها وما اي النص الذي له
محامل بالرفع على الابتداء ممنوع عام الصرف اي محامل متعددة الى اي اي اعتقاد
العلماء اختلف فيه فلنا ومن قوله ومالا محامل مبتدا موصول ومحامل مبتدا
ايضا خبره الجار والمجرور قبله والجملة صلة الموصول والى اي مبتدا ايضا وجملة
اختلف فيه خبره خبر عنه والراي وخبره خبر عما انتهى يعني ان العلماء اختلفوا
في النص الذي له محامل متعددة مثلا يعبر له بحمل منها ليفرج اللبس عن العوام
وسوى اي امام الحرمين او يفوض الامر الى الله تعالى وتعيين مراده منها وسوى اي
السلف كما نبه عليه بقوله بالتفويض اي التسليم الى الله تعالى والى رسوله
عليه الصلاة والسلام في المعنى الذي يريده تعالى ويريده رسوله من غير حمل
على واحد من تلك المحامل وبعا للتحكيم فقال المسلف الصالح اي الماضون
من الصحابة والتابعين وتابعيهم رضي الله تعالى عنهم اجمعين حتى حكموا بان السؤال
عنه بدعة وحيث اطلق السلف الصالح فالمراد به الصحابة رضوان السلام
عليهم والسلف معناه المتقدم والصالح القائم بما يلزمه من حق والله تعالى

وحقوق

وحقوق والناس اجمعين من الثناء على الرسالة من جنابه اي قوله وتكليمه
لله تعالى وتعبيره لساعته عما اقتضته ضوابط النصوص مما لا يليق بجنابه من
اثبات الجارحة وغيرها بل لوازم الحدوث ومن القول احكم من الفعل اذ تعبيس
واحوج المحامل التي يصح حمل اللفظ عليها من غير نقل عن الشرع تحكم وتسور
على الخبيس غير دليل والله سبحانه وتعالى يطلع من شاء منها اي من تلك النصوص
اعلم لنا اي لما ذكر من قول السلف بالتفويض وجعلهم السؤال عن المتشابه
بدعة قال الامام مالك رضي الله عنه اذ سئل اي سأله رجل عن قوله تعالى
الرحمن على العرش استوى اي على العرش فوق كل شيء وملك راسه
حتى علاه الرضاء ثم قال الكيف عنه اي عن كيفية الاستواء مجهول والفعل به واجب والسؤال
الشريد الكيف غير معقول والاستواء غير مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه
بدعة واكثر اصحابه بدعة ثم امر بالسائل فاخرج قال في معنى قوله الكيف غير
معقول انه لم يرد به توقيف ولا سبيل الى معرفته بغير توقيف وجهود كفر لانه
رد لخبر الله تعالى وفي الكيفية مجهولة بعضه ان تعيين محمل من المحامل اللائقة
بذاته مجهول لنا ومعنى فيه والاستواء غير مجهول انه غير مجهول الوجود كما ان
الله تعالى اخبر به وخبره صدق ولا يجوز الشك فيه وفي بعض الاصول والاستواء
معلوم يعني ان محامله الحقة معلومة بعد الفحص بان الاستقرار غير مراد بل
المراد به الفهر والاستيلاء والقصد التنافي صفات الكمال قوله والايمان به

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0198
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

واجب اي التصويب بان له محلا يصح واجب وقوله والسؤال عنه بدعة اي بدعة سيئة
بالكلية والكنية فانه تضمن اسماء الله تعالى وصفاته بل هو من اكثر الفنون ومالم يجوز من
الصحابة فهو بدعة عندنا انتهى كلامه ملخصا قال الجزائري بدعة الجنة وهو الذي ساد كر
عن سليمان بن يسار ان رجلا يقال له صبيغ قدم المدينة فجعل يسأل عن متشابه القرآن
فارسل اليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد اعد له عراجين النخل فاتاه، وقال
له من انت قال انا عبد الله صبيغ فاخذ عرجونا فضربه وقال انا عبد الله عمر وقال
بعضهم كتب الينا عمر رضي الله عنه لا تعلموا سواصيغا فلوجاء ونحن مائة لنفيناه
عليه انتهى وصار ايذهب التاويل في المتشابه قوم من العلماء وهم اكثر
المتاخرين وعامة المعتزلة وهو راي امام الحرمين حيث قوا صما ايد المعنى الذي
يليق بالله تعالى فقولا راجعا عنهم وبقوا وجه ذلك التاويل انه ايكانهم قصدوا
الوجه في قوله تعالى ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام كل شيء هالك الا وجهه
وساوجه الحديث من ذلك كقوله صلى الله عليه وسلم اعوذ بنور وجهك الذي اشرقت
له الظلمة يعني ان ايذات الله تعالى وصفه واليدا في قوله تعالى بيدي الله فوق
ايديهم وقوله بيدك الخير وغير ذلك من الايات وقوله صلى الله عليه وسلم بين
اصبعين من اصابع الرحمن، وقوله خلق الله آدم بيده، وكتب التوراة بيده، ونحن من جملة من يقول
بظواهرها كما ان العرب تقول ما لي بفلان يد اي من قوة قال الشاعري

وحملت زوراء الضحى فاطعتها وما لي بزوراء العشي يدان

وتثنيته اليدين وقوله تعالى ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي باعتبار القوة وقد
النعمة بناء على انه لا يشترط في التثنية الا تغاير الاعضاء والجمع كما في النعمة ايضا
وكلام العرب يدور فيه فتارة يضاف اليه ما لم يصح الا يد واخرى وهي القوة
الم يتم عليه بالهداية بل حتمت عليه الشقاوة، ويحتمل ان تثنية اليد والا
التفرقة جاز وان المراد بهما انعامه الفورة، وتثنيت تعظيما كما يعظم الشيء الوا
جع بالتعبير عنه بالجمع ويحتمل ان المكتسبة وخلق الخمر الاعتناء بآدم عليه
السلام اكثر من غيره، ولهذا يقال في الشيء النفيس كما رايته الاعتناء به اخرته
بكذا يريد به ذلك وانما اضيف آدم الى الفرات وان كان سائر الاجسام كذلك
لشرفه بمباشرته ونظيره هذا التشريف ما روي عنه عليه السلام انه
قال خلق الله آدم بيده، وكتب التوراة بيده، وغرس جنة عدن بيده، ووجه التشريف
ان الله تعالى لم يتعاط جسما، ولا شيئا احمر سلبكته كما فعل في غيرها من نقل الصحف
من اللوح وكتب الصحف على العباد انتهى من هامش ملخصا بتغيير زيادة عليه
وهذا القول بالتاويل الذي اختاره امام الحرمين الاشعري ايضا كما ايد نصي واختاره العز
ابن عبد السلام كما في التاويل بشرحيه كما في ابو اليه ميل امام الحرمين وتوسط ابن
دقيق العيد وقال ان كان التاويل في بابها على ما يقتضيه لسان العرب فلا نكير، وان
كان بعيدا توقفنا عنده، اما بحملها على الوجوه المذكورة عن العز ابن عبد السلام
كما في المحال وشكل للاول بقوله في جنب الله فيجعل على حق الله تعالى وما يجب

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0199
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

لو كان لحمل الاصبعين في قوله صلى الله عليه وسلم ان قلوب بني آدم بين اصبعين
من اصابع الرحمن الحديث على ان ارادات القلب واعتقاداته مخلوقة بقدرة الله
تعالى وما يوقعه في القلوب انتهى من ه وقوله سبحانه اي تنزيها له عما
لا يليق به مما في قوله تعالى ءانتم من في السماء ان يخسف بكم الارض معناه انه
عز وجل في السماء بالنظر بمعنى ان امره نافذ فيها وسلطانه قاهر اي ارتفع عن سلطان
المخلوقين وقيل ايما الملك على معنى الزمه كما يلزم جميع ما اضفته الى الرحمن
اي الذي ان كقوله تعالى يحسرتى على ما فرطت في جنب الله قالوا لم الجنب فيه بمعنى الله
كما تقوم وكقوله تعالى ولتصنع على عيني قالوا العين فيه بالعلم والحفظ والكلاءة
وكذا قوله تعالى تجري باعيننا والتكثير بالجمع فيه راجع الى تعظيم العلم والكلاءة
العرفي النبوي كقوله صلى الله عليه وسلم ان قلوب بني آدم بين اصبعين من اصابع
الرحمن كقلب واحد يصرفه كيف شاء قالوا لو سماها بالقدرة والارادة وقال بعضهم وبالنعمة
الاصح ايضا بمعنى النعمة قال الشاعي يصف راعي ابل ويذكر حسن رعايته
ضعيف العصى باد الهوى وقاه على الذاهب الغائر اصبعا
جاهد اي اعلم الى تبعه الالهية وانما خص بهذه سمات الحوادث وسكت الناظم عن
قول ثالث في معنى المسألة وهو قول الاشعري انها صفات بتنصيب بها سمعا وان لا تعلم
حقيقتها قال والمعنى الا قوال الثلاثة اشار نعم وجوه وسئلا بقوله ويكون الاسنواء
والبصر والعين والوجه اسماء للصفات غير الثلاثة اولة بالاستيلاء والقدرة

والبصر

ما الصحيح قول الشيخ الاشعري والثاني الحرير والسلب انتهى والقلب الصادر من
الكتب وما عصى الله به وعصوا الكبير وتحريمها وعدوها من الخلاف بين
العلماء وقيل من كل ذنب ختمه الله تعالى بنار او غضب او لعنة او عذاب وهو قول
ابن عباس ونحوه عن الحسن البصري وقيل سبعون ما لم يعد الله عليه نارا وهو قول الربيع
وقال الامام الغزالي الكبيرة كل معصية يقوم عليها الوعيد الخبري الغير مستنثنى خوفا
منها او زجرا كالقتل واما ما تعلق عليه ولقاء النفس وقيل ما ارقد مع عدم الا
توبة كالاصرار على الصغيرة فتنخرط به لزوم المعصية فليس بكبيرة ولا يقال بالعدد وقيل ان
الكبيرة منتهية الى الوعيد والحكمة في هذا الاختلاف مع جميع الوعيد خوف الوقوع
في الكبائر وقال بعضهم ومن اشبه بخفاء ليلة القدر وساعة الجمعة والولي في
الناس انتهى من رابعة الجنة فلة ـــــ ووجه الشبه ان في اخفاء كل من هذه
الاشياء رجاء بالعباد فيحصل لهم باخفاء الكبيرة الاجتناب من جميع الذنوب لعلها
تقوم وباخفاء ليلة القدر تكثير العبادة بالتماسها في جميع السنة عملا بالقول
بدوران العام في السنة او جزء مضاف عملا بالقول باخفائها تارة وفيه ويحصل لهم
باخفاء ساعة الجمعة الاجتهاد في جميع يوم عملا باخفاء الولي الذي لعل
كل من يجوز كونه وليا والله تعالى اعلم بالصواب والمطلب في عدد الكبائر
الجلال الكبير امسكنا عنه خوف الاطالة ثم مثل بعشرين من افراد الكبائر فقال
كالغزو فان تعالى الزبير من المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0200
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

والدنيا والاخرة ولهم عذاب عظيم الاية وقالوا القتل للنفس القتل لله تعالى يجزى عن
واشار الى القسم الثانى من اقسام الذنوب بقوله وللصغيرة قال رابعة الجنة قال
والصغيرة ان تحصى اوزارها وسيئاتها يوم كونه كبيرة وليس بما قبله اجنبية ولعن
ولو لبهيمة وكذب على غير الانبياء عليهم الصلاة والسلام مما ليس فيه ضرر ولا ضرر
ومجرد مسلم فوق ثلاثة ايام وانشاد على بيت غيره ونوح وجلوس مع فاسق
بلا سبب وبخس واحتكار مضر وبيع محبب علم عيبه ولم يذكره والاصح انقلاب
الصغيرة كبيرة بالاصرار ونحوه خلافا للماوردي وقال سيد يوسف ابن عمر يتصور
الصغيرة كبيرة بالاصرار عليها والتهاون بها والفرح بها وصرو سار عالم فيقتدى
به فيها انتهى ومعنى الاخير محمول على ما اذا قصر الاقتداء به فيها انتهى كلام رابعة
الجنة يلفظه وما ذكره الناظم من انقسام الذنوب كلها الى كبائر وصغائر باجتناب
الكبائر ابدا التباعكم عضما مغفورة وعموان الذنب شرعا هو الدنيا
وعموم المواخذة به في الاخرة فالدنيا الاجوبة الناصر بقدر فضل عالم السراج
اوغيرها ناصاد امنه والسرائر جمع سريرة وسي ما يكتم قاله في القاموس فتسلم
من ان الصغائر باجتناب الكبائر ومعلوم ان محل الخبر
فوليس ثم استدلال على غفران الصغائر باجتناب الكبائر بمفهوم الاية الكريمة
فقال في الكتاب اي القرآن قاله الله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه
نكفر عنكم سيئاتكم والعفو منه سبحانه تجيبه ايا ما له المرتب

ومجرد المعاصي وحقيقة العفو المجاوزة عن الذنوب بعدم التنبيه عليها والغفران المجاوزة عن الذنوب بعد التنبيه عليها والصفح المواخذة ببعضها دون بعض انتهى قال ابن رابعة الجنة وهذا الكلام على مسألة غفران الصغائر باجتناب الكبائر وملخص ذلك الاجتناب ان الكلية اذا اجتنب الكبائر ووقع الصغائر يجوز ان الله تعالى يعذبه على الصغائر عدلا كما ذكره الشعراني وشرح العقائد ومستمرا عليه بمرور الصغيرة تحت قوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقوله تعالى لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها انما يكون للسؤال والمجازات الى غير ذلك من الآيات والاحاديث انتهى ومعلم من هذا ان اجتناب الكبائر انما يوجب تكفير الصغيرة بل كما يكفر من اعمال البر مع الاجتناب فان من صلى وصام وزكى وحج وفعل انواع العبادات فهو المجتنب للكبائر اذ من جملة الاعمال البر وهذه من الكبائر فيلزم من اجتناب الكبائر عمل الكل عات الملغى للصغائر فافهم اللازم مقام الملزوم واسمع البدء التكفير وفي ورد عن العربيك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن اذا اجتنب الكبائر وقال تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات والمراد الصغائر لاجماعهم على ان الكبائر لا يكفرها توبة فضلا انتهى كلام وسيأتي لمزيد الشفاء الدرفي بيان ما يتوهم من قول الناظم وجاء ناعن ما يمنع الحكما ياء تكفير حج البيت للخطايا ثم انه اختلف في غفران الصغائر باجتناب

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0201
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

الكبائر بل موقوع بداود وقنوى قال ابن ناجى على الرسالة اختلف العلماء في هذه
المسالة فجماعة من الفقهاء والمحدثين ومنهم ان اجتنب الكبائر واستثل الرايض
غفرت صغائره فكفارة بكامل الاية وكلام العربية واما الاصوليون فلا يجيزون لله
عنهم بالفضل وانما يجعل عنهم على غاية الكرم وقوة الرجاء والمشيئة اذ لو قطعنا
بتكفير صغائرهم لكانت لهم حكم المباح الذي لا تباعة فيه انتهى قلت ويمكن ان
الناظم اوما الى كلام الاصوليين بقوله والعفو منه بي تجيده المذنب والله
سبحانه وتعالى لا يغفر ان يشرك به اجماعا ويغفر الدون ذلك لمن
يشاء المعاصي صغيرة كانت او كبيرة اذا تابا بالفعل ورد ومراده من غير توبة
واما التوبة فيخرج بها الشرك بالله تعالى فانتم جعل امر الانتباه بمعنى التيقظ وساد كره
هو الزعيد امل الجنة ومعنى الجنة التي تعم العفو عن كل مومن عاصي وان
لا يدخل النار الا الكفار وقالت الخوارج كل عاص في النار سواء كان كبيرة
او صغيرة بناء على مذهبهم القاسم ان الذنوب كلها كبائر لان العظمة في عصي
بها وكل كبيرة كفر وحملت المعتزلة قالت ان كل صاحب كبيرة مخلد في النار
والا فلا قال ابن ناجي على الرسالة اجمع اهل الحق على جواز الغفران كبيرة
سنين اما قبل دخول النار فالجواز ثابت بالنسبة الى احاد الاشخاص واما الى
جميعهم اجماع اهل السنة على خول كما يعلم من الموجبين للنار واما بعد
دخول النار فالعفو عنهم واقع ويخرجون بالشفاعة وقالت المعتزلة في الجنة

باب ما جاء في ذم بني آدم وبيان ما هو المقالة على ان جعلوا ايات الوعيد كلها
مختصة بالكفار وايات الوعد عامة في المومنين تقيم وعاصيهم وقالت
المعتزلة اذا كان العاصي صاحب كبيرة فهو في النار ابدا وقالت الخوارج هو
في النار وان لم يكن صاحب كبيرة ام لا لان الذنوب كلها عندهم كبائر
وبنوا امرهم المقالة على ان جعلوا ايات الوعد كلها مختصة بالمومن الذي يخلص
العمل فقالوا المومن التائب وجعلوا ايات الوعيد عامة في العلماء كفارا كانوا
او مومنين انتهى وقال ما من ذنب كبيرة غير كبيرة بلا استحلال ومات بلا
توبة وقد اختلف في حكمهم قال اهل السنة كل يفوض له بالعفو وبالعقاب
بل هو في مشيئة الله تعالى وما تقوى تعذيبه عمرا من الله تعالى فيخلد له بعدم
الخلود في النار بل يخرج منها البتة كما بني على الوجوب على الله تعالى فيخلد
بل يقتضي ما يعبر عنه وهو وثيث بالدليل وقال المعتزلة لا يخلد له بالعذاب
الدائم في النار الا الكفر لانه يحبط جميعا عذاب القسا والاعذاب الكفار بناء على مذهبهم
القاسم ان الكبيرة تخرج العصوم الايمان ولا تدخله في الكفر خلافا لابي اسحاق
حيث فرق بين الايمان وبين ما هو المراد بقولهم منزلة بين المنزلتين فان من يكب
الكبيرة عندهم لا مومن ولا كافر والخوارج فكفروا باالعذاب الدائم كما تقدم
عذاب الكفار بناء على مذهبهم ان الذنوب كلها كبائر وان كل كبيرة كفر انتهى قال
الجزائري وهذا الذنوب سوى الشرك مما يغفر بماء وجب مغفور بلا ذنوب ولا عمل

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0202
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

ويجب بالحمل كما قاله ابو الشجاعة وقال وايضا عنه لا اعلم عليه الجمل ما نصه
ومما نص عليه انه وقف عليه الامة وتكوينه الكتب والسنة من انه سبحانه يعفو
عليه ان يعفو عن الصغائر مطلقا اجماعا عالم يخالف فيه الا الخوارج كما تقدم وعن الكبائر
بغير التوبة فضلا وبرحمته ان شاء ولا يعفو عن الكفر فضلا بدليل الشرع والعقل
العفو عنه عقلا على الاصح قال تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده الاية ان الله
لا يغفر ان يشرك به الاية ان الله يغفر الذنوب جميعا وخالف في غفران الكبائر بلا توبة
فرقة من المعتزلة فقالوا يجب عليه ان يعاقب العاصي ويثيب المطيع وتاولوا
هذه العمومات عن الصغائر او عن الكبائر بغير التوبة او على ما غير العقوبات المستفادة
ونحوها وانما جازت بغير المعاصي لانها لا تتعاظم حق عقاب ورحمة بخلاف
الكفر فانه مرتب بخلق للابد فجزيته لا تزيح اصلا وكذلك عقوبته بخلاف البدعة
فانها الوقت الشهوة وغلبة وجاء ناجز الاحاديث عن الله تعالى ما نصه اي محقق
العطايا جمع عطية تكفير حج البيت الحرام الزمخشري للخطايا اي
الذنوب كفرا لها بحج البيت والتكفير العمرة ومن كلام رابعة العدوية الا
حرام والطواف والسعي بين الصفا والمروة انتهى عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما والحج
المبرور ليس له جزاء الا الجنة والقيام اي قيام رمضان قال رسول الله صلى
الله عليه من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر

ومعنى اعانه ما نصه وبالجملة الامر الوجوب عليه واحتساب الحق الذي هو الاجر على
اصله عند الله عز وجل فعل صلاة الليل وصيام النهار ونحو ذلك مما هو لله تعالى و
صدقة وجمعة وحوائج واكل حلال والملازمة للوتر حيث كان واجبا والكفر والصلاة
وجه الكبائر وبلاوا الصباح وغيرها اي غير ما ذكر من انواع العبادات قال تعالى ان
الحسنات يذهبن السيئات وقوله سبحانه وتعالى الحاج ابراهيم العلوي رحمه الله
جملة من العبادات ورد جميعا كفارة لما تقدم وما تاخر من الذنوب راجع شرحنا عليه
هذه المسئلة والى قبلها وهي غفران الصغائر باجتناب الكبائر يستفاد ان شاء
الله تعالى وهو ايضا التكفير المراد على العموم من الصغائر بجمل واما الكبائر
جملة كذلك الا التوبة او بعض فضل الله تعالى جملا المكلف على ما فيه قوله الصلاة
الى الصلاة كفارة لما بينهما ما اجتنبت الكبائر للنووي للنصوص الواردة
بالعموم كقوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات وغيرها من الايات والاحاديث
والواردة بالخصوص كقوله الصلاة الى الصلاة الحديث وقال بعضهم ان
المكلف يحمل على العموم معتمدا بانه ان الحسنات يذهبن السيئات قال الشيخ
قال الشيخ عبد القادر الحاج ابراهيم العلوي رحمه الله تعالى ونفعنا به

* ويصح العموم والتخصيص * فليما انتفى للعفو والتعميم *
* وقد العموم عنوا الاكلا ووصفا * خلف ضمير ليل مستتر *

وبقي هنا امر المحل من عموم النظم ما نصه يجب ان يعلم ان ما ثبت من الادلة موجب

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0203
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

وفيه المساوي القبيح والاثم موصوف الاعلى نحو كلام المحاسبي ذكره الشيخ ويشرح
الغضب واختلفوا اذا تجرد القوم كلما ذكر المعصية فاوجبه القاضي وبعض المعتزلة
ولم يوجبه امام الحرمين الا ان يتذكر ما على وجه المجتة والشهوة وهاهنا وتصح التوبة
من المعاصي كلها على وجه الاجمال وان علم تفصيلها خلافا لبعض المعتزلة وقوله
بفور ايعقيب الذنب سرعة بحيث لو اخر عما العادة لتضاعفت به سنا انتهى كلام
فرع ان التوبة اذا صحت بشرطها لم ينقضها العود الى الذنب على القول الصحيح
قال البوني هو سبيلة السعادة وعلى اذا عاد الى الذنب عاد ما تاب منه على القول الصحيح
وقال الجزايري وان بلبث بذنب بعد صحتها لم تنقض لحظ الاكثر لقبل
هذا الصحيح فلا تسمح لمنكره مثل العبادات لم تنقض بمنبطل
وهو قبولها اي التوبة لغير الكافر يعني اي قبول التوبة من المؤمن العاصي فقط
اي على وجه الفتح بالقبول والتحقيق له وهو كلام الفراء وهنا اي على وجه الكثر
لقبولها من غير تحقيق له وهو كلام جعل السيئات الصالحة تضعيم الله تعالى
وانتفاء الهم في قبول توبتهم فلت واللام في لغير الكافر بمعنى من قال
تعالى متقبل من احد مما ولم يتقبل من الحاج انما يتقبل الله من المتقين
والواو ايضا من وهنا بمعنى او بمعنى وهو كون قبولها تخييرا او تخييرا
وجه غلب ووجه مبتدا خبره الجار والمجرور قبله وهو في قبولها ووصف الوجه بقوله سعادي بالعين وسكون الراء يقال سعد

الى ان حاسبا مثل الشيخ ورثاوسعني قال السباعي
واعلم اذا ما زلت ليلى تبعث وهو ابن سبعا العمر اذ سبعون سنة
والكافرون التائبون من كبير هم القبول من العلماء في قبول توبتهم ما اختلف
بل افهم الهم متفقة على قبولها لك وجود النص المتواتر بولادة قوله سبعة
قال للوزير كيف الى ينتهي وايغير لهم ما فوسعلجو كقوله صلى الله عليه وسلم
الاسلام يجب ما قبله بخلاف توبة المؤمن من المعاصي فيها خلاف كما تقدم
وانما الم يجزم فيها نص متواتر خاص بها واما قوله تعالى قل يعبادي الذين اسرفوا
على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الله يغفر الذنوب جميعا فليس نصا في محل
ذنوب يعني الكافر اذا تاب وقوله صلى الله عليه وسلم التوبة تجب ما قبلها فليس
متواتر ولانه اذا لم يقطع بقبول توبة المؤمن كان ذلك من سوء الباب العصيان ومنعا
منه واذا قطع بقبول توبة كان ذلك من اسبابه التي يغبط بها اسلام فاسلم
محل قبول التوبة سالم يغرغر وسالم تطلع الشمس من مغربها ومن ضمنها ان عيسى
هو هو ان الله جعل بالمغرب بابا عرضه سبعون عاما للتوبة لا يغلق ما لم
تطلع الشمس من قبله وهذا قوله تعالى يوم يات بعض ايات ربك لا ينفع نفسا
ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا وقال تعالى كما يفعل بي وجوه
فلما ادركه الغرق قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين
وانكر بعض مشايخ المشرق على الاربعين الفوقية توبته ونصه وحكى رضي الله

عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال جبريل يا محمد وجاءه وخاله ابا بحر الى يبقى له
السلام ويقول الله مرتاب قبل موته بسنة فقلت توبته فقال يا جبريل السنة كثيرة
فمضى جبريل عليه السلام ثم عاد فقال الى يبقى له السلام ويقول الله مرتاب قبل موته
بشهر فقلت توبته فقال يا جبريل الشهر لا شك كثير فمضى ثم رجع فقال الى يبقى له
السلام ويقول الله ان عبدي كثيبي قلوبا تخت واحد الله ولم يمكنه الاعتزال بلسانه و
استحيى مني وفر بقلبه مغفرت له وابا الى افتى وبه العشى ايضا فتجب
تصح توبة القاتل عمدا ان كان الكافر تصح توبته جزما او لا ولا يحتم عذابه بل هو موكول
خلق الشيء فان عذب فلا يخلد وان اصر على ذلك التوبة تسلم فيها الايمان غير الكفر
واما قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم الآية والمراد بالخلود فيه
المكث الطويل فان الدلائل تظافرت على ان عصاة المسلمين كابيوم معذبون او
مخصوص بالمستحل كما ذكر عكرمة وغيره واذا اقتص منه الوارث او عفى على مال
او مجانا فكل من الشرع تقتضي سقوط المطالبة في الآخرة كما اختاره النووي وذكر
مثله في شرح مسلم انتهى خاتمة من اقسام التوبة ومن اعلامها توبة
الزنديق قال ح قال ج ومن التوبة من طائفة الخامسة اعني الاولى توبته عليه
السلام واستغفاره فانه لم يعد من المقامات لعصمته عليه الصلاة والسلام
من جميع الذنوب كما كنت بينا في المقامات فيتوب من مقامه بما مر ويستغفر منه كان
نسبته من مقام اليوم نسبة المعصية من الثالثة ولو اقبل حسنات الابرار

سيئات

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0206
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

واعلم ما يترتب عليه حكم كالغزو ونحوه ثم ما يترتب عليه ذلك كالافعال الجارية بالم
والولد ثم ما يكون صفة للشخص كالاعرج والاعور ونحو ما مر ثم ما يعرض
ثم ما يكون راجعا لمتعلقاته كبيته وكلبه ودابته ونسبه وثوبه المغير للون
في الرواية والشهادة تعديلا وتجريحا وفي جواز المشاورة تحذيرا وفي الاستفتاء والخصو
مات والتظلم وفي هو المجامع بالمرء والكبار فيما جاء به وهيئ ايجاب والتحريض
احسن قال عليه السلام من الغيبة لباب الحياء عروجه فلا غيبة فيه فهو لاء ثنتا
غيبتهم الا ان ذكرهم انتقصا لا بعيبهم فانه نقص وان لم يكن اما قوله عليه الصلاة
والسلام كفوا بي لمن شغله عيبه عن عيوب الناس وذكر رجلين ما كلوا عليه من
واخر لبس بثيبه وكذا كغير معين وما محصور كاحد البلدان وفي يقوفا بعضهم الغيبة
صاعقة الرب ومحي بستان المملوك ومي انتع النساء ومن بلغه المغير وكلمة الفراء
انتهى كلام زروق ملخصا وسيأتي لنا ان شاء الله بعض كلام على الغيبة بعض قول
الناظم والعجب والغيبة والرياء والنميمة ايضا من الاشياء التي انفقت الملل
على وجوب حسمها جاء باب تعلق الزنا فقط لا ندبوده الى اختلاط الانساب اذ لو لا
حفظ النسب ما قام الرجال بالاكفال لاختلاط انسابهم ووجوه الجمالة فيها
فيبقى امر الاكفال موكولا الى النساء ومن عاجزات عن القيام بانفسهن فضلا عن
اولادهن وذلك يؤدي الى ضياع الاكفال وانقطاع النوع الانساني ولو اشتهر
حد الزنا انتهى من وقال العشماوي مهمة اعلم ان الاديان والاسلام لا يتم

المقصود منها الا بالستر والعفو والكتمان عن العوام فحرم الله تعالى
على المؤمن المجاهر بفسقه هو وان القتل لكمال المفسدة بقطع الوجود ثم يليه القتل
والجرح وقطع الحاكم او جائه يفضي الى القتل وشرع قتل الزاني المحصن زجرا عن
المفسدة وشرع قتل القاتل حتما بالقصاص زجرا عن القتل وهي الجرائم لا يليها قطع
الاكتساب به ينقطع النسل فيكون به رفع الوجود وهو قريب من قطع الوجود
وهي الزنا لا تختل الانساب ينقطع التعارف والتناصر والوصلة واليسير اذ
وذكر الغيبة بين الحال يفضي القتل والجرح واما الامور التي حرم الله تعالى ولم يقع
مصلحة للناس كالتي بعض الصور فيها اعظم من بعض وان ما لهم لم تدركه و
اقتضاء بالسلف وبالبيع وانما لم تكن التحريم منعه وان يقع الانسان ما لا وانما لم تكن
باختياره وتسلط جميع ما لهم كالشرفة فانه يعسر التحريم منها ولا يمكن استيفاء ما
احرم مع حرمة النثار وغالبا واكل مال اليتيم اذا اكله مريء عليه كله واكل المال
باليمين الفاجرة عند الحاكم وانتاجه بشهادة الزور والغارة من حيث لم فانه اكل مال
مسلم بجهة باطلة لا يمكن معها الاستيفاء ثم يليه الغضب والخيانة في الوديعة
ونحوه لكونها امانة في الغوص فيها ليلا يؤدي الى التقاطع والتدابر و
ربما ادى الى القتال ومن شرب كل مسكر لما فيه من ايصاله العقل الذي هو كرم
التكليف فصار يقطع الوجود هو قدح السكر انتهى كلام العشماوي وسكت
الناظم رحمه الله تعالى عن سادسة الاشياء التي انفقت الملل على وجوب

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0207
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0208
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0209
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

جاز اقام به اهل الحل والعقد سنة عن غيرهم ولا فرق في فرضية نصب الامام بين زمن
الفتنة وغيره عند جميع اهل الحق واكثر المعتزلة وقالت فرقة من الخوارج انه ليس
بواجب اصلا وقال ابو بكر الاصم المعتزلي انه لا يجب عند ظهور العدل والانصاف لعدم الا
حتياج اليه وهم من قوله والنصب للامام بشروط اي من اجتمعت فيه شروط الامام
لا يكون اماما بمجرد ذلك بل لا بد معه من امر اخر تنعقد به امامته كالنص من الله
تعالى اليه او وحدانا جعلناك خليفة في الارض او من رسوله او بتفويض من الامام السا
بق تنصيصا وعموما وباجماع من يعتد به من اعيان العصر ورد الناظم بقوله
بشرع على الجاحظ وابي الحسين الخياط وابي القاسم الكعبي وابي الحسين
البصري القائلين ان نصب الامام واجب علينا عقلا وعلى الامامية وغلاة
الشيعة والاسماعيلية من الملاحدة في قولهم انه واجب على الله عقلا لا علينا الا انه
وقوله بالهوى متعلق بقوله [illegible] بالمخفض وهو صفة لقوله بشرع والمعنى
تحلى العلم والسمع والطاعة من الرعايا معنى وض فكما على الاعيان جميعهم
بحذف في وض يجب على جميع المكلفين الطاعة لامره وتهيئهم ايه الامام ومعنى
متعلق بنحو قوله السمع يعني انه يجب على الرعية الانقياد للامام اعتقادا
وعملا بامتثال اوامره واجتناب نواهيه في كل ما امر به ونهى عنه
سوى المعاصي فلا طاعة له فيها اجماعا لحديث رواه احمد والحاكم لا
طاعة لمخلوق في ما اذا في معصية الخالق ولعل الحديث خبر بمعنى النهي

قاله

قال في الروض الباسم وفيما اي الامر الذي نهاه عن العصيان لا يخلو افقه امر التوقف
عن الطاعة وعدمها وهو الاسلم لعدم دخوله تحت الاشتباه فلا يقع في العلم الا بعلم
او غلبة ظن وهو محمول على الاختيار والارجح التمسك بالعمومات والتعميم فلا توقف انتهى
من ابعة الجنة ولا يجوز عزله اي الامام عن منصب امامته بعد انعقاد البيعة له بعد ان
ان كفر اي بعد علمه بفسق كالزنى وشرب الخمر واصل الفسق الخروج عن
الاستقامة او بغى على رعيته وفي القاموس بغى عليه يبغي بغيا علا وظلم وعدل
عن الحق واستطال وكذب انتهى واحترز اي اسرع بالهجوم على المعاصي من غير
توقف وانما لم يجز عزله لانه قد ظهر الفسق وانتشر الجور من الايمة بعد الخلفاء الرا
شدين والسلف وكانت الرعايا يتعادلهم ويقيمون الجمع والاعياد باذنهم و
لا يرون الخروج عليهم ولان العصمة ليست بشرط للامامة ابتداء فبقاء اولى
انتهى من ابعة الجنة قال الشارح وان ظهر عليه فسق بعد توليته لم يجز عزله
عند معظم اهل السنة وهو الصحيح لما في ذلك من اثارة الفتن وانفتاح المفاسد
باضعاف مضاعفة ولو بغى على الرعية واحترز على ارتكاب المعاصي جاز ذلك لما
لا يجب عزله ولا الخروج عنه بل يؤدى اليه ما يجب له من الطاعة في غير المعصية
وللشيخ ابي الحسن قول بجواز عزله بذلك والفسق اذا امكن دون اراقة الدم وكشف
الحرم انتهى ولا يجوز الخروج عنه اي الامام اي عن طاعته بعد الدخول
تحتها الا ان كفر صريحا او لعل يعتضيه او فعل يستخفه كالقاء مصحف

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0211
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0213
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0214
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0215
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0217
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0218
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0219
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0220
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0221
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0222
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0225
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

ابو علي الفاسي المتوفى سنة ٤٧٧ هـ صنف في القراءات وغيرها وقال ابن الجزري
يقال هو كان اول الاسلام ما نصه وافضل السنة كلهم ثم الزبير ثم سعد ثم سعيد ثم عبد الرحمن
ابن عوف ثم ابو عبيدة بن الجراح العمري انتهى قال ابن واضله فيما يرى والله اعلم
رضي الله عنهما انتهى ونقول لما ان الامام ملكا قال الافضل على بضعة من رسول الله
صلى الله عليه وسلم اجراء وقد ذكر الموجبي في تاريخه ان سعدا مدفون بتدا العشي المشهور
لهم بالجدة مشى البعض منهم فيما بينهم وقال وابو بكر الفرضي للناس بدمشق حيا ثم الاقسام
والمعروف يوم السقيفة لما اوجب الناس اندراء انفع الامر بعد ما كان للرئيس
على يد اشقياء انفع المال بعد رضاط ولا نظاوا عظم جما ولا اكثر اء
والمجد والمال الخير الدنيوي وارجوا الى الشيء * والمرتقب الانا عرف السد *
البدو قبح الغرباء * عمى الفتى بالشر قوله العصلوس حلمه السوي السوء *
وعند الشيخ الذكاء فاروقا للنار سنا انبراء * وابن عفان ذو الجمال
الى المصطفى بما الاسراء * جد البر جمي الجيش امس ي المعنى
وانوا يكوف بالبيت اذلم يون منه الى النبي فنا * فتى تدعها بيعة وصوان *
ثم من نبيه بيضاء * ادب عنه تضاعف الاعمال بالقرى لحمزة الاحياء *
وعلى صنو النبي وسعد جوار وداد والولاء * وزبير ابن عمه والخال *
وسر الاسد تسحر الورى * لم يرد كشف الغطاء يقينا بل هو الشمس ما علية غطاء *
وسائر اصحابه الكرام التي نبت فينا بفضلهم والولاء * كلمة الغني المرتضى وجيها *

والمولى * والصغير هو ما الافضل سعد وسعيد اعوت الانبياء * وابن عوف من سبق بسبق اتى *
والوفا بين بيعة اتى * والكنى ابا عبيدة اجمعي الية الامانة الامناء *
وتكلم ايضا الناس اليعقوبي او غيره مشى الى بلاد كل واحد منهم فقال
انبا عليه ساده سادة يجب منهم عليهم ود والنور عثمان *
سويا عوف وسعد زهي تسعة . فتم بكلمة والصبر جنة ان هم
عاد الى نبي بمعنى بعنوا سبر * ما نال عزيمة اليوم عفان *
ابو عبيدة فتى بعد اسمهم * يا رب بيشفنا الكتب وغفي ان *
قيل سوا الاشرة هو الافضل فيه امل غفر وابو بكر وعمر المسلمون الذين كانوا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم في غار ثور وهم ثلاث ما تنوا بعد عشرين رجلا ثلاثة
وثمانون من المهاجرين وهو اصح وستون من الانصار وسبعون من الخزرج على خلاف
في بعض ذلك وهذا اسم لواحد وتبي وجه حبي حابا ابن مخلوق الفضل او بوزن العاوية او بوزن
اركلمة وسميت باسمه او سميت بسبب الاسماك البيض صعدا وامتوا وليس من التعليق
بحلب بسبب الالم على الخزوات ولا كما علينا ان نتكلم على من الغزوات التي جرى لها كل
وكلام الناظم على وجه الاختصار وحذف الاسانيد وعدم تتبع الاقوال الا قول واحد
لقد الموجبي ولا بد غني * اختصارنا ونبوان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمح
بالجيش الذي جهز مقبلا من الشام وهي عظيمة الغنى بشر فيها الموال الكثير كما في الانوار

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0227
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0228
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0230
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

وقال الصحابة لا تحملوا على رأي كما ان اكثركم القوم وانصحوهم عنكم بالسيف وهم الذين
دخلوا معه فجيد ابو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم يناشدهم ويعاودهم الدعاء
يقول اللهم انجز لي ما وعدتني ويقول ان تهلك هذه العصابة اليوم لا تعبد بعدها ابدا فقال
ابو بكر يا رسول الله بعض مناشدتك ربك فان الله منجز لك ما وعدك ثم خفق
رسول الله صلى الله عليه وسلم خفقة ثم انتبه فقال ابشر يا ابا بكر اتاك نصر الله هذا
جبريل آخذ بعنان دابته يقوده على ثناياه النقع وجد لذلك في قوله تعالى انني ممدكم
بألف من الملائكة مردفين ثم ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اخذ حفنة من الحصباء فاستقبل بها قريشا ثم رماهم بها وقال شاهت الوجوه
ثم قال لاصحابه شدوا فكانت الهزيمة فضل الله من صناديد قريش واشرافهم
مائة منهم سبعون الاسارى كلهم قال تعالى لما اصبتكم مصيبة قد اصبتم مثليها
واستشهد من المسلمين اربعة عشر رجلا ستة من المهاجرين وثمانية من الانصار وسعد بن خيثمة
واثنان من الاوس وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عبد الله بن جحش رضي الله عنه فقال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بابا اسر صناديد قريش يقول سواصح فقلاوا
مصبح فقلاوا والبعث بالحق ما افلتوا واحدهم مصبح عند البرساء ثم ان صلى الله عليه
وسلم يقتل في بيتي مجمع بيته وقلبه من قلب بدر الا كان من امية بن خلف فاذا انا بصبح
مجدوع حتى مات فجزعوا البيتي كوى في اول قاري والقوا عليه من الزاد والجارة
ثم وقف صلى الله عليه وسلم على القتلى فقال يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان فيقول

وجدت من اتراهم وجدوا به يا مل الفاء بعد ثم طاوعوكم حقا فما وجدت
ما وعدني الله حقا فقال عمر يا رسول الله كيف تكلم اجسادا لا ارواح فيها فقال
والذي نفسي بيده ما انتم باسمع لما اقول منهم غير انهم لا يستطيعون ان يردوا شيئا
فامر بهم فسحبوا وطرحوا في قليب بدر غير امية بن خلف فانه انتفخ
فملأ درعه فذهبوا ليحركوه فتزايل فاقروه وألقوا عليه ما قدروا عليه من الحجارة
ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى القليب فنادى يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان فيقول

يا رب كيف يسمعون وانى يجيبون وقد جيفوا فقال ما انتم باسمع لما اقول منهم غير انهم لا يستطيعون ان يجيبوا
ثم امر بهم فسحبوا فطرحوا في قليب بدر غير امية بن خلف فانه انتفخ
فملأ درعه فذهبوا ليحركوه فتزايل فاقروه وألقوا عليه ما قدروا عليه من الحجارة
ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى القليب فنادى يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان فيقول

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0231
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

وسلم تمام اسلامه فلما سمع ابا سفيان ذكر الرحال البيض على الخيل البلق قال لقد
الملائكة وجع ابو لهب يومئذ وجعا شديدا وكان اصابه قرحة فمات منها وكان
حملني وضربني بيده الارض ثم رفع رأسه فقال يضربني ربي وفاة ام الفضل واخوه معبد
وضربه وشجه شجة منكرة وقام مولياه ليلا فما عاش بعد ما الا سبع ليال حتى رماه
الله بالعدسة فقتلته والعدسة قرحة كانت العرب تتشاءم بها وهي اشد ما تكون
اشر العدوى وقيل ان سبب موت ابي لهب الذي على قتلى بدر وداخله في شيء
قتلانا ما تم قالوا لا تفعلوا فيبلغ محمدا واصحابه فيشمتوا بنا ولكن ابعثوا الى جراء
اسرانا حتى نستشيرهم فيما نصنع بهم فبعثوا الى جراء وكان الاسود بن
المطلب فراصيب له ببدر ثلاثة من ولده زمعة وعقيل والحارث بن زمعة وكان زمعة
يكنى ابا حكيمة وكان يجب ان ينوح عليهم فبينما هو كذلك اذ سمع ناعية من الليل
فقال للغلام له وكان الاسود قد ذهب بصره انظر هل احل النجب لعلي ابكي على ابي
حكيمة فان جوفي قد احترق فنظر الغلام ثم رجع اليه فقال انما ذاك ابوك اضلت
بعيرها فهي تبكي عليه فقال الاسود اتبكي ان يضل لها بعير ويمنعها من النوم السهود
فلا تبكي على بكر ولكن على بدر تفاصى العهود ولما قالت قريش لا تقتلوا
جراء اسرى لكم يا بارب علينا محمد واصحابه قال المطلب بن ابي وداعة بن ضبيرة السهمي
وكان ابوه من الانصار وصدق ثم انسل من الليل فقدم المدينة فاخذ اباه يوم
الاحد وهم وانا لهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه قبل ذلك

جراء وهاجه ان لا يبيتوا اسيرا ان جاء اسيرا وكانوا قد وجدوها وجدا شديدا حين
جراء الاسرى وكان العباس اربعة الاف درهم الى ثلاثة الاف الى الفين ومن لم يكن
عنده جراء بعث به رسول الله صلى الله عليه وسلم او دفع اليه عشرة غلمان من غلمان
المدينة يعلمهم الكتابة فاذا جاءوا فهو اجرائه وكان اهل مكة يكتبون واهل المدينة
لا يكتبون وكان ممن اسر ابو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف
زوج زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بعثت قريش في جراء اساراهم
كتبت اليه صلى الله عليه وسلم في شانه كتابا فلما اتاه اخذ عليه او وجد الى علي
رضي الله عنه وجه فقال ان رأيتما فاخذا به اسم الله الرحمن الرحيم خل زينب
حتى تسير الينا فلما خرج سار الى الجبل اذا بجويرية له فاتبعها فادركها اليذوبة
بساحل البحر بين السيالة والعرج فاخذها وقدم بها على المدينة فحبسها عنده
واعتقت منهم الرجال وفادى ملوثة الجانب ما سورة الصاحب فوقتلت منهم الا بشال
وهي حبيش الا وس لبعض الخزرج وهو الفريع وكان الاسير وقع بعهوده
لموضح الا شجاع وفي عليه فابو يابت على سبيله ابنته كما تمكنه فلما فر
كان يغلق الباب ثم اتاه وهتف والحسرى ما بقي فقال وانا فقال يا شعرا
* كناب من الوليد مجد اربغي به * تجاوز ما الوشاة من كل جانب *
* فجاءنا ابوها واستضيفت بيتنا * فجلله ما تلفاه من كل جانب *
* يقول وما جانا ابوها بسببه * فجرا فرانا بفاح الشباسب *

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0234
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefordert durch die DFG

فبسرة ذات الغمر ادنى لها ٭ فجل وثابة كي الكوم لما سرى
نساء لوى صارخات سرنة ٭ بكينني سي او يمر بنبي جمرا
وانت لزهم والمحل لكي بتي ٭ وكم مثلي اذا جد الكريم لم الف ذخرا

فاخذ فيه صلى الله عليه وسلم ورده على زينب ماله واخذ عليها النبي صلى الله عليه وسلم ان
يخلي سبيل زينب وقال له اذا اجاء نظر رسلي واسلما اليهم واتي علينا وصي فاربوصلانه لما
مكة بضيا بعد حتى بلغا ذا الحليفة ورجعا فلما قدم ابو العاص مكة اتته في بيته تسلم
عليه وتسئله عن امامها فجعل عليه ابو سفيان بن حرب وسهيل بن عمرو جنبا
كيف الحج وكيف كان سعيك وكيف كنتم تصنعون في امركم فجعل يخبرهم
كيف الله من في بيته اشكال مختلفة فمن شامخ بانفه ومن مطأطئ برأسه ومن
لما قال وقال ولا يجيبه الى الخير اضيا ما مدحا وكنا نقطع منخبا كلما تم في حاجة
يقول الناس من دخل الى ابي العاص فلا يزال له مرام معجم شيئا اذا نهيتم كم بانكم يسود
وبينكم غير الذي بدوين ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة ورجلا من
الانصار او رجلا من الانصار فقال كونا ببطن يأجج حتى تمر بكما زينب فتصحبا ما حتى تاتيا
بها فمضيا حتى اتياه فلما مرت بهما خرجا عليها فاما صاحبها فروعها حتى
فزعوم لها هو ما كانت تزال منه في بعير ابي كبشة وخرج بها صاحبها يقودها وهي
اعلنت بنوحها حين ادركوها بذي طوى وكان اول
من سبق اليها منهم هبار بن الاسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزى بن قصي فروعها بالرمح
حتى كرهت الكساء ونزل كما نت كما نت فلما اطمأنوا جاء بها ليلا فسار بها هو وصاحباه
حتى قدما بها على ابيها فلما قدم المدينة اتاه زيد بن حارثة وصاحباه بما صنعا
فلما رآهما اغتم وقال ما اراكما جئتما الا بامر قد حدث فاخبراه بما صنعا
فرجع الناس عند ذلك الى ابي سفيان بن حرب فقال ابو سفيان بن حرب ما رأيت كاليوم
بكرة وقال ابو سفيان حتى وقف عليه وقال انكم لتصحبون بالمرأة على رؤس الناس
علانية وقد ترون مصيبتنا وذكبتنا وما دخل على لساننا محمد وبيته اذا خرجت ابنته
اليه سيرا لكم وما علانية انه لذل ووهن علينا فيما صنعتم فاقيموا حتى تهدأ الصوت
عنا فيما صنعتم ولكن ارجع بالناس حتى اذا هدأت الاصوات وتحدث الناس ان قد
رددنا ابنته فسر بما صنعتم او لعمري ما ابيما فاقال فجعل وافعلم به الليالي حتى اذا هدأت
الاصوات خرج بها ليلا حتى اسلمها الى زيد بن حارثة وصاحبه فقدما بها على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وممن يقول ايضا رسول الله صلى الله عليه
وسلم بغير هذا الكلب حنظلة وصيفي بن رباح واخوه جابر وابو مرثد اليمني واخوه عنبة
الا يكتمان عليه شيئا فلما انقضى امرهما الى ان الله فيه من القرآن سورة الانفال
باسرها وانزل بعض شامتي القتلى والاسرى يوم بدر فمن شامتي القتلى ابو جهل
ابن هشام واخوه العاص وعتبة وشيبة ابناء ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف
ابن قصي والوليد بن عتبة وحنظلة والعاص ابنا سعيد بن العاص وعقبة بن ابي
معيط والحارث بن عامر بن نوفل وكعيمة بن عدي وزمعة بن الاسود وابنه الحارث
ابن زمعة واخوه عقيل بن الاسود ومسعود بن ابي امية المخزومي ومن اخوام سلمة و
ابو قيس بن الوليد اخو خالد بن الوليد وقيس بن السائب بن عبد الله بن عمرو بن عائذ بن عمران
المخزومي والسائب بن

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0235
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

وقال الحسن بن ابي بن الحارث يرثي اخاه

تبكي فؤاد الخيام حين يبرؤه * يشفي الضجيج بباردٍ مسلام
كالمسك تفلقه بماء سحابة * اوعاتق كرم الزنجبيل مزاج
اما النهار فلا اقتر ذكرها * والليل تؤرقني بها احلام
افسمت انسانا وانت ذكرها * حتى تغيب في الضريح عظام
بل لن تعادلة تلوم سعادة * ولقد عصيت عواذلي لوّام
ان كنت كاذبة الذي حدثتني * فجبوت منجى الحارث بن همام
تركت الاحبة ان يقاتل دونهم * ونجى بين صفيرة ولجام

فقال الحارث بن همام يعتذر عن فراره

الله يعلم ما تركت قتالهم * حتى رموا فرسي باشقر مزبد
وعلمت انى ان اقاتل واحدا * اقتل ولا يضر عدوي مشهدي
فصددت عنهم والاحبة فيهم * طمعا لهم بلقاء يوم مرصد

قال الاصمعي سمعت ما قيل في الاعتذار عن الفرار فما قيل احسن ما قيل فيه ابيات

سمعت ابا عبيدة يعني النحوي وسئل

لعمري ما ولدت كعب بن سعد * واصحابه جميعا ولا خفيفة الفعال
ولا كعبي قليت امي فلم احم * لسبي مسلما ان حي بت ولا قتيل
فجئنا فلما خفت ضيعة موقفي * وجدت لحوه كالهزبر ذا الشبل

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0237
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0238
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

[illegible] وقتلت وبشر من ثلاثة الا وبعض [illegible] وسبى المسلمين
في سرواحه وقيل فيهم في سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي سرية [illegible] وجعلت في بشر
على يمينه فيلما حالها الى الوليد وعلى ميسرته على بن ابي جمل وجعلوا على الخيل صبرة
ابن اسية وقيل عمرو بن العاص وجعلوا على الرماة وكانوا ثمانية عبد الله بن ابي ربيعة ولما
التقى الناس قامت هند بنت عتبة بن النسوة اللتي معها واخذن الدفوف يضربن بها
خلف الرجال ويحرضنهم وينشدن الاشعار وقالت هند فيما تقول ويجاوبها عبد الدار
ويحامات الادبار ضربا بكل بتار وتقول ايضا نحن بنات طارق نمشي على
النمارق والمسك في المفارق ان تقبلوا نعانق ونفرش النمارق او تدبروا نفارق
فراق غير وامق فقيل انها تمثلت بدوانة لهند بنت بيا
ضة بن كنار والايادي وقالت هند لغيث ايا حبيش الفرس بن زيد الموصل فعل الاول
بكور فولها نحن بنات طارق تمثيلا واستعارة فتسمت ابانا بالنجم بشرفه وعلوه
ويكون بنات مرجوعا وعلى الثاني يكون حقيقة لانه اسم جبل وبنات حينئذ منصوبا
على المدح والاختصاص كقوله نحن بنى ضبة اصحاب الجمل والاظهر ان الشعر
لهند بنت بياضة فاقتتل الناس حتى حميت الحرب والرماة يرشقون خيل المشركين
فتولى مواربه وحضرت الملهكة يومئذ ولم تقاتل وقاتل ابو دجانة حتى انحاز
الناس فصاح كلمة ذراء كلمة صاحب لواء المشركين بنى ابى زيد فقتله
ثم حمل لواءهم عثمان بن ابى كلمة فجعل عليه همة فقتله ثم حمله ابو سعد بن ابى كلمة

فقتله سعد بن ابى وقاص ثم حمله مسافع بن طلحة فقتله عاصم بن ثابت ثم حمله الحارث بن ابى
طلحة فقتله عاصم ايضا ثم حمله كلاب بن طلحة فقتله الزبير بن العوام ثم حمله الحلاس
ابن طلحة فقتله كلهم عبيد الله ثم حمله ارطاة بن شرحبيل فقتله على بن ابى طالب
ثم حمله شريح بن قارظ فقتل ثم حمله صواب غلام ابى الحكم فقتل وهو اخر من اخذ اللواء منهم
وكان حاملا سبعة فقتل اثنا عشر من اولادهم وسبعة من اللواء ورجعت اليهم سلافة بنت سعد
ثم ملكت ثم الى الله نصر على المسلمين فجعلوهم بالسيوف حتى كشفوهم عن العسكر
منهم من لا يلوون على شئ ونساؤهم يدعون بالويل والمسلمون يضعون السلاح
فيهم حيث شاءوا واخذ المشركون من العسكر وجعلوا ينتهبون العسكر ويأخذون
ما وجدوا من الغنائم وذكر الواقدي ان على بن ابى رافع لقوا بنتا لطلحة بن ابى طلحة
ابن ابى شيبة بن عثمان العبدري مكانه وقال لا اجاوز امر رسول الله صلى الله عليه
وسلم لبني وهو مع اصحابه وذكر هم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا له
لم يرد رسول الله جماعتنا سائرا وقد انهزم المشركون فانطلقوا نبتغي العسكر
وينتهبون معهم واخلوا الجبل وخالد بن الوليد الى اخلاء الجبل وقتل من
كان بالجبل وتبعه عكرمة بن ابى جهل فجعلوا على من بقي من الرماة فقتلوهم وقتل
ابيهم عبد الله بن ابى طلحة وذهب ظن الى قوله تعالى ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم
باذنه حتى اذا فشلتم وتنازعتم في الامر وعصيتم من بعد ما اراكم ما تحبون منكم من يريد
الدنيا ومنكم من يريد الاخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0239
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefordert durch die DFG

وقول الناس قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فارتد
المخبر فنادى بأعلى صوته يا معشر المسلمين ابشروا رسول الله حاشاك صلى
الله عليه وسلم اذا نصت فلما سمع المسلمون رسول الله صلى الله عليه وسلم نهضوا
ينحو الشعب معه ابو بكر وعمي وعلي وطلحة والزبير والحارث بن الصمة وامر
ابن الصمة وستة من المسلمين وبايعوه على الموت فلما انتهوا الى فم الشعب خرج على
حتى ملأ رفندة من الصخر اس فجاء بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبشي بها منه
فوجد له ريحا فجاءه فلم يشرب منه وغسل عنه وجهه الدم ومسح على راسه وهو
يقول اشتد غضب الله على من دمى وجه نبيه فينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالشعب معه اولئك النفر من اصحابه اذ علت عليه صخرة من فوق الجبل فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لهم ان يعلونا فقام لهم عمي الخطاب
وستة من المسلمين فقاتلوهم حتى انهزموهم من الجبل ونهض رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى صخرة ليعلوها وقد كان صلى الله عليه وسلم ثقل وضاق بهض
ذرعا فلما ذهب لينهض لم يستطع فجلس تحته طلحة حتى صعد رسول الله فنهض
حتى استوى عليها فقال صلى الله عليه وسلم اوجب طلحة اي اعوذ شيء
يستوجب به الجنة وذكر عمي مولى عمرة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الظهر
يوم احد فاعترضه ابن قمئة الليثي اصابته وصال المسلمون على فخذه فنهض واوتاد صحب
ابن قمئة رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ حتى قتل وكان الذي قتله ابن قمئة

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0241
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0242
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0245
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0247
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0248
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0249
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

واحتجوا للوقوع بما جاء في القرآن للبحر سخر لها عليه السلام والريح وقصة
واصف بن برخيا واتيانه بعرش بلقيس من اليمن الى سليمان واتيان مريم جنسي عليهما
السلام رزق مع كفالة زكريا عليه السلام لها حتى كان كلما دخل عليها زكريا وجد
عندها رزقا وغلق عليها سبعة ابواب وكان يجد عندها فاكهة الصيف في الشتاء وفاكهة
الشتاء في الصيف فيقول يا مريم انى لك هذا فتقول هو من عند الله ان الله يرزق من
يشاء بغير حساب وفي القصة قوله ومن اليك بعرش بلقيس قبل ان يرتد اليك طرفك
جنيا وبما تواتر من كرامات الصحابة والتابعين ومن يعرض الوقت عن ذكره فالتتمة من ف
بتقويم وتاجير وتلبيس وفي الجواهر اتفق اهل الجنة والنار على ان الكرامات
لا تصح عند ذلك انتهى وقال بعض المحققين الاصح من القولين انكار من ينكر
لها وما ينسب لليمن من انكارها فلا اصل له كثرة انتشار امر هذه الولاية في اهل اليمن
والكهنة والسحرة ومن ذلك من انواع الخرافات فاراها والله اعلم آفة كادت ان تخفي
الحق امرها انتهى منه بلفظه قال ثم قال بعض الائمة شكر الكرامة ان تقع بغير اختيار
الولي وصبره اجروه الوقوف معها على وفق الاختيار وسكوا وقوفهما على فضيلة
معنى الولاية فلذلك الكرامة على الولاية كفضيلة نافلة بالنسبة لجواز ان يكون ذلك
استدراجا والعياذ بالله تعالى كما يقع للفساق واصحاب الضوابط ومن صحة الكرامة
الاخبار بالغيب فولادة كهما الشيخ ارسخ انتهى منه بلفظه وقال في حال صحة
الولي رجى الكرامة على قسم حسية كالكلام على الغائب والاخبار بالمغيبات

الحاشية

ما ذكر العلامة الكرامة الخ ما ذكره من ان الكرامة تقع بغير اختيار الولي
غير الصالح لان الكرامة انما تكون للولي الصالح

والتشوق الى لقاء ربه والمواظبة على الطاعة والعمل بفرضه
ومندوبه ومن ان يجعل الله تعالى على العبد آداب الشريعة ليوقعه لكمال
الاخلاق واجتناب معاصيها واداء الواجبات والمندوبات واتقانها وكمال
فليعد من كل صفة مذمومة ويتحلى بالصفات المحمودة مع الانباس من الحالات بعفو الله
تعالى وكراهة العادة الا الحسية والمعنوية اشرح منها ما لا يوصل الى
كالاسترواح بخلاف الحسية فانها مما يوصل الى اعمال الولي فيوجب الى الا
فرق بين الجبر من الغير وانما الممنوع ما يوصل المعنوية منه والاسترواح كان الجبر والله
الشرعية ما نصب حالة للملك انما لمن يدل معنى غير الكريمة الى نيل السعادة الى
ان قال وسمعت شيخنا العواص يقول الكامل من الاولياء هو من مات عن
الشهي بالتوبي الكتاب بجعل الله تعالى له ولا يقابل الجبر الحسي بخلاف الولي
الناقص قال من تعرض له بعظمه ومن شكر الكامل الكريم حيا وميتا وقال على
الخواص الشيء الكريم الله تعالى به العلماء وهو العلم الخالص وهو الكرامة التي لا تعرفها
كل انفاذ اعمالها كالمأمور بها وتيا العلم والعمل واما النتائج مثل الجواهر و
نحوها اجازا موكلهما الزار الاخرة انتهى وبالجملة فالاستقامة خير من الكرامة
وما الكرامة الا بفضل من الاستقامة ولهذا لم ينقل عن الصحابة رضوان الله عليهم
الا القليل من الكرامات بخلاف غيرهم كان الصحابة تركت نفوسهم فجانبوا الا
خرجوا ان تخصوا بها بعضهم اعرض رؤية الكرامة وانما تخلوا بالعبادة والاستقامة

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0250
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

وزعموا ان الرؤيا الرؤية انتهى كلامه باختصار ومن
العظيم ان تقولوا بخلقه اي يكونه مخلوقا كما قالت المعتزلة قال صالح ومن قال
بخلق القرآن كافر وجاز قتله، قال ابو السري تعالى كما على ما يجب على الكفر اعتقاده،
وان القرآن كلام الله ليس بمخلوق وجسيم ولا صفة لمخلوق وبينهما قال ابو تميم
المتابع على هذا المعنى الرسالة روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن ان
كلام الله غير مخلوق ومن قال انه مخلوق فهو كافر بالله العظيم ثم قال ابو تميم
المتابع ايضا قال العالم رحمه الله تعالى بكلام التخليط التناوب التخبير من اصل الاصوات
شعبي واستوضح الصفر قال ابو ربيعة الجمة اي اطلب ايضاح الامر المعقول
له لتبيين له الصواب وبزول عنه الخطأ والشك والارتياب ثم بين ذلك فقال انه
اي القرآن وصف الاله جل ثناؤه الكلام صفة المتكلم به والوصف تابع للموصوف
موجود بوجود الفهم والحروف بخلاف الاسم فليس وصفا للموصوف حتى يكون تابعا له
جاز خالق البياض والسواد مثلا ان يوصف بهما فيكون ابيض واسود انتهى
بتلخيص من ربيعة الجمة وعلى النظر عليه فانا وليس به فجزء له المعنى
القائم بالذات المتلو اي المقروء بالالسنة والمسطور عليه بالكلمات العربية
المشتملة على السور والايات مانا فيه على قوم بقوله شغل يقول اي انا
يتخبر عنه ولا يتبعه اذ كل ما اثبت فرمه استعانا تخبري والخبر مراد به الجنس
فيشمل الجزء وكلما والصوت كقوله لهم كلي فاركب الثناء اي القرا

معونة انما هي العبور وصفة الحادث حادثة مثله قال ابو محمد حاصل كلامه
ان القرآن يدل على ثلاثة معان الاول المعنى القائم بالذات الثاني اللفظ
المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للاعجاز بسورة منه الثالث فاما الاول
يستحيل الحلول فيه وعليه عقلا الثاني يلزم الكلام المخلوق عليه عقلا الاعقلا الثالث
يجوز الكلام والمخلوق عليه عند المحققين وعند الامام احمد رضي الله عنه
وظنت الحشوية ان خلقا انما سموا لاعتقادهم ان الحروف والاصوات قديمة زعموا
لجهالتهم وغباوتهم ان كلامه تعالى القائم بذاته حروف واصوات منقطعة يتكلم
بما شاء متى شاء بالسان العربي وغيره ومع ذلك فجميع ما يتكلم قائم بذاته والكلام
موسيقى انشاد الناظم رحمه الله والاختفاء غير ذاهب الافوال لتخبو وكيما قافة
قال البوصيري رحمه الله تعالى ايات حوى الرحمن محدثة قديمة صفة الموصوف بالقدم
واحذر اقاويل جمع قول ذوي اي اصحاب الاهواء جمع هوى بالقصر وهو ميل النفس
ومراده بهم المعتزلة القائلون للكلام النفسي القائم بذاته تعالى قال ف والخلاف
بيننا وبين المعتزلة راجع الى اثبات الكلام النفسي ونفيه والاجماع لا نقول
بقدم اللفظي الحادث ونحن لا يقولون بحدوث النفسي القديم لو سلمنا لا نسلم
واجب فاعل امتناع قيام الحوادث به تعالى بمعنى كونه متكلما عندنا اتصافه
ذاته العلية بصفة الكلام القديم الازلي وهو معنا عند المعتزلة انه اوجد
الحروف والاصوات في محل ما او جرا شكال الكتابة في اللوح المحفوظ وان لم

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0251
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

تقرأ على اختلاف بينهم وبين ذلك ان المقرأ مختلفان فاختلفا بذلك في الحركة تماما او عدما والاصح
لغة ان يوصف البارئ تعالى بالاعراض المخلوقة له وهو ممتنع اجماعا انتهى منه بج
فاتحها اي اقوالا اهل الاهواء مراده والاكثار منها واياه من رضا والاهواء جمع
هوى وهو المرض واسلك اي اتبع سبيل ايكم هو السنة اي الطريقة المحمدية قال ج
بشرحه لنظم الزرقاني والفواعم مانصه السنة لغة الطريقة والعادة واصطلاحا
مشتركة بين نوع من العبادات ونوع من الادلة فمن العبادات الفاضلة التي واظب
عليها صلى الله عليه وسلم او هم منه الدوام او تكرر سببها كصلاة الكسوف و
السنة من الادلة ما صدر عن النبي صلى الله عليه وسلم غير القرآن من قول او فعل او
تقرير انتهى ومراد الناظم بالسنة هنا اللغوية كما قررنا اللغز اواياذات الغرة و
اصل الغرة البياض في وجه الفرس ثم استعملوا الاغر للابيض من كل شيء و
لكل واضح مشهور والغرة ايضا الخيار من كل شيء ويقال غرة المال الجمال ايضا
ومعرفة المعاني كلها صالحة هنا كما ان الشريعة المحمدية والعلم للدواضحة مشهورة
بيضاء وسمح فضل النشر ابح رزقنا الله اتباعها متم نلقاه لا سبيل ولا مخيس
بجاه من سنها معلم صلى الله عليه وسلم فنور بها اي السنة اي ضوء بها باء ابه
كما مر لغير الثناء اي كل من تصح منه الرؤية قال الشاعر
شجو حساده وغيظ عداه ... اي هي مبصر ويسمع واع
جلا تلبس الاعلى من اعماه الله تعالى اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وارنا

الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه قال شيخ وهو خلاف الغبي مغبون بالابتداع ايضا
لدوا الابتداع احوج الى مجد المرء بعد الكمال ما ليس منه والبدعة لغة ما كان بغير عاملي
غير مثال سابق وشرعا ما احدث على خلاف امر الشارع ودليله الخاص والعام بان
يكون العامل عليه مجرد الشهوة وسمى مراده على الله عليه وسلم بقوله اياكم و
محدثات الامور فان كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار
اما ما احدث مما لا اصل له في الشرع اما بجعل النظير او بغير ذلك فاندب حسن اخبر به سنة
الخلفاء الراشدين والايمة المهتدين ومن ثم قال عمر في التراويح نعمت البدعة
هي وقد تكون البدعة واجبة كتعلم النحو بقدر الفرض ان والشرائع اذا خيف عليها الضياع
فان التبليغ لم يعلم الا به واجب علينا اجماعا وحسنة كالمحدثات من المكارم والمكوس
والاشتغال بالمواعيد المخالفة لما عليه اهل السنة ومندوبة كصلاة التراويح
جماعة وتفخيم صور الايمة بالمراكب النفيسة والثياب الحافلة سواء كانت
الاساءة صغرى او كبرى وملكروهة كتخصيص الايام الفاضلة او غير بما يتوهم من
العبادات لم يقم عليه الشارع والزيادة على ما امر به الشارع فيه عمدا اعتمادا و
مباحة كاتخاذ المناخل للدقيق والبدعة اذا عرضت تعرض على قواعد الشرع
وادلته فتلحق بما تقتضيه منها فقد نقل عن الله عرف بن بشير زيادة عليه وقال
بعضهم ثلاث لو كثير على كفر لو سحر وقيم خير الدنيا والاخرة اتبع لا تبتدع
اتضع لا ترتفع توزع لا تتسع والخير اي اليمن والبركة والنفع الواقع الدين

والرنبا والاخرة فالمجرا بعة الجنة مضمون من الله العصمة بالاتباع استغنى صلى
الله عليه وسلم اعتقادا وعملا قال تعالى ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله
ويغفر لكم ذنوبكم واعملوا بما الكلب بما اي بالعمل الذي يحبني اي تعلقي بالله
بدا يزلف العمل الاجور اجمع اجر وهو ثواب العمل الصالح والعمل الذي ينال به
اكاجر هو العمل الخالص من جميع الشوائب المقبول وقليل ماهو ولذا قال عمر رضي
الله عنه لو قبلت مني تسبيحة واحدة ما باليت اذ ليس خلو صدر من الشوائب
متضمنا لقبوله قال رسول صلى الله عليه وسلم كل الناس هلكى الا العالمون و
العالمون هلكى الا العاملون والعاملون كلهم هلكى الا المخلصون والمخلصون على
خطر عظيم وجانب ايتوو واجتنب على جمة الوجوب الجمشاء قال في تعفيس
البيان وهي كل محرم وقيل هي ترك واجب والعرمشل ما يعني به السيماء من البرج و
عن البيماح وغيره فالمر فصيح الكلام انتهى والمجورا قال المجرا بعة الجنة وهو
الانبعاث في المعاصي انتهى وعطفه على الجمشاء على تفسير به الاول من عطف الا
الخاص على العام لدخوله فيه والحبب وهو رؤية العباد له واستحقاقهما فهو
معصية تكون بعد العبادة غير مفسدة لها بخلاف الرياء فانها يفسدهما فيفسد ما
وهي تجيء سوء الادب مع الله تعالى اذ الادب ان يستحضر العبد ما يتقرب به
لسيده بالنسبة العظمة بصيرة قال تعالى وما قدروا الله حق قدره اي ما
عظموه هو عظمته وعلاج التجيب البحث عن عيوب النفس وسؤال الخبير

عن فيا بها ومعايبها والمكر هو الاحوال من سيئة جاء التجيب التفعل بعد الواو من كلمة
معظم السفر بين وزيوم والجر بغير شيء انتهى من وقال المجرا بعة الجمة التجيب
استعظام العمل الصالح وذكر حصوله بشيء وهو ان الله تعالى من النفس او الناس وقيل
على مقلوا استعظام النعمة والركون اليها مع نسيان اضافتها الى المنعم انتهى وقال شر والتجيب
رؤية النفس وعملها مع نسيان نعمة الله عليه بزلفا وهو اصل الكبر وهو محرم وسبكل
للعمل والواجب على المكلف ان يعلم ان كل ما حصل له من فعل حسن وجميل وما ورد له
من نعمة الله تعالى عليه وانه غير مستحق لزلفا قال تعالى وما بكم من نعمة فمن الله ثم اذا
مسكم الضر فاليه تجرون وقال تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته
ما زكى منكم من احد ابدا انتهى والغيبة بالكسر وهي ذكر الانسان بما فيه مما
يكره سواء كان في الخلق او في الخلق او في نسبه او في ثوبه او في فعله او في دينه
حتى ان لو سمعه وان لم يكن فيه وبهتان قال تعالى ان الذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما
اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا وهي من كتاب وسنة واجماعا قال قتش
وهي كبيرة وعامة عذاب القبر منها وفي شرح يوسف بن عمر انها اعظم من غصب
المال انتهى وفي الحديث انها اشد من ثلاثين زنية في الاسلام وقال في تعفيس البيان
وهل هي من الصغائر او العموم البلوى بها يرى الاول وفعته فلتة كما ذكر لكن لا يخلو عنه الصالحون
والاولياء فتأمل عليها كبيرة كما في الصغائر انتهى وقال المجرا بعة الجنة والبرجم
بالراء هي المبيض وفي شرح الشمائل ان غيبة العالم وحامل القرآن كبيرة وغيبة
غيره صغيرة انتهى وقال في الزهد الاصبهاني وهي من سماع الغيبة ووجب النهي
اما لم يقبل والانكر بقلبه وجاز وجاز سماعها انكر واذا قدر على الانكار بلسانه وقلبه يثبتهم سماعها

او مخصوصة لحصار الورع فيراد نفيه او لا يراد الاستحلال والغيبة على الاجمال والاتزكي له
ما الحق بنديه ليلا توفيه مرتين خلافا لابن يمينة قوانا البهتان فلا يراد الاستحلال وان
تكون بقصد التبرير من بهته عنه باه تقول له كنت ذكرت عنه حلفا باطلا كثيرا وكذا اجاب
كاتب هذا وقال النووي يستحب للمغتاب استحبابا متاكدا ان يجعل من اغتابه في
حل لينا صد مرويا لامن المعصية ويفوز بهو بالثواب واما ما جاء من ان المسيء لا
اجل من كلمنه وما جاء من ان سيء ما كفت لا حل ما حرم الله فضعيف او غلط
او معنا ولا يصح غيبته ابتداء لان مراده لحد ان توفيه فلا يحل لحد ان توفيه عنها انتهى
كلام الزين الابي باختصار والى باه قال ابن رابعة الجنة وهو كالحمار الحمل
للناس لين وندو يلقوا به خيرا وقال عبد الله المحاسبي الرياء ارادة العبد العباد
بكلمة الله تعالى انتهى وقال بشر الرياء العمل لغير وجه الله تعالى وهو الشرك
الاصغر وهو سبب للعمل احباط الكبرله فمن عزم على العمل لله تعالى ثم عرض له الرياء
فليمض لعمله ولا يلتفت بعزمه فيه فان ذلك العارض لا يستقر عنده ولا يضر في العمل الا ان
ذلك والعياذ بالله موجب لبطلان التواصل الطاعات واما ان كان الباعث على العمل
اولا هو الرياء فلا يجوز له ابتداء العمل لانه معصية فان اوقعه فمعصية اخرى تجب
عنه التوبة كالرياء انتهى كلام بشر من غير مخالفة على العلقمة وقال في تحفيز الملتقط
عزوه الى الله وقول ولا عمل الا بنية ما نصه فاذا ابتدا العمل لغير الله
فسد ابتداء فاذا ابتداه لله واحب بقلبه ان يحمد عليه فلا يضر ذلك وان ابتداه

بعد

لله واحب بقلبه ان الناس يثنون عليه واستمر على ذلك ولم يزد بعد بقلبه فما يحمد عليه لا يبطل
ابتداء فاما ما حدث في المشهور وقيل يبطل واما ان ابتدا لله بقلبه ومدحه بقلبه بطل ابتداء
بابي جميل الانسان ان يقلع على عمل جميل لجميع ما يضي ولو بطل ذلك العمل الكامل بعد
تكليله ما لا يقال وانتهى منه مع زيادة عليه واجتنب ايا جعله عنك جانبا وهو
فصحة والكمي بتشديد الياء المهملة مكسورا بالنون الخفيفة مرمى حصاة اذا
اصبته به فجئ او هو القمح بالخصاء والجاسات بالكاف والمنافق مرتب و
ونسب وغيبة ذلك امام المتكلم او مجابا به وكبرياء وهو كما يجر ابن حجة التقاعم
ورؤية نفسه اكبر من غيره والتعبير على الغير انتهى وقال بشر في شرح الكبير
حقيقة الكبرياء رؤية شيء والتنفس على شيء من المخلوقات وكبرا او عزة ونحوهما
انتهى وس ر ان نفسه افضل من غيره لزانه فلا شك انه سبب تابع للشيطان
لعنه الله وقد قال انا خير منه اذ لا تعاضل الاجسام لزانها وانما تتفاضل
لتخصيص الله تعالى فضلا منه ونعمة فجبر ان ذلك لا يقتضي ان الافضل له ان يتعابل بمن
مساوية لغيره بل له ان يتفضل الله عليها بزلك فليس بمتكبر انتهى كلام بشر وروى
ان الله تعالى يقول الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني واحدا منهما القيته
في النار وقال الخ الى هنا سماج العابدين والمعنى ان العظمة والكبرياء من الصفات
التي تختص بمن جلا تتبغي لاحد غيره كما ان رداء الانسان وازاره يختص بهما لا
يشاركه فيهما احد انتهى ومن اراد كيفية علاج هذه الجرحات وما يتوب عليها

على فيما بابا الشخص من المباشرة عليه بما الحق كتب اهل القلوب كالاحياء ومنهاج
العابدين للغزالي وغيرهما واما الكلب وجوبا كما بيناه فقام به البعض سفرا على
الباقين بحيث وقع وسوما امر الله تعالى ورسوله به سواء كان الامر على جهة الوجوب او
الندب الا ان الامر بالواجب واجب وبالمندوب مندوب وغيرهما لله منهي او سوما نهى
الله تعالى ورسوله عنه نهي تحريم او كراهة اما ان النهي عن الاول واجب وعن الثاني مندوب
والكلام بالمعنى وهو النهي عن المنكر شرح اسكتنا عنهما خوف الاطالة فجرادها
جليلة فكر بناء الظلوم وانصح من استقامت تصيحته من المسلمين بان تشرع الى
ما فيه صالحهم من امر دينهم ودنياهم قال سيدهم عبد الله بن الحاج ابراهيم العلوي رحمه الله
شرح لغتهم لعلوم النشر والنصيحة ما خوذة من نصحت العسل اذا صفيته كان الناصح
صح يصفي قوله من الغش ويعمل انها من نصحت الثوب اذا خطته كان الناصح يسلم
خلل المنصوح كما يسلم الخياط في الثوب بالنصاح بكسر النون وهو الخيط وانتهى منه
بلفظه وقال في تحفيق المباني عند قول الرسالة وعليه سوالات المسلمين والنصيحة
لهم ما نصه كذا في سواء استنصحه او لا قاله ابن عطية وقال الافقهسي في سواء اذا
استنصحه قال ابن فاجي والاصل في هذا قوله عليه الصلاة والسلام الدين
النصيحة قلنا لمن يا رسول الله قال لله ولرسوله ولكتابه ولائمة المسلمين وعامتهم
والنصيحة لله ان يصفه بما وصف به نفسه بانه حي سميع الى اخر ما وان
ينفي عنه ما لا يليق به من الشاهبة والولد ونحو ذلك والنصيحة لرسول الله

ان يؤمن بكل ما جاء به ويمتثل اوامره ويجتنب نواهيه ويوقر عند توقيره
بنفسه وماله ويحيي سنته ويعلمها الناس والنصيحة لائمة المسلمين ان يتاولوه بتاويل
اهل السنة ويمتثل اوامرهم ونواهيهم ويتلو عليهم بتكبيره والنصيحة لائمة
المسلمين ان يمتثل اوامرهم فيما امروا به وان يبلغ لهم امور العامة مما يكون اعلم
من الجهل والنصيحة لعامة المسلمين ان يقول لهم القول من غير غش اتمم كلام
تحقيق المباني ونبه ايضا بقوله او فعلا على حسب ما تستقيح ذا ايضا هب
اغتنى ازمصر اغتنى اذا اغفل من كذا اي تهاون بغفلته واستعمال النوم للغفلة
مجاز علاقته المشابهة لان كلا منهما يفيت على المرء بعماده مع ان مراد الله
به هنا جعل له واعظا من نفسه قال الله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب
الشيخ تزكى واذا اسم سمي وهو قال صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بعبد
خيرا بصره بعيوب نفسه وجعل له كلما غفل عن بصيرة من نومه واذا اراد الله بعبد سوءا
لم يجعل له منبها وتركه ونفسه بين وبين جلاس السلف كان لك وارحم صلاة
وله مجراب فغلبته عيناه ليلة فبينما هو نائم اذ مي ابنه فوثب انشق عن بصبع
جوار سمين عليهن الحلي والحلل وكان وجه سمين افمار صمو والشابة تضوي
منتنة الرائحة وقال لها ما بالك اي ايتها الجارية فوثبت خلفه فقالت انا البلغم الذي
نتنا فانشات تقول واضيعتاه على الله عمره الى الحال وانت شوهت خلقي بغير اشكال
اي فكم الليالي ساجيات وانه تمت الليالي فجر اليوم امثال

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0255
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

وافصح ايها المحب واصرح فهو ايا اصحاب الميل عن العرف المتابعين والمتبوعين المتما
جرين بالكبائر والاثام فان الكبيرة يسير فاش الشيع من حيث لا يعلم الشار ووالمسيء ومنه
ولو اخذوا المولى شارط نبيذ من صحبة المتابعين فقال واذا ارادوا يتم بعجبا احساسهم وان
يقولوا ان سمع لقولهم يحسبون كل صحبة عليهم بهم العرف واحزنهم واظلم العرف فقال صلى
الله عليه وسلم الهي على دين خليله وليتظر احدكم من يخالل وقال الشاعي رحمه الله
تعالى جليس سوء من يتقه وكل قرين بالمقارن يقتدي وقال ايضا

* ان تصحب لئام الناس ان لم تعد عدوى وان كنت من عني مناجيب * والريح اتيته تماثل به
* نتاس النتن او كصباس الكبيب * وقال صاحب العلم ان صحبة من لا ينهض حاله و
لا يرتفع على الله مقاله ربما كنت مسيئا جار الى الاحسان من صحبة صحبتك لم يواسوا
منك حالا وقال تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين وقال في ذم المتبوع
البغض والعداوة والاعراض عنه والابانة والقطع والنفر لجنسه ونوعه العرف
وعينه وكرامة الضلالة خلعه انتهى وواصل اي صاحب وخالطه من حول اذا انتصف
بالحول او قرب العوا بعد الله واحوالها ان كان بينهما يمين ان الشرع وذلك تمام صحبتهم
وكسب مصاحبهم اخلاقا حميدة وشيما كريمة لما يسري اليه من اخلاقهم الممدوحة وشيمهم
المستحسنة ولانهم سوئي وان اخا الدين على اخي النسب بل على النفس قال الشاعر

* اذا اخاك الحر يستعطي معك * ومر بغي نفسه لينفعك * ومن اذا ريب الزمان صدعك
* شدت فعل نفسه ليجمعك * وروي ان عيسى الملك بن مريم ابن العباس يوما ابوي يسمعان ان

* عن السوء والفحشاء كنت مطيعا * جزيت الفلاح بسكنى المنازل العالي
* وفي الوعد ان يغفر اذا ما عصيته * فبشر فانت المرء ترجى لسال
وابواب كل ما تقدم من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والنصيحة والتنبيه منصبة الا
ثارة بالنسبة انهما ايا كان بعضهما عن غيها وزجرا بالمعروف وانصحهما ونبههما والخير
خلاف الشر افتراه به صلى الله عليه وسلم فانه اذا امر بشيء كان اول ممتثل واذا
نهى عن شيء كان اول مجتنب وحزام الوعيد الوارد في قوله تعالى اتامرون الناس
بالبر وتنسون انفسكم والانه بمن لا يمتثل امر ربه ويجتنب نهيه قال الشاعي

* يا ايها الرجل المعلم غيره * هلا لنفسك كان ذا التعليم * تصف الدواء لذي السقام من الضنا
* وتصح وانت من الرشاد عديم * واذا عددت على السقيم ولمته * عد ما تاته فانت ملوم *
* ابدا بنفسك فانهها عن غيها * فاذا انتهت عنه فانت حكيم * فهناك يقبل ما تقول و
تقتدي * بالقول منك وينفع التعليم * واجعل من التقوى ومن لغة جعل النفس
جوفاية مما يعاف وشرعا حفظ النفس عن الاثام وما يجي اليها واجتناب عواب الله
بفعل المامورات وترك المنهيات ومعنى على فصيل كلامي ومعنى كف الجوارح
الظاهرة عن الحرام وباطنة ومعنى مراقبة الله تعالى والكامل تتراوح بصاحبها الى
الباطنة انتهى في جميل بيانها مراضافة الصفة للموصوف اي زينها
الجميل يجب اذ يجب عليه ان تتخذ لنفسه زيا جميلا من التقوى والزي بالكسر الهيئة
فاذا اذا لم يلبس ثيابا من التقوى يجزه عن ثيابا ولو كان كاسيا *

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0256
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

واجمع اليه وجوه الناس وقال انتهوا يا حس ما قيل له الاخوة واخوك سمع بوا
حتى علما فرغوا قال لهم احس ما قيل فيهما قول الشاعر اذا احاذ الصاحب الى
والى الصاحب في ابناء الزمان حضرت زانطح في الجمر وان غبت كان اخذا وعينا
فاتبعوا جميعا انهما احس ما قيل فيهما وسر الاخوة ما نبه عليه دخل وسر اخوة
الزمان والمنفعة وحقيقتهما ان تكون منفعة على غرض من الاغراض فان وجد صا
حبها شكر والا انكر ثم كبر قال تعالى وسيم من يلبس في الصدقات فان اعطوا منها رضوا
وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون وقال صلى الله عليه وسلم شر الناس من صحبه اتقاء
على دخل ان اعطاه من الدنيا رضي وان لم يعطه سخط وقال صلى الله عليه وسلم اللهم اني
اعوذ بك من اخوان العلانية اعوذ الذي يبغي وقال النفساء

ثم الامور جواء ومن مقبلة ٭ وجهوا فيما تبان ما التبساء
قال الجليس يقول القول تحسبه ٭ نصحا وبيقات ما نجوا النفساء
قال جاء السنة توفي ترعوا بله ٭ والبس له ثوب لحم مثل ما البساء

وقال الشاعر ايضا ما اذا اصحوا فيه اذكرت به وان ذكرت بسوء عنه ما نسواء
اذا راوا سيدة طاروا اليه زرافات ووحدانا وان حاجة ما
يجتنبه من جحيمة ترمونا صحبة السلامة مرنا يا جعلنا الله من اخوان الصفو وبشر
منا واجدنا من اخوان السوء ولا فيضهم لنا وفوا كفى الناس نكدا وفقرا من استراح
اخوان الجسم والامر ما هو منهم ومن اخوان السوء والنهي عن هذا كله وجملة ذكرنا

لغاية من الدنيا الى الاخرة ولا تعمل الا صالحا ولا تسعى الى الدنيا وهو الذي يعبر كثير
وجعد البنان او الجهول اي الجاهل له وسمي فصوا لجام الخيل وتعيين ونسبته
الى الفصوص والجمل جيد والجهول ان فصوص بداء الحمار الوحشي كان محمودا وان فصوص
بداء الحوت في باب الحجة والاصرار على الباطل بعد ظهور كان مذموما انتهى
مزق والجهول بهذا المعنى الاخير هو الذي عنى الناظم كما في زنا به وقال صلى
الله عليه وسلم من زنى الجهال وهو معنى بنى الله له بيتا في الجنة ومن زنى الحيا
وهو سهل بنى الله له بيتا في اعلى الجنة والجهول شرح وكروجي والادب ذكر بما
البوني وهو سبلة السحاة وقال وشرح الجهال وهو ابيغ وخوض من ابنير التعقيب لمخ
والحمو والقر ونفي الباطل مضى عليه عمل الافاضل كالانبياء وله وجه
صحيح نفي مضر لكروه وفصوا لحمار الباطل على حمو اخواكما في فرحة الا
وهو نفيس من حلو الفرد لجلب خير او لرفع شر وواجبوا لانتفاء المحرم
عنه كضمور الشبه المختلفة ولكن تجوز الزكاة مندوب وجائز غير ذلك مصوب
كمثل تي ابيم المختبي وشرح ضبط فوائد النكي وعلم الحلم وما تفرع
به وصون نظفر وبصرفاه واداب الانصاف بالانصاف والخصومة تزكي الاعتساف
وروح صوت تمع الوقار وحرم الكذب بالاكثار وحد السؤال الصبر والتيسير
وحد الجواب الكتمو والتبيين وكل ما اجتنبه المناكي وحتى ابطال الحق الذكي
وحد الغرابة والتلابيم ما نصه ثم علم الجهل اجوبتها وخوض تخاوض يجري المسار عس

بصاحب التعفيس حواه ابكمال باكمل وهو بمعنى ان حصر به اكثار الغلة والاقبال للغير
واكثار الفضل والنفع وهو الناس والسباعات واستمالات القلوب لما بينا عند بس
الياس كالكبر والعجب والحسد والمناقشة وتزكية النفس وهي الجاه والكذب والفرح
بمساءة المناكي والاستكبار عن الحق والرياء والحاصل انه اذا استلزم معصوم تعصى
عنه ثم ان فوتت المعصية حرم والا كره وفرد يستلزم مصلحة فيجب او ينزب بحسب
فوتها او ضعفها وقد لا يستلزم شيأ فيباح ويتي جعل تركه فيه وتعرض له الاحكام
ودليل مشروعيته في الجملة الكتاب والسنة والاجماع اما الكتاب فجاء تعالى
فيه من ملكي الانبياء اسمع كفصة نوح مع قومه حتى قالوا يا نوح فجادلتنا
فاكثرت جدالنا فاكثر تجادلنا واحتجاجات ابراهيم حتى قال تعالى وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم
على قومه وقال تعالى وجادلهم بالتي هي احسن وفي الصحيح تحاج ادم وموسى الحديث
واما الاجماع فقال ابن الفصار اجمع الصحابة على جوازه وجعله جائز شرف لما منهم وس
الخلف الى يومنا هذا من غير انكار منه بليغ فكان بمثابة زيادة عليه في كتاب الله تعالى
الزهراوي اسمي اي ارجع مكتفي بصيغة اسم المفعول بدعوى في الاتباع
قال تعالى واعتصموا بحبل الله اي كتابه وقال اي الرئيس اي شرع الرسول محمد صلى
الله عليه وسلم المقتفى اي المتبع بفتح وفي كتاب الله تعالى وسنة نبيه محمد صلى
الله عليه وسلم اوجه ما يكتفي به المرء في المتابعة في الاعتقاد والعمل قال صلى
الله عليه وسلم اتركت فيكم واحدين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنة

نبيه اوكما قال صلى الله عليه وسلم وكل خير في كل ما ابى الزاوش عليه
اجمع الائمة الاعلام جمع علم فلك وهو في الاصل ما ينصب في الطريق ليهتدى به
استعمل هنا للاية لانها يهتدى بها الى مجامل الشرع كما يهتدى بالاعلام الى المجاهل
الطريق ثم فسر الائمة المعتبر اجماعهم بقوله من اي ومن اي الذين كانوا
اي كثرت منهم الاحلام اي العقول من الميل الى الاهواء فلك وجد
تعريف جاهل الاهواء من المعتزلة اذ لا يجوز الاقتداء بهم في مواسم الجاسوة كلهم
الا ان احلامنا وثبت اسلامنا حتى نموت على سنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
واكرم العباد اي اشرفهم واعظمهم عند الله تعالى من اي الم يكن
في حيضه اي حياته بالذاهبين اي صاحب لهو ولعب بل لازم الجد كما عند الله
والعصبة له في جميع امور فقال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقال الشاعري

ي ساكتا وهو للموافق ✽ بدعي حديث القوم ما هو شاغله ✽
✽ فاز بحمد علم اللهوكيله ✽ وما علم شيأكم هو جاهله ✽
نفور عن الجمال حبري اسم ✽ ولبس له منهم صديق يماذله ✽
✽ فذكر ما يفضي الى العيش اجلا ✽ فاز بحمد عاجل العيش اجله ✽
ثم اشار الى وجوب اتباع السلف الزامي به انما بقوله وما عليه اجمع الائمة
البيت فقال وهو اتباع السلف اي المتقدمين من الائمة المرات جمع مأة
ومراده بهم الصحابة والتابعون لهم باحسان وسيلة اي ذريعة وسبب

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0258
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

للناس من مسالة الدنيا والاخرة والنجاة من عذاب الله عز وجل ولنجعل الختام
لنا كلمة التوحيد كلمة الشهادة وهي لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فان شئ يجيء ختمه بالكلام على ما تضمنته هذه الكلمة الشريفة من مسايل
التوحيد وعقايد الايمان مستروح تحتمه الكلام اولا والله تعالى اعلم فنقول وبالله
نتوفيق الوصول رتبة السعادة وهي الموت على الايمان واعلم ان كلامنا
الا الله محمد رسول الله قال صلى الله عليه وسلم من كان اخر كلامه لا اله الا الله
دخل الجنة وقال ايضا من مات وهو يعلم ان لا اله الا الله دخل الجنة ووقع بعض
الحديثين بان الاول فيمن يغفر على النقير منهما والثاني فيمن لا يغفر عليه اللهم اجعل
اخر كلامنا لا اله الا الله محمد رسول الله كما لا اله الا الله ايه مستغنيا عن كل ما سواه
ومفتقرا اليه كل ما سواه لا اله الا الله تعالى بجنبه ومحمد رسول الله فهو تضمنت جملتها
ايه جملة هذه الكلمة الشريفة ما يفتقر بالبناء للمجهول ايه يفتقر كل مومن بحق
ربنا سبحانه وتعالى من ثبوت الصفات الواجبة له ونفي اضدادها من المستحيلات
واثبات الصفة الواجبة له ونفي اضدادها من المستحيلات واثبات الصفة
الجايزة في حقه تعالى بان المستغنى عن كل ما سواه والمفتقر اليه كل ما سواه متصف
بتلك الصفات ومنزه عن اضدادها وجايز في حقه ما ذكر كما هالله وتضمنت
ايضا ما يفتقر في حق الرسل عليهم الصلاة والسلام الذين ايه الموضحين
للورى ايه للخلق ما هم عليه من السبل ايه الطرق وقال في رابعة الجنة كما ان ثبات

عند صدق الرسل كلهم ويتضمن ذلك ايمانه واياتهم وكتبهم وتبليغهم
جميع ما امروا بابلاغه للخلق واستحالة اضداد ذلك عليهم وجواز ما يقتضي
نقصا وكا اخلالا بمن اتبعهم العلية كما اشار الى جميع ما فهرسنا يقول ومن واجب عقلا
في حقه تعالى وفي حق الرسل عليهم السلام وجايز كذلك في حقه وفي حقهم وما
امتنع اي استحال كذلك في حقه وفي حقهم ومن يمكن من الخلق يعني في بعضهما
اي كلمة الشهادة ويعني بما تضمنته مما تقدم ذكره في بيانه في جنة الدنيا وفي بيان
كونها رابعة الجنة اتبع اي علة تثبته وكان صحيح العقيدة سالم القلب
من الشك والارتياب كذلك رابعة الجنة وقال شئ يجيء ان مر يجيء بمعنى الكلمة
الشريفة او تقع الى رابعة الايمان وتباعهم عن مزلة الكبر والعدوان اعاذنا
الله سبحانه وبمعلوم كلام الناظم ان سالم يجيء بمعنى الا يتبع الى رابعة الايمان
بل يتضح الامن مزلة الكبر والعدوان وهو الموافق لفتوى علماء بجاية اذ سئلوا
عن اول القرن التاسع عمن لا يجيء بمعنى لا اله الا الله ولا يبرء مما اثبت بها ولا
ما نفى بل يعلم له بالاسلام بحجة الاكرام لا فجاوبوا بانه لا نصيب له
في الاسلام انتهى كلام شئ بلعقه وقال البكيكي ولغيره نص العلماء على ان
كل مومن جهم بمعنى ما والام يتبع بها صاحبها الخلود في النار وبالجملة
جاء في سنا اسانصدوس اعتقد ان الله واحد لا شئ يعدله وان محمدا عبده

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0260
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0261
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

الوس من الايمان بالله ورسله والبعث بعد الموت ايها العاقل بعد ان اوضح بزكي مباحث الايمان
اي الامر ولوازمه والمواكبة معي كلام الشيخ الزاهر الناظم رحمه الله بسم الله الرحمن الرحيم
ولعلمه الاختصار بدأ بما اشتمل على ما ذكر فاه فعلم الشيخ ترجمة على ما ذكر الاول
من الاسلام ولم يقبل من احد الايمان الا بعد على العاقل ان يلتزم من ذكر بما سنوضحه الما
احتوت عليه من عقايد الايمان انتهى وتمامه حتى تمتزج مع معناها بلجمه وحمدا
فتي على الاسرار والعجايب ما لا يدخل تحت حصر وبالله تعالى التوفيق ومعنا
نظم العقايد الربعية انتهى اي تم وكمل مبلغا اي موصلا حال من فاعل انتهى
وموضح النظم لرمعاه اي مدلوله ومعنى معناه ما اليه الرمز ومعمول مبلغا
اشتمالها اي يجب من معرفة الايمان جملة وتفصيلا قال شيخ الاسلام كتوله
بحيث لا ينفي بعد من معاني الايمان جملة وتفصيلا قال شيخ الاسلام كتوله
اي تمام يقال وفي الشيء بنقصه اذا تم موجوده فالمراد بالجنة هنا العدد
ابيات النظم بنصف الالف وسوف سمانه قال شيخ ومراده المقصود من النظم مع
ما يتم به وما اقتضته بديعي ما ابتنى النسيخة من غير زيادة ولا نقصان انتهى
والرمز اي الاشارة بحساب الجمل بتشديد الميم فيه اي في قوله وجاء عن بنصف
الالف العين اي وجوه ومعاني غريب الايقاع وبيان اشتمال هذا الشرح على نصف
الالف كما بينه الواو ستة والباء اثنان والالف واحد والميم اربعة واحد والعين
سبعون والواو الرابعة والباء خمسة والباء اثنان والنون خمسون والصاد سبعون

والفاء ثمانون ولام الالف ثلاثون ولا يخفى ما في الوصل لاسداد الحياء الورج والاكمال
المعانقة واحد واللام ثلاثون والباء ثمانون ومجموع ذلك خمس مائة انتهى وكان
اتمامه لسد اي لهذا النظم الفائق الفاضل كما ذكر بمصر وهي المدينة المعروفة التي لها من
الفضل والرونق والاخبار وفيه اي بهذا المصراع الرمز خواه وكان اتمامه لهذا الفاضل
تاريخ لسنة اتمام النظم وهي سنة ست وثلاثين والف هلالي بضم الهاء المهملة
وبكسرها جمع هلية بالكسر اي هلة ذلك التاريخ كما مر يعني ان التاريخ عام من
الكيفية بوزن حلاء كما مر لمن له خبرة بعلوم البلاغة وارتجى اي اكتسب من ارتجاء
معنى العطايا جمع عطية وعد الله تعالى بسعته اي تنزيه الدعاء اليه تعالى بوجه الغفران
مجعول ارتجى والغفران المحاوز عن الذنوب من غير تنبيه عليها كما تقوم للخطايا
جمع خطيئة وهي الذنب والرتجى من الله ايضا العفو اي الصفح بالتجاوز والا
مان من كل مخوف جمع امن وتنيل اي حصول ما اي المراد جوه اي افضل من
الامانة جمع امنية وهو ما يحب الي حصوله من الخير ان شاء الله تعالى ختم كل الناظم رحمه
الله تعالى ختامه بالتوسل بافضل الخلق محمد صلى الله عليه وسلم عملا بقوله
تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة واقتداء بالسلف الصالح
وبذلك قال شيخ ولا شك ان الشرع كتابا وسنة واجماعا حاث على التوسل الى الله تعالى
بالاعمال الصالحة وبخواص عباده الصالحين قال في وفي جاء الشرع بالتوسل
بكل الحي لمن تبارك وتعالى الى جبل الى معه بانبيائه ورسله واوليائه وقال

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0262
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0263
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0264
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

المؤلف : ؟ عمر تيابي : (ابن حمادة الله الغلاوي) ؟

الكتاب : شرح إضاءة الدجنة ؛ تنوير الأدجنة

الرقم 653	المادة : نحو وصيد

الناسخ ؟

المالك احمد سالم بن يا قاط

المكان انبيكيت الحو

17 س 12 ع 19 ط

الخط مغربي

تاريخ النسخ ؟

رقم الفلم 61	الاقتناء أو التصوير

ملاحظات : به نقص يسير في [redacted] النهاية

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0265
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

ENDE

MS 653

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0653/0266
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG